أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

في هذا العدد

☆ الأمة تجدد حيويتها استعداداً لعام جديد

☆ كلمة الرفيق عبد الله الأحمر في ذكرى التصحيح

☆ ٢٦ عاماً من القيادة الحكيمة للبعث والتصحيح

☆ فلسطين والحركة التصحيحية

☆ فلسفة التصحيح وأبعادها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية

☆ البحث العلمي في ظل التصحيح

☆ استحقاقات السلام بين الرفض والقبوض

☆ الدور الأوروبي في عملية السلام

☆ المعاهدة الأردنية - الاسرائيلية

☆ انتفاضة شباط صفحة مشرقة من تاريخ الجولان وبطولاته

العدد: (٢٨١) تشرين الثاني - كانون الأول ١٩٩٦

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

يصدرها مكتب الاعلام والنشر في القيادة القومية

في هذا العدد:

الموضوع		الصفحة
● الافتتاحية		
الأمة تجدد حيويتها استعداداً لعام جديد	الرفيق الدكتور فواز صياغ عضو القيادة القومية الاحتياط رئيس هيئة التحرير	٣
● كلمة الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب بذكرى التصحيح		٦
● ذكرى التصحيح		
- ٢٦ عاماً من القيادة الحكيمة للبعث والتصحيح	الرفيق: د. فايز عز الدين	١٦
- فلسطين والحركة التصحيحية	الرفيق: فايز قنديل	٢٥
- فلسفة التصحيح وأبعادها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية	الرفيقة: سهام جبر	٣٠
- البحث العلمي في ظل التصحيح	الرفيق: د. عيد أبو سكة	٣٦
- التصحيح انطلاقة من ضرورات العمل العربي المشترك	الرفيق: نبيل مخول	٤٤
● دراسات سياسية		
- استحقاقات السلام بين الرفض والقبول	الرفيق: د. بادي شلغين	٤٨
- الدور الأوروبي في عملية السلام	الرفيق: سمير الدبعي	٥٤
- المعاهدة الأردنية - الاسرائيلية	الرفيق: د. غازي حسين	٦٣
● أحداث سياسية		
- انتفاضة شباط صفحة مشرقة من تاريخ الجولان وبطولاته	الرفيق: سعد الله بركات	٧٠
- الولاية الثانية: هل يختلف كلينتون ١٩٩٢ عن كلينتون ١٩٩٦	الرفيقة: ليلى محفوض	٨١
● أنشطة ووثائق	اعداد الرفيق: نصوح زبيدي	٩٠

الافتتاحية

الأمة تجدد حيويتها
استعداداً لعام جديد

الرفيق الدكتور فواز صياغ
عضو القيادة القومية الاحتياط
رئيس هيئة التحرير

مع انقضاء عام ١٩٩٦ واستقبال عام جديد يفتح الامل واسعا لجماهير امتنا لبلوغ ما تصبوا اليه من اهداف وغايات، يتطلع حزبنا وجماهيره الى ما وقع من احداث العام المنصرم وما يجب عمله لاستمرار مسيرة العمل والجهد والبناء لاستقبال العام الجديد. وابرز ما في العام المنصرم من احداث هو صعود اليمين الاسرائيلي المتطرف الى سدة الحكم في فلسطين المحتلة وتصاعدت معه لهجة العنصرية الصهيونية والعداء السافر للامة العربية ،وتسارعت وتيرة الهجمة الاستيطانية العنصرية في الاراضي العربية المحتلة في فلسطين وفي الجولان، وذلك أوجد معطيات جديدة اوجبت بالضرورة اتخاذ موقف عربي رسمي وشعبي واجبه وضع الخطط الكفيلة لمواجهة تلك الهجمة العنصرية المتصاعدة ، واوجبت كذلك انتهاج الوسائل وتنظيم العمل المشترك الرسمي والشعبي الكفيل بالصمود وافشال تلك الهجمة ودحرها.

العمل الجماهيري اولهما انعقاد المؤتمر القومي العربي الشعبي الاول لمقاومة الاستسلام والتطبيع في صنعاء باليمن والمؤتمر وما صدر عنه من قرارات وتوصيات في مختلف المجالات يشكل نقطة انطلاق مهمة في العمل العربي الشعبي في الوقت الراهن حيث تتجه انظمة عربية عدة لاقامة علاقات طبيعية مع دولة العدو في الوقت الذي لازالت فيه الارض تحت الاحتلال، والحقوق العربية بعيدة عن التحصيل. والمؤتمر هذا اشارة شعبية مهمة لتلك الانظمة المهرولة نحو العدو كي تلتزم العمل العربي المشترك وتلتزم بقرار القمة العربية الاخير الذي اكد على تجميد التطبيع ريثما يتم الالتزام والتطبيق لما تم الاتفاق عليه خلال مسيرة عملية التفاوض مع العدو.

والحدث الثاني هو اجتماع الاحزاب العربية الاول في عمان بالاردن والذي ناقش في جملة الاوراق المقدمة له السياسة القومية ، والديمقراطية ، وحقوق الانسان، والقضايا الاقتصادية ، ومشكلات الثقافة والتربية والاعلام،ودعا في ختام اعماله الى وضع خطة عربية شاملة لتوفير الامن العربي في جوانبه المختلفة، الغذائي والمائي والقومي، ودعا الى مقاومة القوة النوويةالاسرائيلية، واكد على ممارسة فعل المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني حتى تتحرر الاراضي العربية.

ودعا كذلك الى اعادة النظر في الموقف العربي والعلاقات العربية مع الدول المختلفة في ضوء موقفها الايجابي من القضايا العربية وبخاصة القضية الفلسطينية .واعلن المؤتمر رفضه القاطع للتطبيع مع العدو، ورفض النظام الشرق اوسطي باشكاله كافة، ودعا الى ترسيخ التكامل الاقتصادي العربي للرد على المشاريع المماثلة المشبوهة واكد المؤتمر على ان يتم الاعداد لميثاق الشرف للعمل العربي الحزبي والسياسي ليناقشه المؤتمر القادم على ان يتضمن ثوابت الامة العربية المتمثلة بالوحدة ،والحرية

،واحترام كرامة المواطن العربي، ومواجهة الاخطار الداخلية والخارجية المتمثلة بالمشروع الصهيوني الاستعماري.

لقد شارك حزبنا بفاعلية في كلا المؤتمرين لايمانه بوحدة العمل الجماهيري العربي ودعوته الدائمة ونضاله المتواصل لتشكيل جبهة عربية قومية شعبية تساند العمل الرسمي لمقاومة الاهداف الاستعمارية والصهيونية التي تستهدف الجماهير العربية. ولان مثل هذا العمل ياتي في هذه الظروف التي تواجه فيها الامة العربية نكسة خطيرة تمثلت في الاستسلام لاهداف العدو وتوقيع اتفاقات منفردة هزيلة ،ومتعثرة وظهرت مخاطرها وسلبياتها منذ توقيعها وحتى الان، ونحتاج من الامة كلها الى وقفة لاعادة النظر فيما تم رسميا وعلى الصعيد الشعبي.

لذا جاء هذان المؤتمران توكيدا لما طرحه الحزب وباستمرار في اهدافه وسياسته التي تدعو الى الصمود والمقاومة ووحدة العمل الرسمي والشعبي العربي في مواجهة العدو ومخططاته.

لقد كانت خاتمة العام عملا شعبيا هواحوج ما تكون له الامة وجماهيرها. وهذا ما يعطي املا كبيرا لجماهيرنا لاستقبال عام جديد اكثر اشراقا وعطاءً تتجلى فيه حيوية الامة وتجددها وعظمتها واستمرار عطاءها وخلود رسالتها.

ذكرى التصحيح

كلمة الرفيق عبد الله الأحمر
الأمين العام المساعد للحزب

القى الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي كلمة الحزب في المهرجان الخطابي المركزي الذي اقامته قيادة فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي على مدرج جامعة دمشق تمجيدا للذكرى السادسة والعشرين للحركة التصحيحية المجيدة فيما يلي نصها..

ايها الرفاق..

ياابناء شعبنا العربي الابي..

وياجماهير امتنا المناضلة..

ايها الحفل الكريم..

نلتقي كل عام في مثل هذا اليوم لنحتفل بالذكرى السنوية للحركة التصحيحية المجيدة التي فجرتها قواعد الحزب بقيادة الرفيق المناضل الرئيس حافظ الأسد والتي استعادت بهاثورة آذار العظيمة القها المتوهج وجوهرها الاصيل كثورة قومية تقدمية اشتراكية قادرة على التغيير الهادف متمكنة من صنع التاريخ في عصر هو من اصعب عصور التاريخ العربي واكثرها تعقيدا.

وانني بهذه المناسبة الجليلة اتشرف بأن انقل قائد التصحيح المناضل البعثي وابن الشعب البار الرفيق المناضل حافظ الاسد وان انقل اليكم وعبركم الى كل ابناء شعبنا وكل جماهيرنا العربية ومناضلي حزبنا العظيم حيثما كانوا تحياته القلبية الحارة وتهانيه العطرة وتمنياته الطيبة في الذكرى السادسة والعشرين للتصحيح المجيد.

كما انقل اليكم تحيات قيادة حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي وتمنياتها لكم ولجميع ابناء شعبنا الابي بالنجاح في اعمالكم ومهامكم فكل عمل بناء يقوم به اي فرد من افراد الشعب هو في جوهره اسهام ثمين في مسيرة البناء والعطاء مسيرة التنمية والتحرير.

وانني اتوجه باسمى آيات التحية لطبقتنا العاملة الوفية المؤمنة برسالة التصحيح والتي ابت الا ان تميز ذكرى التصحيح عن غيرها من المناسبات فيحتفل بهذه الذكرى سنويا

باسلوب اصيل اسلوب المباريات الانتاجية والعمل الطوعي المنتج والبناء.

ولايفوتني كذلك في هذه المناسبة العظيمة ان اتوجه بالتحية الخالصة والتقدير الكبير الى قواتنا المسلحة الباسلة صانعة امجاد هذا الوطن منذ تأسيسها وحامية حمى العرب ومنجدة الاشقاء في محنهم.

ايها الرفاق..

ايها الاخوة..

ان ممارسته الحركة التصحيحية من تحولات في واقع قطرنا وعلى امتداد الساحة العربية لهي شواهد تثبت عظمة التصحيح وصوابية نهجه فنهج التصحيح نهج القائد العربي الكبير حافظ الأسد هو نهج التعامل الخلاق الذي يسعى لتغيير الواقع بكل مساحاته وامتداداته وفي اطار هذاالنهج لايمكن فهم الظواهر وادراكها الا عبر ترابطها وتوافقها في الصورة الكلية للمجتمع اما اقتطاع الظاهرة من نسقها الطبيعي ومن بنية الوجود المتكامل فانه يبعدنا عن التقويم الصحيح لما احدثته الحركة من تغييرات وتحولات في واقع القطر وحياة الامة.

ان فعل الحركة التصحيحية التغييري لايقتصر على مجال دون اخر وانما يشمل جميع جوانب الحياة وجميع مجالات الواقع الامر هنا يتعلق بتغيرتاريخي شمولي وبعملية تحول نوعي كبير تكاملت عندها اركان الذات الثورية الفاعلة الثلاثة .. الحزب القائد الجماهير واستقام بها عطاء كل ركن من هذه الاركان فانطلقت المسيرة بوتيرة عالية واثقة من نفسها معتمدة على ذاتها محققة منجزات كبيرة متخطية كل العوائق والمصاعب وهذه هي ايها الرفاق حرفة صناعة التاريخ الحرفة التي يتقنها المناضلون المرتبطون ارتباطا مستمرا بالجماهير بحركتها.

فالجماهير وحدها تتحسس نبضات الواقع وتتلمس انساقة ومضامينه بل هي التي تصنع الواقع الاجتماعي المعاش وتوجهه بنضالها وعملها اليومي الدؤوب والحزب الذي يستطيع ان يعبر تعبيرا دقيقا عن هذه المعرفة الاولية الواقعية للجماهير يكون هو الحزب المخول لقيادة حركة التاريخ وحركة الحياة ان مهمة الحزب ليست في تخيل الواقع او البحث عنه في زوايا الكتب والنظريات المستوردة وانما في اكتشاف هذا الواقع الموجود فعلا وهذا الاكتشاف يتم عبر التلاحم مع الجماهير والالتصاق بها والتعلم منها وتنظيم نضالها والارتقاء بحدسها الى مستوى الوعي العلمي الدقيق وبمعرفتها الاولية الى مستوى المعرفة التغييرية التي هي وحدها المعرفة المفيدة والمجدية.

لذلك فالحزب في فكره ونضاله لايقوم دفعة واحدة وانمايتطور بالتلازم مع تطور مضامين الواقع من جهة وتطور الحركة الجماهيرية من جهة اخرى وفي هذا النسق التطوري ذي البنى المتعددة تظهر مفاصل نوعية تاريخية يقوم عندها الحزب بتركيز فعاليته وتوليد القفزة التغييرية واستخراجها من احشاء الحركة التلقائية للواقع فيصبح المفصل نقطة تحول انعطافية في مجرى التاريخ ويصبح الآتي اكثر تطابقا مع ارادة الجماهير واكثر توجها نحو تحقيق اهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية.

لكن الحزب الجماهيري ليس كتلة صماء ناتجة عن تمازج افراد متساوين في قدراتهم وطاقاتهم وانما هو اطار فكري وتنظيمي يجمع مناضلين لكل منهم شخصيته وطاقاته وقدرته على العطاء.

لقد برز المناضل البعثي الجماهيري الكبير حافظ الأسد من صفوف الحزب والجماهير في مرحلة نضجت فيها عملية التفاعل النضالي وارتقت الى مستويات متقدمة فجاء الأسد رمزالهذا النضوج وقائدا للتحول التاريخي اللاحق والمتسارع.

على هذا ليس فعل التصحيح مجرد فعل آني وانما نهج عمل وفلسفة نضال وحياة انه فكر وسلوك ومبادىء تتمثلها الجماهير في عملها وتوجهها ونضالها وفي امرها كله ان التصحيح محور لعملية تحقيق المنطلقات والمبادىء والاسس الفكرية لحزب البعث العربي الاشتراكي فتحقيق المبادىء عملية صعبة تتطلب قدرة على بث الحياة في اوصال الفكر واعادة بناء هذا الفكر وتهيئته في اطار نضال مراحلي يتعامل مع معطيات كل مرحلة من المراحل بمايتناسب مع عملية تغييرها بعيدا عن الجمود والانغلاق والحرفية والتعصب الفكري.

ايها الرفاق..

ان عملية تحويل المقولات الفكرية الى منجزات ملموسة يتطلب ان تكون هذه المقولات نتاجا لاستقراء الواقع ووعيه ومعرفة كل مضامينه وامكانات تطورها لاان تكون نتاجا لفعالية ذهنية تأملية خالصة لان التأمل المجرد غالبا ماينتهي في دائرة التخيل الذي يبتعد بالمناضل عن الواقع الملموس بل يدفعه للاصطدام بهذا الواقع اصطداما شديدا. ومهما كانت قدرات العقل الخالص كبيرة فان الواقع يتشكل خارج هذا العقل لذا فان العقل النقدي النضالي لايستخرج مادته من ذاته وانما من الوجود حوله وفعالية هذا العقل تتخذ نهج العلمية الثورية اسلوبا للتعامل مع ماهو موجود فعلا على الارض لا مع مانتوهم او نتخيل.

ولقد نجح هذا النهج التصحيحي في تغيير الواقع الموروث في سورية اي نجاح ولايمكن المقارنة ابدا بين صورة سورية اليوم وماكانت عليه قبل الثورة وقبل التصحيح بشكل خاص فالمقارنة تتم بين المختلفات في الكم لا في النوع.

يقول الرفيق المناضل الرئيس حافظ الاسد «لقد جاءت الحركة التصحيحية لتصحح المسار وتعيد الثورة الى جوهرها فتجاوزت جماهير الشعب وقواعد الحزب مرحلة الانفصال بين الفكر والظروف الموضوعية وتمت اعادة ترتيب الاولويات وارتبطت المبادىء بحركة الحياة».

ايها الرفاق..

ياجماهيرنا المناضلة..

في اطار هذا الارتباط بين المبادىء وحركة الحياة تحققت في سورية منجزات تعتبر معجزة بكل المقاييس والمعايير وخاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار انها تمت في اطار الاعتماد على الذات وفي ظروف عربية دولية معقدة وصعبة اضافة الى مواجهة العدوان الاسرائيلي المستمر وماتتطلبه هذه المواجهة من اقتطاع امكانات وقدرات كبيرة وحرمان عملية التنمية الشاملة منها.

وكان بناء الانسان حجر الاساس لبناء الوطن فالانسان الواعي المتحرر من قيود الجهل والاستغلال هو وحده القادر على بناء وطن حر عزيز ولتحرير الانسان من قيود الجهل اتجهت الثورة في عهد التصحيح المجيد وبرعاية مباشرة من قائد التصحيح وباني سورية المعاصرة الرئيس المفدى حافظ الأسد نحو بناء هياكل ارتكازية ضخمة في مجال التعليم وبما يجعل العملية التعليمية بكل مراحلها في متناول كل فرد من ابناء هذا الوطن كما الغت الزامية التعليم الابتدائي ظاهرة التسرب من المدارس ولم يعد هذا التعليم مجرد حق لكل طفل بل اصبح واجبا عليه وعلى ولي امره تحت المساءلة القانونية لذويه اذامابقي الطفل خارج المدرسة.

اما مجانية التعليم في كل مراحله فقد حررت الانسان من

جميع القيود الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تجعل العلم محدودا على طبقة ميسورة من الناس قبل الثورة والتصحيح.

وعملية بناء الانسان لم تقتصر على تحرير عقله عبر التعليم فقط بل اتجهت نحو تحرير جسم الانسان من قيود المرض والضعف فانتشرت الخدمات الصحية المجانية في كل مكان واضحى حق الطبابة حقا اجتماعيا تؤمنه الدولة لكل مواطنيها دون اي ارتهان لوضع مادي او اجتماعي معين.

كماتمت تحولات هامة في مجال رفع مستوى المعيشة لكل ابناء الشعب ولنشر المرافق الخدمية في مجال مياه الشرب وانتاج الكهرباء وانارة الارياف وتأمين كل اسباب الراحة والاستقرار والامان والاطمئنان للمواطنين.

وبناء الانسان لايكتمل الا اذا اخذ هذا الانسان دوره الفاعل في مجمل مسائل الحياة المعاصرة فما فائدة البناء اذا لم يكن مجديا وفاعلا لذلك ركز نهج الحركة التصحيحية على تنظيم الشعب انطلاقا من مبدأ ان التنظيم هو الاطار الوحيد الذي يعطي فعالية الانسان جدواها ومضامينها.

وفي مجال تنظيم الشعب نشأت منظمات ونقابات قوية في مختلف قطاعات الشعب وفئاته وتغطي جميع مجالات النشاط والعمل في هذا القطر وهي منظمات تأخذ دورها المؤثر والفاعل في ادارة شؤونها الخاصة من جهة وفي المشاركة في ادارة الشؤون العامة وعملية اتخاذ القرارات العامة من جهة اخرى.

وفي اطار هذه النهضة المتكاملة تم بناء الهياكل المؤسسية المناسبة والقادرة على استيعاب هذه الحركية الجماهيرية الواسعة وتنظيمها وشكلت هذه المؤسسات في مجموعها نظاما سياسيا تعدديا مستقرا وقابلا للتطوير باستمرار حيث يقوم هذا النظام على مبدأ الديمقراطية الشعبية المباشرة ومبدأ تعددية القوى السياسية الجماهيرية وتشاركها في جبهة وطنية تقدمية ومبدأ الادارة المحلية الواسعة.

لقد تمكن شعب سورية الابي عبر هذا النظام السياسي الديمقراطي من تحقيق وحدة وطنية راسخة كانت دائما حلما من احلام هذا الشعب المناضل وهدفا كبيرامن اهدافه وفي اطار هذه الوحدة الوطنية تكونت جبهة داخلية قوية ومتماسكة خلف قيادة الرفيق المناضل

الرئيس حافظ الأسد.

وخلق هذا كله مناخاً من الاستقرار لم تنعم بمثله سورية من قبل.

هذا المناخ كان ضروريا من اجل تركيز كل الطاقات والقدرات وتوجيهها نحو عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة التي هي هدف كل ثورة حقيقية وسبيلها الاساسي في معركتها من اجل تغيير الواقع.

ولقد ارتكزت عملية التنمية الاندفاعية الشاملة على مرتكزات قانونية ومؤسسية مناسبة فنظام التعددية الاقتصادية يسمح لكل مواطن بأن يتكيف باستخدام جهده وماله وطاقاته بالشكل الذي يراه مناسبا بشرط ان يتفق هذا الاستخدام مع اهداف التنمية التي تضعها الدولة في اطار برامج وخطط التنمية وان يبتعد عن مزالق الاستغلال والقهر الاجتماعي او الاقتصادي.

وفي اطار هذا التوجه التعددي القائم على تشارك القطاعات

وتعاونها نؤكد على اهمية قيادة القطاع العام للاقتصاد الوطني شرط ان لاتكون هذه القيادة احتكارية وانما تقوم على قوة هذا القطاع الفعلية وعلى تخلصه من عوائقه وعيوبه واستخدامه للمعايير الاقتصادية بالتلازم مع المعايير الاجتماعية الضرورية التي تحددها الدولة في كل مرحلة وتأمين كل الامكانات اللازمة لمواصلة دوره القائد ونشاطاته الانتاجية والخدمية الهامة.

ايها الرفاق..

لقد تحققت في خضم عملية التنمية الاندفاعية الشاملة نتائج باهرة على جميع المستويات ويحق لنا اليوم ونحن نحتفل بعيد التصحيح ان نفتخر بهذه النتائج ونفاخر بها.

ان اهم ماتحقق في هذه العملية التنموية لايقتصر على التغييرات الكمية في المؤشرات الكلية للاقتصاد وانما ينسحب على تغير هيكلية الاقتصاد وبنيته تغيرا نوعيا ادى الى انتقال هذا الاقتصاد من اقتصاد الكفاف البسيط الى اقتصاد ذي بنية متنوعة وقادرة على سد حاجات المجتمع المتنامية.

ايها الرفاق .. ايها الاخوة..

ان حزب البعث العربي الاشتراكي حزب قومي في فكره وتنظيمه وهو لاينظر الى كل قطر الا من خلال المنظور القومي الشامل ونهج التصحيح كما قلت لايعزل الظاهرة عن وسطها المتكامل وانما يفهم الواقع في شموليته وتماسكه وتوافق اجزائه.

ان سورية تعي تماما انها جزء من الامة العربية العظيمة وهي جزء اعطته قيادة الرئيس حافظ الأسد الموقع الصحيح والدور الصحيح اننا في هذا القطر الصامد نعتبر كل مابنيناه في سورية فعلا قوميا في كل ابعاده وكل مضامينه وسورية عندماتكون قوية لاتكون قوية لذاتها فقط وانما لأمتها ايضا ولقد استطاعت سورية عبر نهج التصحيح وقيادة القائد العربي الكبير حافظ الأسد ان تلغي التناقض بين القطري والقومي وان تكتشف ان المصلحة الحقيقية والفعلية لكل قطر عربي هي في حمايته للمصلحة القومية وحفاظه عليها.

وهكذا يصبح القطري جزءاً مكملاً للقومي لانفيا له اما كل من يدعي من العرب ان

مصلحة قطره تتعارض مع المصلحة القومية يكون ادعاؤه هذا مبنيا على عدم معرفة المصلحة الحقيقية لقطره واستبدالها بمصلحة وهمية هي ضرر للقطر وللامة في آن واحد.

إذا كان التحرر مصلحة كل قطر عربي فالمنطق يعلمنا والاحداث والتطورات تثبت انه يمكن لاي قطر عربي ان يبني استقلاله الكامل اقتصاديا الا في اطار امة عربية مستقلة اقتصاديا وسياسيا.

عندما يفهم الجميع هذه الحقيقة ويجعلونها ركنا أساسيا في بنية وعيهم نكون قد اقتربنا كثيراً من تحقيق الوحدة العربية التي هي هدف كل الجماهير العربية من المحيط الى الخليج.

لقد مضى وقت كنا نناضل فيه من اجل الوحدة انطلاقا من وعي قومي قائم على التبصر والتفكر فقط اما اليوم فإن كل الاحداث والتطورات تثبت وتؤكد ان لانهوض للعرب ولا خلاص للعرب بل ولاوجود فاعلا لهم إلا في وحدتهم القومية الشاملة.

لم تعد الوحدة ايها الرفاق مجرد مطلب عاطفي او نظري

بل اضحت مصلحة حقيقية ملموسة لكل ابناء الامة واليوم كل قطر عربي مهدد بالتقسيم والاضعاف والقهر مالم يتجه العرب فعلا لاقولا نحوايجاد الصيغ المناسبة من اجل وحدة فعلهم وتضامنهم وتشاركهم لحماية وجودهم من المشاريع والمخططات التي تهدف إلى الهيمنة عليهم والغاء وجودهم الثقافي والحضاري.

ان اعداءنا الساعين للهيمنة على منطقتنا يريدون من هذه المشاريع كالشرق اوسطية وغيرها ان تكون بديلا لكياننا القومي وان تقف بينناكعرب وبين مشروعنا القومي الذي نطمح جميعا لبنائه على ارض الوطن العربي الكبير واذا كانت الظروف الحالية غير مهيأة بعد لدفع مشروعنا القومي نحو التحقيق في المستقبل الآتي والقريب الا ان هذا لايعني التخلي عن متابعة النضال من اجل بناء هذا المشروع او القبول بأي من المشاريع التي تتناقض في جوهرها وظاهرها تناقضا كليا مع مشروعنا القومي.

بل ان طرح هذه المشاريع في حد ذاته يجب ان يكون محرضا

لنا كي ندافع عن مشروعنا القومي بشكل افضل ونعمل على تحقيقه بشكل اسرع ونفوت الفرصة على القوى الطامعة بالهيمنة على وطننا ومنطقتنا بأن تبني مشروعها على ارض وطننا العربي.

ان اتهام العرب الذين يقاومون الاحتلال بالارهاب وكذلك الاصرار على مواصلة الحصار لبلد عربي بعد الآخر دون مراعاة النتائج ومنعكساتها على شعوب هذه الاقطار كل ذلك يدخل في اطار اذلال العرب والمضي في مخطط اضعافهم وتفريق صفوفهم ولابد من وضع حد لهذه الاعمال والممارسات والاجراءات ولابد من معاملة العرب بالمعايير المشروعة ذاتها التي تعامل بها دول العالم الاخرى.

ايها الرفاق..

لم يعد التحرر القومي والامن القومي مجرد رغبة في صدور المثقفين والمفكرين وانما اضحى خبزا يوميا لكل عربي ايا كان موقع قطره على خارطة الوطن العربي الكبير ولقد قرع القائد العربي الكبير حافظ الأسد ناقوس الخطر اكثر من مرة ان وجودنا كعرب مهدد

وثقافتنا مهددة وتاريخنا مهدد بل ان الاستقلال القطري لكل بلد عربي مهدد ايضا إذا لم نعمل على توحيد فعلنا في اطار عالم لايحترم الا تلك الامة القادرة على احترام ذاتها.

اذا ساد هذا الوعي عند كل العرب فإن ايجاد صيغ لدفع

العمل المشترك يكون وظيفة سهلة فالصيغ عديدة والامكانات متوافرة وسورية تعمل على تعزيز العمل العربي المشترك وتطوير التعاون العربي عبر صيغ متعددة حسب احوال وظروف كل قطر عربي وبما يؤدي في النهاية الى اعادة نسج شبكة العلاقات العربية بشكل يمنع اي عدو من النفاذ عبر خيوطها.

يجب ان نبحث عن الصيغ في كل مجال في مجال التعاون السياسي الرسمي في مجال تعزيز المؤسسات العربية المشتركة وتفعيل دورها في مجال التعاون الاقتصادي الثنائي والجماعي في مجال تكثيف اللقاءات والاتصالات واستخدام صيغها المعاصرة من تشاور الى تنسيق الى تعاون الى عمل عربي متكامل.

كما يجب تعزيز العمل النضالي الجماهيري على المستوى الشعبي وفي هذا الاتجاه تتحمل القوى الشعبية العربية مهمات خاصة وهي مطالبة الآن بفتح قنوات التشاور والحوار الواسعة وتكثيف شبكة الاتصالات والتنسيق فيمابينها تمهيدا لقيام جبهة عربية شعبية متماسكة تعيد تفعيل دور الجماهير الشعبية من اجل الاهداف القومية المشتركة. يجب ان تتعاضد هذه الصيغ كلها وتتكامل لا ان ينفي بعضها البعض الاخر او ان يقلل التقدم في احداها من اهمية التقدم في الاخرى.

ان التقدم في التعاون الاقتصادي يجب ان يحرض التقدم في

التعاون السياسي والتقدم في الاتصال الرسمي يجب ان يعزز التقدم في الاتصال الشعبي بحيث تؤدي هذه التحركات جميعها الى استنهاض حالة عربية تزداد قوة وتماسكا يوما عن يوم بما يدفع المسيرة القوميةنحو وحدة الامة واستعادة دورهاالحضاري المتميز.

ان الواقع العربي اليوم لايتفق مع طموحات الامة ودورها في الكل الانساني لكن لايمكن ان نسمح لليأس والاحباط ان يستحوذ على النفوس وانمالابد من تعزيزالامل والتفاؤل بالمستقبل فهذا الوضع قابل للتغيير بل لابد من تغييره نحو الافضل باتجاه تحريض الطاقات العربية الكامنة وحشد القوى العربيةكلها لمواجهةالتحديات الكبرى في جميع المجالات.

يجب ان ننطلق من الممكن والمعقول باتجاه التطوير المستمر لهذا الممكن والمعقول ومؤتمر القمة العربي الاخير في القاهرة في المرحلةالتي انعقد فيها وبالقرارات الجماعية التي اتخذها يعتبر خطوة جيدة في هذا الاتجاه.

ايها الرفاق..

ياجماهير امتنا المناضلة..

ان ثبات العرب على حقوقهم والتمسك بهاوتعزيز وحدة موقفهم وفعلهم تمثل العوامل الاساسية لاستعادة هذه الحقوق المغتصبة.

لاأحد يستطيع ان يعيد للعرب حقوقهم حتى لو اراد اذا تخلى عنها اصحابها

ان المجتمع الدولي وفي طليعته الولايات المتحدة واوروبا وغيرها من التجمعات والدول

ذوات التأثير والنفوذ لاتستطيع ان تعيد لنا حقوقنا حتى ولو تفهمتها وايدتها اذالم نكن نحن قادرين فعلا على استعادتهاوهذه الحقيقةصحيحة في الاتجاهين فبقدر مايزداد تمسكنا بحقوقنا وبوحدة فعلنا تزداد العوامل الخارجية الدولية ايجابيا وبقدر مايضعف هذاالتمسك تصبح العوامل الخارجية سلبية تماما.

لقد اثبتت مواقف سورية في عملية السلام منذ انطلاقتها هذه الحقيقة التي تصل حد البداهة فلولا هذه المواقف الواضحة والثابتة والقوية من كان يتوقع تحولا ايجابيا في موقف المجتمع الدولي من قضايانا وفي طليعته الموقف الاوروبي عموماوموقف فرنسا بشكل خاص لو ان سورية تنازلت عن حقوقها الشرعية وحقوق لبنان والحقوق العربية عمومافمن الذي كان سيعمل من اجل هذه الحقوق.

ان العالم اليوم له مصلحة في احلال السلام في الشرق الاوسط ونحن ايضا لنامصلحة في اقامة سلام عادل وشامل يؤدي لانهاء العدوان واستعادة الاراضي العربية المحتلة.

والوجه المكمل لهذه الحقيقة هو ان العالم بدأ يتحرر شيئا فشيئا من الخداع الاسرائيلي القديم وبدا يكتشف ان العرب مخلصون في توجههم نحو السلام العادل والشامل والمتكافىء وان اسرائيل هي الطرف الذي يعمل من اجل استمرار حالة العدوان والتوتر ومن اجل استمرار هذه الحالة تقوم اسرائيل بممارسات عدوانية وارهابية متنوعة وبشكل يومي في جميع الاراضي العربية المحتلة في الجولان والضفة والقطاع وجنوب لبنان كما تقوم بمجموعة من الاستفزازات ضد سورية والاطراف العربية الاخرى بما يؤكد النزعة العدوانية الاسرائيلية ومناهضتها لعملية السلام

أيها الرفاق

ايها الحفل الكريم.

ان موقف سورية المبدئي والثابت وتمسكهابالحقوق وادارتها الحكيمة لكل مايتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي والعملية السلمية ضيق ساحة المناورة والخداع امام سياسات التطرف الاسرائيلي المعادية للسلام ويمكن القول ان المجتمع الدولي بقواه المتنفذة وجميع بداً يدرك تماما بانه لايمكن لسورية ان تتراجع عن مواقفها وان تفرط بحقوقها وحقوق العرب ويتلازم مع هذا الادراك العالمي ادراك آخرمفاده ان سورية تطالب بحقوقهاوحقوق العرب المشروعة التي حددتها الشرعية الدولية اي ان ارادتهاتتفق مع الارادة الدولية ولاتخرج عنها كما هو الوضع مع السياسة الاسرائيلية ان نهج الحكومة الاسرائيلية الحالية يعني نفي عملية السلام بكاملهاو بالتالي نفي الارادة الدولية ولقد ادى موقف سورية وثباتها على مبادىء العملية السلمية الى وضع وجدت فيه الحكومة الاسرائيلية نفسها في مواجهة العالم كله وليس في مواجهة سورية ولبنان والعرب فقط

لقد ترسخت قناعة العالم ايضا بان سورية عندما تتمسك

بثوابتها فانها صادقة في مساعيها من اجل السلام العادل والشامل القائم على قرارات الشرعية الدولية ومبدا الارض مقابل السلام والذي يتطلب الانسحاب الاسرائيلي من الجولان حتى خطوط ٤ حزيران ١٩٦٧ ومن جنوب لبنان وجميع الاراضي العربية المحتلة ويمكن

الشعب العربي الفلسطيني من تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على الارض الفلسطينية السلام الذي يحقق الامن المتوازن للجميع ويخلق ظروف التقدم والازدهار لكل دول المنطقة وشعوبها بعيدا عن ممارسات العداون والضغوط والهيمنة.

وعلى هذا الاساس يمكن اخراج عملية السلام من جمودها وتعثرها واستئناف المفاوضات من النقطة التي وصلت اليها عند توقفها.

وهذا ماالتزمت به سورية على الدوام بكل مواقفها وتحركاتها انطلاقا من حرصها على نجاح العملية السلمية وبلوغ اهدافها.

ايها الرفاق

لابد لمجمل التحركات الدولية الايجابية باتجاه المنطقة من ان تأتي اكلها ومن اهم هذه التحركات زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك والتاكيد على دور اوروبي فاعل كما ان اعادة انتخاب الرئيس كلينتون التي لقيت ترحيبا في المنطقة والعالم تشكل عاملا ايجابيا في اطار العوامل الدولية المساعدة وخاصة ان الولايات المتحدة احدى راعيي عملية السلام وان الرئيس كلينتون اكد في برقيته الجوابية للرئيس المناضل حافظ الأسد على ان تحقيق سلام عادل وشامل على اساس المبادىء المعروفة هو احد اهم اولوياته.

ونحن اذ نعمل من اجل تعزيز عملية التوجه نحو السلام العادل والشامل عبر المفاوضات لانتجاهل الاحتمالات والخيارات الاخرى التي قد تلجأ اليها اسرائيل ومن بينها احتمال عدوان مسلح على سورية ولبنان يخلصها من الضغوط الدولية لذلك فان سورية المتمسكة بعملية السلام والحريصة على نجاحها وتحقيق اهدافها لن تفرط بحقوقها او تتنازل عن اي شبر من اراضيها وتضع في اعتبارها ان تكون مستعدة لمواجهة اي عدوان محتمل قد تقوم به الحكومة الاسرائيلية المتطرفة

ايها الرفاق..

ان العرب جزء من هذا العالم المترابط والمتواصل وهم اصحاب

حضارة انسانية غنية كانوا دائما مناضلين من اجل تحرير الانسان في كل مكان انطلاقا من ايمانهم العميق بان قضية الانسان واحدة في كل مكان وهي قضية الانعتاق والتحرر وبناء عالم اكثر عدلا وتوازنا تسوده مبادىء المساواة والتكافؤ وازالة التمييز بين الاغنياء والفقراء والاحترام المتبادل وحق كل شعب في اختيار طريق تطوره المستقل

ان النزعة الانسانية عند العرب نزعة بنيوية وقوية وهي ترتكز الى حقيقة موقعهم الجغرافي المتوسط وتفاعلهم الحضاري مع الامم طيلة عصور التاريخ وهذه النزعة الانسانية واحدة من اهم حقائق التراث الثقافي العربي استلهمها حزب البعث من هذا التراث الغني وجعلها واحدة من منطلقاته الفكرية والنضالية

والقائد حافظ الأسد مافتىء يؤكد على النزعة الانسانية

عند العرب كعامل من اهم عوامل بنية الوعي العربي عبر التاريخ ان سورية التصحيح سورية الاسد تلتقي مع كل الشعوب التي تناضل من اجل تحررها وانعتاقها وتلتقي مع جميع محبي السلام والمناضلين من اجل التحرر والتقدم والتطور في كل مكان من العالم

وتشاركها الكفاح من اجل التخلص من كل افكار العنصرية والصهيونية والتعالي والانتقائية بين شعوب العالم ومن اجل بناء عالم جديد يكون النظام السائد فيه مناسبا لانسانية الانسان ومستواه الحضاري الرفيع.

ايها الرفاق ..

ايها الاخوة..

لقد اضحى نهج التصحيح فلسفة حياة كاملة بكل تشعباتها ومضامينها واضحى بطل التصحيح القائد العربي الكبير حافظ الأسد رمزا لعصر عربي ناهض ولتوجه عربي قوي نحو تحقيق الوحدة الكبرى وتوطيد وتعزيز قيم الحق والخير والعدالة في العالم.

لذا فان الذكرى تتطلب منا ان لانكتفي بتسجيل الانتصارات

وانما ان تصعد وعينا التسجيلي هذا الى وعي تغييري ينتج عنه عمل دؤوب من اجل متابعة المسيرة الظافرة خلف قيادة القائد المناضل حافظ الأسد ان ماتم انجازه عظيم بكل المقاييس لكن لايمكن الوقوف عنده لان عظمته تحرض المزيد وتتطلب المزيد من العمل والعطاء.

فعهدا في هذه المناسبة على متابعة العمل والجهد خلف قائد التصحيح البطل المفدى حافظ الأسد.

تحية الى جميع مناضلي حزبنا العظيم اينما كانوا على امتداد الوطن العربي.

تحية الى قواتنا المسلحة سياج الوطن ودرعه القوي.

تحية الى ارواح الشهداء اكرم من في الدنيا وانبل بني البشر.

تحية الى جميع المناضلين العرب ضد الاحتلال والعدوان والهيمنة.

تحية الى اهلنا الصامدين في الجولان المحتل بانتظار الصبح وان الصبح لقريب.

تحية الى شعب الجنوب اللبناني المقاوم للاحتلال والمناضل من اجل تحرير المحتل من ارض الجنوب وعن عزة وكرامة لبنان والعرب.

تحية لشعبنا العربي الفلسطيني الصامد بوجه حصار الاحتلال والمتمسك بمواصلة النضال من اجل تاكيد وجوده واستعادة حقوقه المشروعة.

وكل التحية الى الحركة التصحيحية في عيدها السادس والعشرين والى قائد التصحيح الرفيق المناضل حافظ الأسد.

ذكرى التصحيح

٣٦ عاما من القيادة الحكيمة للبعث والتصحيح

● الرفيق: د. فايز عز الدين

قال الرفيق القائد المناضل حافظ الاسد:

«مهم أن نملك دائما الرؤية الواضحة، والنفس الطويل. وليكن بعد ذلك الطريق طويلا وشائكا ليس أمامنا فقط، بل أمام العدو بقدر أكبر. والقارىء الجيد يدرك أن الشوط النهائي لنا وليس لهم. لأن الحق هنا هو الأقوى.... ولأننا هناك نحن الأقوى... ولأن الأمة العربية هناك هي الأقوى.

لقد اعتدنا في سورية أن نجابه المحن، ونتحدى التحديات، ومارسنا ذلك قولا وعملا.»

حين يكون التاريخ هو الحكم الدائم الذي يقرر نتائج كل تحرك اجتماعي او سياسي، أو ثقافي، أو حضاري عام فإن النظريات، والبرامج، ومناهج القادة والقيادة تأخذ قوتها من طبيعة استمرارها في التاريخ، ومن مواكبتها لتقلبات الزمان، وتبدل الاحوال، وتغيرات العالم.

وكذلك في سياق حياة كل مجتمع وتاريخه تجري عمليات التطور فيه وفق منظومة من العلاقات الاجتماعية المتشابكة... يظهر فيها احيانا ــ الاثر الكلي للنسق الاجتماعي العام وأحيانا أخرى للفرد العظيم الموهوب الذي يتحول الى القائد العظيم الموهوب.

وما بين الاجتماعي، والفردي... أو ما بين العام والخاص... أو ما بين الموضوع والذات يدور الحدث الاجتماعي وتحدد قوانين الميل التاريخي، ويصنع التاريخ الجديد، ويكتب، في مجموع الدراسات الاجتماعية (السوسيولوجية) ندرس قوانين عمل المجتمع، وتطوره من منظور أن المجتمع من حيث الاساس - منظومة متكاملة من العلاقات المتشابكة، وعبر فهم هذه العلاقات نتمكن من رسم لوحة واقعية عن حياة المجتمع ــ أي مجتمع - وعن قوانين سيرورته الاجتماعية، وصيرورته التاريخية كذلك.

ومنذ القرن التاسع عشر حتى اليوم وعملاء الاجتماع، وعلماء النفس، والانثروبولوجيا يظهرون عناية كبيرة في فهم سنن الحركة التاريخية للشعب... وطبيعة القيادة التي تصل به الى تحقيق كينونته من ناحية، وأهدافه المستقبلية من ناحية ثانية.

وكما عظم **كارليل توماس** الكاتب والمؤرخ الانكليزي من شأن الفرد البارز في صناعة التاريخ، كان **هيغل** الفيلسوف الالماني يرى الرجل العظيم أنه - في المقام الأول - تعبير عن روح العالم في زمنه، وانه روح حضارته.

ومع أن **بليخانوف** - زعيم المفكرين الروس - لم يرى هوة سحيقة بين ثنائية الذات، والموضوع لكنه يقر بأن الرجل العظيم - بفضل ما يتمتع به من خصائص ومميزات - يؤثر في مصير المجتمع تأثيرا بالغا.

والرجل العظيم - في النهاية - يعد عظيما لأنه يتحلى بصفات تجعله أقدر من الآخرين على الاستجابة للضرورات الاجتماعية العظيمة في عصره، وهنا تصح عليه تسمية كارليل: «إنه الرجل العظيم البادىء».

فالرجال العظام البادئون يرون أبعد من غيرهم... ويجدون حلا منطقيا للمسائل المواجهة... وهم التعبير الحر عن السياق الضروري للأحداث كما هم صانعو الأحداث، والتاريخ في نهاية المطاف يصنع بفضل مقدرتهم الفائقة على استخدام الاستراتيجية، والتكتيك بصورة مبدعة. وسوف نستلهم النص الذي أوردناه **للرفيق القائد حافظ الاسد لنقف على المقدرة العظيمة لقائد مسيرة البعث، والدولة، والجماهير منذ ستة وعشرين عاما حتى اليوم.**

القائد التاريخي في المفهوم العلمي ـ الاجتماعي:

انه يمثل وضعية مركبة فهو قائد متشكل طبقيا، وفئويا (أي شعبيا) ومتشكل وطنيا، وقوميا وسياسيا ومتشكل روحيا وجماليا وأخلاقيا وداخليا وخارجيا.

إذا كل هذه السمات الهامة تتواجد في شخصيته، وتتداخل لتجعله ـ بالضرورة متفردا بالميزات الأعلى. ومبدعا وشموليا في التكوين العام. وحين تتوافرفيه هذه الخصائص سنراه:

قادرا على الخلق التاريخي في كل مجال... ومندمجا في آفاق التقدم التاريخي الناهض.... ومستجيبا للحدث التاريخي بفعل تاريخي عظيم .... وممسكا بزمام مرحلته التاريخية، وموجها لآلية التطور فيها..

ومجسدا الجدلية الفكري، والتطبيقي بصورة خلاقة.

فالقائد ـــ وفق ما عرضناه ـ هو المبدع الذي استجمع في عقله عبقرية امته، واصبح مالكا للقانونية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمرحلة التاريخية التي يمر بها ليتحول الى مفاعل ومحرك للأحداث يصنعها وفق رؤوية مستقبلية استراتيجية بتوازن انفعالي صحيح، وروحية متفائلة وعقل متفتح مستنير.

ومن منظور تطبيقي سوف نتناول الدور التاريخي الكبير الذي ينهض به **الرفيق قائد مسيرة التصحيح الرفيق المناضل حافظ الأسد منذ السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٠ حتى اليوم.**

القائد المناضل حافظ الأسد رمز لعظماء التاريخ:

في تحليل للتاريخ الشخصي للرفيق المناضل حافظ الأسد منذ انتسب الى حزب البعث العربي الاشتراكي حتى تسلسل بالمسؤوليات المختلفة عسكريا ومدنيا الى اليوم سنقف على الحقائق الكبرى التالية:

أولا: انه يتقن ببراعة فن الممكن التاريخي... فالتاريخ هو فن الممكن.. والسياسة فن الممكن أي انه يعرف بشفافية نادرة ما هو ممكن في هذه اللحظة التاريخية وما هو غير ممكن... ويجيد تحويل غير الممكن إلى ممكن فيما سوف يأتي من زمن والمثال على ذلك واضح منذ قيام الحركة التصحيحية، أي كيف كان من الممكن أن تصحح مسيرة الحزب، ويعود الحزب الى جماهيره، وتدفع عجلة ثورة البعث من جديد، ويتولى الحزب دور القائد لجبهة وطنية تقدمية بعد أن كان مفهوم التعددية الحزبية والسياسية مستبعدا قبل الحركة التصحيحية وغير ممكن.

ثانيا: انه يتقن فن تحديد الأهداف على ضوء الامكانات المتاحة، ثم يعمل على تحقيق إمكانات جديدة لهدف جديد غير متاح في اللحظة المعنية. والمثال في البيان التاريخي للحركة التصحيحية الذي يعرف ببيان القيادة القطرية المؤقتة، والذي يعتبر وثيقة برنامجية مهمة في تاريخ الحزب من حيث إعلانه الصريح عن البنية السياسية ، والاجتماعية والثقافية والاقتصادية لسورية المستقبل.

ثالثا: انه يتقن فن تحديد الوسائل فيجعل كل وسيلة مرتبطة بأخلاقية الوصول الى المبادىء والمثال في دفع حيوية جماهير الثورة المنظمة، وانجاز تنظيم القطاعات غير المنظمة، واعطاء التنظيم الشعبي للجماهير حق قيادة الذات دون أية وصاية عليه وخلق الشروط المناسبة للوحدة التنظيمية بين الحزب والدولة والمجتمع في ظل قيادة المسيرة التاريخية للرفيق القائد وصولا الى حشد كامل طاقات سورية من أجل معركة التحرير والبناء. وحرب تشرين التحريرية المجيدة في ٦ / ١٠ / ١٩٧٣ الدلالة الأكثر بروزا على ما سبق.

رابعاً: انه يتقن فن استخدام الزمان ببعديه:

أ:**البيولوجي**: (في الرؤية الداخلية للقائد حتى يأتي القرار في زمانه فالحمل الزماني الصحيح ينضجه، ويأتي به ولادة طبيعية معافاة. أي يكون القرار قد تشكل في أطواره عبر انفعال داخلي، ونبض سليم، وذهنية صافية ، ووجدان متيقظ صاح).

ب ـ **الخارجي**: (أي يكون القرار قد أخذ من حسابات الزمان، وتعاقب الليل والنهار وتطورات الحدث في ذلك ما يرشد أكثر، ويخرج به للناس مفيدا. والمثال في الحرب ، وفي السلم، وفي البناء الوطني رأينا ان **القائد المناضل حافظ الأسد** لايستعجل القرار، ولاعمليات الخلق التاريخي بدون النظر الى مستوى نضوج الحدث ذاتيا، وموضوعيا. ثم يضيف الى كل ذلك نظرياته الشخصية في الاحتمالات ويختبر نظرياته الاحتمالية باختبار الزمان الحالي ليأتي اللاحق معززا للسابق، وبانيا عليه، ومتشكلا فيه في لوحة وطن المستقبل. **فمن التعددية الحزبية ، والسياسية، والاقتصادسية في سورية منذ بداية التصحيح المجيد ١٦ / ١١ / ١٩٧٠.... الى حرب تشرين التحريرية... الى الموقف القومي العظيم لسورية في انهاء محنة لبنان الشقيق... الى دحر كامب ديفيد عربيا... الى الصمود القومي والتمسك بالثوابت.**

في عملية السلام اليوم كل ذلك يمثل تفردا مبدعا في قدرة القائد المناضل حافظ الاسد على فهم الحدث، وضبط ايقاعاته، وصناعة القرار السليم حوله.

خامسا: إنه يتقن ضبط صورة الكلي، والجزئي، والمركزي، والفرعي، والرئيسي، والثانوي وعلاقة كل منهما بالآخر، وكيفيات تبادل الاثر والتأثير بينهما ولاسيما اثناء التحرك السياسي لتحقيق المبادىء فلا يكون الهام على حساب الاهم... كما لايكون المؤجل مرحليا على حساب المصيري والمثال الواضح في الخط السياسي للرفيق القائد لايحتاج الى المزيد من التأمل فهو على الصعيد الداخلي اختط نهج الوحدة الوطنية للشعب من منظور ان العدو المهدد للمصير القومي والوطني لابد ان يواجه بوحدة شعبية، مجتمعية تتعلق بقيم المواطنة، والوطن، والانتماء للعروبة، وتتمسك بالولاء السليم للامة، والدولة، والحزب، والقائد، وعلى الصعيد القومي اختط سبيل التضامن العربي الذي هو حاجة الجميع ازاء عدو يهدد الجميع. وعلى الصعيد العالمي اختط سياسة جعلته من عظماء العصر.

سادسا: إنه يتقن فن الحركة بين الاستراتيجية، والتكتيك... وبين المبادىء والسياسة، وبين الصلابة والمرونة بصورة تجعل من تحركه يتمسك بصورة النظر الى الراهن في افقه المستقبلي الناهض ولذلك ينظر الى كل حدث، أو قرار، أو حسم بمقدار ما تتعلق اهميته بمستقبل الشعب، والوطن، ومجموع الامة، والمثال من السياسة، الى الاقتصاد، الى الثقافة نجده صاحب رؤية استراتيجية دوما، ومبدئية دوما، ومقاوما عنيدا في خندق ثوابت الامة، وما نحن فيه اليوم في اطار معركة السلام يقدم النموذج على البراعة التي يدير فيها سياسة المعركة حيث ان العالم اصبح معه باعتباره يمثل صورة الحق القومي، وبطل النضال القومي، وهاهي دولة الكيان الصهيوني تعزل في العالم، يوما بعد يوم ولاسيما بعد ان اصبح في حكومتها نتنياهو.

سابعا: انه يتقن فن اكتشاف ما وراء الظاهر من الحدث المواجه، او من الاحداث التي تمر به ويمر بها.

فنراه يتعامل مع النتائج مباشرة ولايشغله الظاهر منها. فالظاهر حالة والمحتمل في النتائج حالة تستدعي الوقوف عندها اكثر. والمثال نجده في قدرته على تفسير كل حالة او حدث وطني، او قومي، أو دولي قبل ان يكون الاخرون قد

استطاعوا ان يلتقطوا اي احتمال يخص صورة النتائج الم ينبه العرب الى خطورة الحرب العراقية الايرانية الظالمة؟.... الم ينبههم الى خطورة غزو صدام للكويت؟... الم ينبه العرب، والاصدقاء في العالم من خطورة ما يجري تحت لافتة المتغيرات الدولية والنظام العالميالجديد.

لقد اكتشف قبل الجميع خطورة النتائج على مجمل حياة الامة، وقضاياها العادلة، ونبه الكل العربي ودق ناقوس الخطر، وهاهم اليوم يقرون له بحكمة منقطعة النظير.

ثامنا: إنه يتقن فن التعويض في اختلال التوازن، وخاصة في المنعطفات الاقليمية، او الدولية الحادة. فنراه بالسرعة الممكنة يحدد الوسائل الجديدة للرد على اختلال التوازن، ثم يضع استراتيجيات العمل للخروج منها في ظرف يكون الآخرون قد بنوا اعتقادا أن هوة التوازن من الصعب ان تردم والمثال: من كامب ديفيد أولا حيث سارع القائد لخلق جبهة الصمود والتصدي، إلى تحضير الشروط المطلوبة لقيام الجبهة لشرقية. الى تقوية سورية في كافة المجالات على ضوء اختلال التوازن وطرح سياسته التاريخية المعروفة: **التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني**، وثانيا مازلنا نراه من براعة في ادارة الحوار الدولي حول ما يخص العرب في ظل المتغيرات الدولية النوعية واختلال حالة التوازن الدولي وانفراد قطبية واحدة في حكم العالم. وما سياسة **القائد حافظ الاسد** نحو دور اوروبا في حل قضايا المنطقة العربية في وجه الاطماع الصهيونية إلا دليل حاسم أكدته زيارة الرئيس شيراك لسورية بصورة قوية.

تاسعا: انه يتقن المواجهة، واحتواء استطاعات العدو المرحلية، أو الاستراتيجية فنراه كالمقاتل في الخندق يغير تكتيك قتاله كلما استجد لدى العدو اسلوب القتال، ويصابر بشجاعة نادرة ثم يصمم بالوقت المناسب، الرد المناسب. والمثال: من كامب ديفيد في أواسط السبعينات الى المؤامرة على سورية حتى عام ١٩٨٢، إلى استهداف سورية من خلال موقفها القومي في لبنان، الى المتغيرات الدولية وسقوط الحليف الدولي وتفكك الدولة السوفيتية، ومنظومة الدول الاشتراكية. الى النزاعات العربية البينية التي تضعف قوة الامة، وتؤثر على بنية الصراع العربي — الصهيوني كل ذلك يعطينا الادلة غير المحصورة على فن المواجهة الذي يتفوق به دوما **الرفيق القائد المناضل حافظ الاسد**. الم يعترف العالم له بانه دوما الرابح اخيرا؟!

عاشرا: إنه يتقن فن الحوار الديمقراطي القائم على احترام صورة الآخر. فنراه يتمتع بمرونة في التعاطي مع القضايا المختلفة محلياً ـ عربياً ـ دوليا. فالمرونة عنده يجب ان تخدم الهدف المبدئي، وتمثل آلية تحريك شريطة ان لاتصل الى التفريط بالحق... والتكتيك واجب سياسي تحدد مساحته بمساحة الحدود المقررة للاستراتيجية المقررة . فلايجوز عنده الجمود عن حد معين. فالجمود ضار بالمبادىء وعليه فإننا نجد **قائدنا المناضل حافظ الاسد** رمزاً للمحاور الواثق. المليء بالقدرة على المواجهة، والثقة بالنفس فهو استمرار يصنع الآلية المطلوبة للوصول الى الحدث المطلوب الذي يخدم السياسة والمبادىء كل ذلك يجري لديه بعقلانية سياسية، ومبدئية منطقية علمية تنتزع اعتراف الآخر بهدوء واحترام. وفي إطار هذا كله يقدم للعرب، والعالم في كل يوم المثال والنموذج للقائد الذي يهاجم لحظة يستدعي الهجوم... ويدافع وهو يستعد للهجوم الجديد. مجيدا لغة التعامل في كل امر، ومع كل جهة او قوة اجتماعية أو سياسية.

ومن ميزاته البارعة أنه ـ بمنطق العظماء يتحكم بأفكاره ورؤاه، وآرائه فليس سهلا على العدو أن يأخذ منه ما لايريد أن يبوح به، ولا ان يعرف مسبقا عنه، ولا ان يصل الى إرادته فيما يمكن ان يحققه اليوم. وما يمكن ان يحققه غدا. رغم ان المتحقق اليوم لديه هو جزء مما سوف يتحقق غدا لكن لكل حدث شأن. ولكل شأن منطق تحقق يجب ان يخفى على العدو.

إضافة لكل ذلك يملك قائدنا براعة في التعامل مع العدو الذي سيبقى عدوا تاريخيا، والخصم الذي لايجوز تحويله الى عدو، والصديق الواجب بقاؤه صديقا. ومعادلة ذلك متحققة في كل تحرك سياسي على الصعد العربية. والدولية منذ الحركة التصحيحية حتى اليوم.

حادي عشر: انه يتمتع بأخلاقية الحكمة، وملكة اجتماع العقل بالعاطفة. فنراه في كل شأن اجتماعي او اقتصادي، او سياسي تزين قراراته ملكة العقل الهادىء المستنير. وحرارة العاطفة المملوءة بحنو الوجدان الصافي النقي.

فمن نضجت لديه اخلاقية الحكمة على هذه الصورة هو القائد الذي توازنت بداخله قوة الموهبة الفذة، مع قوة الانفعالات، والمشاعر العقلية، والاخلاقية، والجمالية . والمثال في كل مجال من مجالات حركة **القائد المناضل حافظ الأسد** بدءا من تحسين مستوى حياة المواطن في سورية الى جعل سورية بلدا عربيا نموذجا لنظام الامن ، والاستقرار، والبناء.

ثاني عشر: انه يتمتع دوما بتفاؤل المناضل العالم، وقوة القناعة بالمستقبل فنراه دوما في روحية هادئة يوجه، ويناقش ، ويناضل بروح مستقبلية واثقة. ففي كلماته كافة نقف على آرائه التي تنبه الى خطورة ما يجري، وصعوبة منعكساته على حياة الامة دون اية مشاعر يائسة ، بل بمشاعر شجاعة ، جريئة يطرح الامور ويطمئن على المستقبل ويأتي سير الحدث فيما بعد ليقرر مصداقية ما يشير به القائد العظيم وما وضع له من جهود مستحقة وما فاز به اخيرا من نتائجه التي تدعم الحركة المستقبلية للامة. فسيرة حياة قائدنا سيرة انتصارات متوالية ومجد متراكم وعزة متجددة.

ثالث عشر: انه يتمتع بعقيدة، وفلسفة متبصرة تتحدد بالقاعدة التالية: (من الحياة الى المعرفة، والنظرية)

لعل هذه القاعدة قد صاغها من تاريخ نضاله الطويل في صفوف حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي الذي منذ ان ظهر للحياة العربية اعلن انه حركة شعبية انقلابية جاءت لتمثل ردا على الانحرافات الكبرى في التيارات السياسية آنذاك.

ولذلك لم ينطلق حزبنا من نظريات جاهزة مصممة تشكل قالبا تحشر الوضعية العربية فيه بل انطلق من ان فكر الحزب ونظريات يصل اليهما عبر النضال الجماهيري الشعبي من اجل الامة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة، واهداف هذا النضال في الوحدة والحرية والاشتراكية عبر تلازم النضالين القومي والاشتراكي.

وبالمحصلة: سنجد ان منطق **القائد العظيم حافظ الاسد** الذي يقوم على هذا المنهج من الحياة الى المعرفة والنظرية هو الذي جعله يضع سورية على طريق التقدم التاريخي الناهض....

ومكن حزبنا العظيم من ان لاتكون له مناهج نضالية جامدة.... وجعل الحركة الجماهيرية في سورية تتمتع بتفتح الافق.... واستنارة العقل.... والتمسك بقيم التجاذب على الحقائق الوطنية، والقومية الكبرىعبر الجبهة الوطنية التقدمية، والوحدة الوطنية لجماهير الشعب.

ولولا الرؤية الواضحة التي تمتع بها **القائد المناضل حافظ الاسد**... والنفس الطويل الذي لايزال يزين اسلوبه.... وعنفوان المناضل البعثي الذي يسم كل

تحرك بتحركه هل كانت سورية اليوم بلد القرار العربي في الحرب والسلم؟ او بلد التقدم الاجتماعي و الحرية؟ او بلد التجربة الوطنية الديمقراطية النموذج في العالم الثالث؟...

إن ذلك كله ما كان له ان يكون لولا قائد المسيرة التاريخية لحزبنا العظيم، وحركته التصحيحية المجيدة....

المراجع:

١) كذلك قال الاسد ـ مختارات ـ تقديم العماد طلاس.
٢) نضال حزب البعث العربي الاشتراكي صادر عن القيادة القومية.
٣) حافظ الاسد والجماهير. د. فايز عز الدين.
٤) دور الفرد في التاريخ. بليخانوف.
٥) لوسيان بترلان: حافظ الاسد مسيرة مناضل.

ذكرى التصحيح

فلسطين والحركة التصحيحية

● الرفيق: فايز قنديل

العلاقة بين حزب البعث العربي الاشتراكي، وبين القضية الفلسطينية، هي العلاقة بين **فلسطين وبلاد الشام**، أي أنها **علاقة الكيان الواحد**. مادامت فلسطين هي الجزء الجنوبي من بلاد الشام، ومادام الشعب العربي الفلسطيني، ظلّ يسمي فلسطين «سورية الجنوبية»، حتى أواسط الثلاثينات، بل لقد كانت هناك صحفٌ فلسطينية تحمل العنوان نفسه أي «سورية الجنوبية». ولاننس أن كبار **قادة الثورات الفلسطينية** حتى عام ١٩٤٨، عام النكبة الفلسطينية، **كانوا من مختلف أقطار بلاد الشام**، أي من الأردن، ولبنان، وسورية، ومن فلسطين بطبيعة الحال. ويكفي أن نُشير هنا إلى أن القائد الظافر لثورة عام «١٩٣٦»، كان الضابط اللبناني الطرابلسي «فوزي القاوقجي» والذي قاد قبل ذلك ثورة مدينة «حماة» السورية على الاستعمار الفرنسي في عام ١٩٢٥.

إن وضعاً كهذا يجعل من الطبيعي أن **تقترن بعض الوقائع الفلسطينية البارزة، بوقائع بارزة** في مسيرة **«البعث العربي الاشتراكي»**. ففي ربيع عام **١٩٤٧** ولد البعث العربي الاشتراكي، إيقاظاً للأمة العربية على الخطر الصهيوني الداهم، **الذي تمثّل في صدور قرار تقسيم فلسطين**، في خريف العام نفسه. كذلك فقد انطلقت الثورة الفلسطينية الراهنة في اللحظة الفاصلة، والواصلة أيضاً،

بين عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٥ ، لأن «ثورة الثامن من آذار» اندلعت قبل ذلك بنحو عامين ، فوضعت كل إمكاناتها تحت تصرف الثورة الفلسطينية. تماماً كما وضعتها تحت تصرف كل الثورات العربية التي اندلعت في ذلك الحين وعندما خاض الجيش العرب السوري حرب تشرين التحريرية المجيدة عام ١٩٧٣، وذلك بعد أن جعلت الحركة التصحيحية تلك الحرب ممكنة. فقد كانت تلك الحرب هي الرد على عدوان الخامس من حزيران، والذي كان جزءاً من الحرب الدائمة بين الأمة العربية والغزاة الصهاينة دفاعاً عن الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وإذن، فإن تحرير فلسطين والدفاع عنها «مبدأ» في صميم عقيدة البعث العربي الاشتراكي، وهو ما يعبّر عنه تراث «البعث» وكل وثائقه السياسية، بأن قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة العربية، أو بتعبير قائد الحركة التصحيحية الرفيق المناضل «حافظ الأسد» ، : «فلسطين .. قبل الجولان...».

على أن علاقة الحركة التصحيحية بالثورة الفلسطينية، من ضمن مسيرة الحزب، تعود إلى ماقبل انطلاق هذه الحركة ، صبيحة السادس عشر من شهر تشرين الثاني من عام ١٩٧٠ .. وفي هذا فإن التاريخ سوف يسجل للرفيق المناضل «حافظ الأسد» أنه تصدى بسلاح الطيران العربي السوري للغارات الجوية الاسرائيلية على معسكرات الفدائيين الفلسطينيين في «الهامة وميسلون» عام ١٩٦٩، رغم أن هذا السلاح العظيم كان لايزال يعيد بناء نفسه بعد نكسة الخامس من حزيران من عام ١٩٦٧، كذلك فإن التاريخ سوف يسجل للرفيق المناضل حافظ الأسد «الذي قاد الحركة التصحيحية فيما بعد» ، أنه دفع بالجيش العربي السوري عبر الحدود الأردنية لحماية الثورة الفلسطينية، من مجازر النظام الأردني ضدها آنذاك ، رغم كل الاعتبارات وفي طليعتها طبعاً احتمال مؤكد لمجابهة عسكرية مع اسرائيل ، بل حتى مع الولايات المتحدة الأمريكية التي استنفرت الأسطول السادس إذ ذاك ، أي خلال ولاية الرئيس «ليندون جونسون» .بهذا التاريخ «الفلسطيني» إذا جاز التعبير ، قاد الرفيق المناضل «حافظ الأسد» الحركة التصحيحية، لتكون القضية الفلسطينية، أي النضال من أجل فلسطين من صميم الحركة. تماماً كما كان هذا النضال

وسيبقى من صميم نضال البعث العربي الاشتراكي في سبيل «الوحدة والحرية والاشتراكية» .. ولقد جاءت الوقائع إثر الحركة لتؤكد أن فلسطين تسري في مبادىء البعث، كل على حدة، وكذلك، وهي، أي هذه المبادىء الثلاثة «كل متكامل متفاعل» .. فعندما رسخت الحركة الوحدة الوطنية داخل القطر العربي السوري بإقامة المؤسسات السياسية والنقابية والدستورية وخصوصاً «مجلس الشعب ، وجبهة القوى الوطنية التقدمية» من أجل أن يجد كل مواطن عربي سوري دوره في معركة التحرير، اي في « حرب تشرين» التي اقبلت بعد ذلك بثلاثة اعوام، فقد كانت تلك المؤسسات تمكينا للمواطن العربي السوري من ممارسة حقوقه السياسية ، اي انها كانت وجها من وجوه هذه الحرية» التي يناضل « البعث العربي الاشتراكي » لتحقيقها...

هذه العملية أي ترسيخ الوحدة الوطنية داخل القطر العربي السوري، نقلها الرفيق القائد «حافظ الأسد الى الافق العربي» بعمله المتواصل المكثف والدؤوب، لبناء التضامن العربي، واخماد الخلافات العربية وحشد الطاقات العربية، مما تجلت نتائجه في حرب تشرين التحريرية المجيدة. فهذه الحرب وإن خاضها اساسا الجيش العربي السوري والجيش العربي المصري» الا انها كانت « نفيرا» احتشد تلبية له جنود الامة العربية من المحيط الاطلنطي » هل تنسى التجريدة المغربية؟؟؟ الى الخليج العربي.....

نعم - انها مساهمات رمزية ، ولكنها صورة أولى للوحدة العربية، رشحت الامة العربية اذ ذاك لتصبح القوة السادسة في العالم، كذلك عندما ساهم القطاع العام، في توفير متطلبات الصمود على المستوى الشعبي، فقد كان هذا صورة من صور التطبيق الاشتراكي السليم. وإذا استرجعنا بعد هذا كله ان الصراع مع العدو الصهيوني على فلسطين. قبل الجولان» هو صاعق التفجير لحرب تشرين التحريرية المجيدة، ومن قبلها لعدوان حزيران ١٩٦٧ الغادر - عندئذ يقوم الدليل كاملا على ان فلسطين دخلت في صميم الوحدة والحرية والاشتراكية، وفي صميم الثامن من اذار، وفي صميم الحركة التصحيحية ، اي بكلمة واحدة في صميم « البعث العربي الاشتراكي».

لقد طرحت هذه التفاعلات الخلاقة بين المبادىء والممارسة وفي اطار الحركة التصحيحية، وفي الاطار الاوسع بطبيعة الحال، اي حزب البعث العربي الاشتراكي، طرحت بالتفاعل ايضا، مع النضال المرير الطويل للشعب العربي الفلسطيني، انجازاتها لمصلحة القضية الفلسطينية، اي لمصلحة الامة العربية في نهاية الامر، **فبعد حرب تشرين التحريرية** المنبثقة من الحركة التصحيحية، **اتخذت «الامم المتحدة»، ومجلس الامن الدولي**، قراراتها التي اخذت تنص على **حقوق الشعب العربي الفلسطيني، وليس على قضية اللاجئين الفلسطينيين التي** اعادت الشعب العربي الفلسطيني الى ميدان السياسة الدولية بعد طول تغييب، وذلك عندما **اعترفت الامم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية، ممثلا شرعيا للشعب العربي الفلسطيني فاحرزت المنظمة مكانة العضو المراقب في هيئة الامم المتحدة، ولجانها ووكالاتها المتخصصة كافة**– وبعد حرب تشرين التحريرية المنبثقة من الحركة التصحيحية، اخذت الامم المتحدة تكفر بعض التكفير عن اضطهادها للشعب العربي الفلسطيني، عندما اضطرت الى **الموافقة على قرار «تقسيم فلسطين»** الجائر في اليوم التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٧، فجعلت من الذكرى السنوية لهذا اليوم، **يوما عالميا للتضامن مع نضال الشعب العربي الفلسطيني** لاسترداد ارضه وحقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف وفي مقدمتها **حق العودة، وحق تقرير المصير اي اقامة الدولة الوطنية الفلسطينية الحرة الكاملة السيادة على التراب الفلسطيني**.

وبعد حرب تشرين التحريرية، المنبثقة من الحركة التصحيحية اتخذت الامم المتحدة قرارها الشهير **باعتبار الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية**.

لقد كان يمكن لهذه المنجزات ان تتوطد وتتصاعد لولا الولايات المتحدة الاميركية، التي هرعت لتطويقها ثم لاجهاضها، كما حدث للقرار الذي وصم الصهيونية بالعنصرية ... **ولولا بروز النزعات الضيقة في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، والتي أضعفت التلاحم النضالي السوري الفلسطيني، والذي لولاه لما انطلقت الثورة الفلسطينية الراهنة** قبل اثنين

وثلاثين عاما، هذه النزعات الضيقة التي استمرت تنخر في القضية الفلسطينية حتى اوصلتها الى اتفاقيات «**اوسلو، وطابا**» بل قزمتها اكثر واكثر، بحيث اصبح اصحاب هذه النزعات يفاوضون حول شارع في مدينة" بذريعة «**القرار المستقل**» وهذا القرار، إذا تعلق الامر بالمصير القومي، وكان «مستقلا» عن المصالح القومية العليا، فانه ليس اكثر من كلمة باطل لايراد بها الا الباطل.

وعلى هذا، ففي الذكرى السادسة والعشرين للحركة التصحيحية المجيدة، يستطيع اي مواطن عربي ان يقطع بان القضية الفلسطينية، تظل في خير، مادامت تستند الى التلاحم السوري الفلسطيني. لان «**فلسطين قبل الجولان**» بتعبير قائد الحركة التصحيحية الرفيق المناضل «**حافظ الاسد**»، ولان فلسطين هي «سورية الجنوبية»، وبالتالي هي جزء من الوطن العربي الكبير، كما يؤمن الشعب العربي الفلسطيني، الذي جعل من **علم الثورة العربية علم فلسطين**، منذ بداية العشرينات، وهو نفس العلم الذي اتخذه حزب البعث العربي الاشتراكي منذ السابع من نيسان عام ١٩٤٧.

فلسفة التصحيح
وأبعادها
الاجتماعية والسياسية والاقتصادية

● الرفيقة : سهام الجبر

«الحركة التصحيحية حاجة وهي من انجازات حزبنا وشعبنا وهي في جوهرها انتصار للحرية، وتمسك بها».

هذا ما قاله الرفيق الأمين العام للحزب القائد المناضل حافظ الأسد بشأن التصحيح وقال أيضا «ان أمة يتزاحم أبناؤها من أجل الشهادة لا يمكن أن تعرف الهزيمة». هذه القيم والمبادىء التي غرسها فينا القائد الفذ حافظ الأسد جاءت لتؤكد كل المعاني الحقيقية للانسان المناضل المعطاء لأن ذلك يتعلق بمسيرة التضحيات القومية والوحدة الوطنية ... مسيرة الشهادة والعطاء والصمود والبناء.

واننا اذ نفخر بالحركة التصحيحية وبمسيرتها الظافرة وانجازاتها الضخمة فلأنها حركة ثورية جماهيرية أقامت جسور الثقة بين الجماهير وحزبها، ورسخت التلاحم الشعبي مع مسيرة الحزب. واكسبت الثورة أبعادها الجماهيرية والوطنية والقومية وجعلتها بحق ثورة الشعب وطريقه الى المستقبل وقد عبر قائد التصحيح الرفيق المناضل حافظ الأسد الأمين العام

للحزب عن هذا الفهم الدقيق لمعاني التصحيح والثورة والجماهير بقوله : ان طريق الشعب هو الثورة والثورة منطلقة من واقع الأمة. ومن تراث الأمة لكي نحقق الثورة لابد من الالتصاق بالجماهير انطلاقا من واقعها، نحو الأهداف التي تجسد آمالها وأمانيها، والمسافة التي تفصل بين القيادة والجماهير هي مقياس ثورية هذه القيادة.

معنى التصحيح :

لو سئلنا ما التصحيح لأجبنا بأنه إعطاء الشيء مداه واعطاؤه مداه يعني اعطاءه المجال الذي يستحقه بحسب طبيعة ما هو عليه.

وحين لا يأخذ الشيء مداه فإن تحركه يصبح تحركا خارجا عن طبيعة مسار الثورة تلك الطبيعة التي اعتدنا أن نقول أنها تقضي بوضع الشيء في مكانه المناسب. أي اعطاؤه بعده الحقيقي والموقع الملائم الذي يستحق وحين جاء التصحيح فقد جاء ليجعل حركة الثورة في يومها غيرها في غدها. وهذه الصفة في الثورة صفة تجدد العطاء. هي من أخص صفاتها ويمكن القول :

ان العلاقة بين الواقع وحركة التغيير علاقة متوافقة لأنها تقوم على اعطاء الشيء بعده الحقيقي والحفاظ على استمراريته ومن هنا يمكن القول بأن التصحيح من وجهة نظر فلسفية انما هو تعبير عن عملية تطبيع المسار النضالي بمعنى احلال قوانين تطوره الطبيعية وتخليصه من معوقاته الذاتية ليس هذا فقط، بل ان فلسفة التصحيح تمثل منطقا جوهريا يتلازم مع التحرك نحو المستقبل ويعطي هذا التحرك سماته الأساسية لانه ليس المهم فقط ازالة العوائق وانما المهم أن يجعل المسار اللاحق منيعا عند ظهور العوائق لذا فإن فلسفة التصحيح فلسفة ايجابية بناءة وليست فقط فلسفة هدم العوائق التي يمكن أن تعترض مسيرة الثورة واننا لو تقصينا عن الأسباب التي من شأنها أن تؤدي الى ظهور العوائق الذاتية لوجدنا أن أهمها الانفصام في العملية الثورية أي الفصل بين النظرية والممارسة العملية المتكاملة مما يؤدي بدوره الى ظهور نوع من الاستلاب الذي يشل حركة الثورة ويعيقها وبالتالي يحول دون تغيير الواقع هذا فضلا عن أن عملية التغيير والبناء يجب ألا تقف عند منتصف الطريق بل

يجب أن تستمر دون انقطاع فمنتصف الطريق لا يعني النجاح في نصف المهمات الثورية ، وانما يعني الانكفاء والعودة الى البداية ومن هنا فان الحركة التصحيحية رفضت التوقف عند انصاف الحلول ولم تعترف بوجود محطات نهائية على خط مسيرتها المتكاملة الطويلة .

ان الاكتفاء بعنصر واحد فقط من عناصر الثورة واساءة استعمال العنصر الآخر يعني الاكتفاء بالثورة في الذهن . أي مجرد تصور نفي الواقع دون معالجته أو تغييره بصورة فعلية وبهذا الصدد قال **الرفيق المناضل حافظ الأسد « ان توجهات الحركة التصحيحية ستظل أفضل خطوط عريضة لعملنا المستقبلي».**

علاقة التصحيح بالواقع والمجتمع:

نسأل أنفسنا الآن ... **ما هو مدى تطبيق المعنى الفلسفي للتصحيح على الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي** ... لأن هذا الواقع هام جدا في حياتنا...

فيما يخص **الجانب الاجتماعي السياسي** فقد أكدت الحركة التصحيحية على اهمية حضور التنظيمات الشعبية والمهنية في الساحة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بوصفها عاملا هاما واساسيا كما أكدت على الدور الهام للجبهة الوطنية التقدمية في حياة البلاد.

وعليه فان **النظام السياسي قد اكتسب طابع التعددية الحزبية بمعناها الضيق والجماهيرية بمعناها الواسع** حيث ضمت الجبهة في عضويتها ممثلين عن المنظمات الشعبية ولقد شعرت الحركة التصحيحية بأهمية هذه المنظمات كهياكل تلتصق مباشرة بعملية الانتاج المادي والثقافي في المجتمع اي بالبنية القاعدية للمجتمع لذلك فان دور هذه المنظمات كما وعته الحركة التصحيحية يفوق اهمية اي دور آخر . وهذا الوعي للدور السياسي للمنظمات الشعبية ينطلق من وعي الدور الاجتماعي للقطاعات التي تمثلها . فالاحزاب السياسية تمثل في مجموعها التوجه السياسي للجماهير لكن المنظمات تمثل حلقة الاتصال بين الواقع

المعاش والقاعدة الجماهيرية العريضة شريطة ان تأخذ المنظمات الشعبية قسطها في العملية السياسية وان تسهم بفاعلية في عملية البناء على الصعيدين الاجتماعي والديمقراطي .

كل هذه المعاني تضمنها برنامج الحركة التصحيحية ووجدت تعبيرها في توجيهات ومقولات **السيد الرئيس حافظ الاسد والتي تؤكد على ضرورة الربط بين القاعدة الاجتماعية والبنية السياسية للنظام الديمقراطي الشعبي**.

وإذا انتقلنا من النظام السياسي والتغيرات البنيوية الى **النظام الاقتصادي والتغيرات المرجوة في البنية الاقتصادية لسورية** وجدنا انه لابد من متابعة وتنفيذ عملية التنمية الاقتصادية على ضوء حاجات الشعب الاساسية وان ما تحقق على هذا الصعيد منذ قيام الحركة التصحيحية واضح وملحوظ لانه لم يقتصر على التغيرات الكمية بل تعداها الى التغيرات البنيوية في اطار الاقتصاد السوري وتطوره خلال ما يزيد عن ربع قرن من عمر الحركة التصحيحية .

لقد سجل اقتصاد القطر وتيرة نمو عالية في عهد التصحيح ، والهدف هو اجراء تغيرات نوعية في البنية الاجتماعية والاقتصادية لسورية فمنذ قيام الحركة التصحيحية وحتى الان ، تضاعف الناتج المحلي الاجمالي لسورية ثلاث مرات رغم الجفاف احيانا والظروف المناخية السيئة التي تؤثر سلبا على مشاركة القطاع الزراعي في هذا الناتج وبلغت وتيرة النمو ٩٪ سنويا وإذا ما حسبت هذه الوتيرة على اساس نمو السكان انخفضت الى حوالي ٥ ـ ٦٪ ولكنها على الرغم من ذلك بقيت تشكل نسبة عالية مقارنة مع غيرها ويشير هذا التحول الى ان سورية انتقلت خلال فترة وجيزة جدا من بلد ذي اقتصاد متخلف يسيطر عليه القطاع الزراعي البسيط الى بلد يقف على عتبة التطور انطلاقا من تحطيم الهياكل القاعدية الموروثة في البنية الاقتصادية وبناء هياكل قاعدية جديدة تتركز على الاسس التالية:

١ ـ اقامة قطاع انشائي ضخم لبناء القاعدة الصناعية والزراعية بشكل مستقل وبعيدا عن تدخل الاحتكارات العالمية والشركات الاجنبية.

٢ ـ انشاء قطاع صناعي تحويلي وقطاع صناعي استخراجي قادر على تحسين الميزان التجاري للقطر.

٣ ـ الاهتمام المتزايد بالقطاع الزراعي المرتبط بمقولة الامن الغذائي وبالاستفادة من ميزات سورية كبلد تتوفر فيه شروط مناسبة للتنمية الزراعية.

٤ ـ التركيز على اكتشاف النفط والغاز في اراضينا والعمل على استثماره تجاريا وبما يلبي حاجات الاستهلاك المحلي.

لقد كانت الحركة التصحيحية مطلبا جماهيريا ملحا، وضرورة قومية فرضتها ارادة شعبنا من اجل بناء الجبهة الداخلية المتماسكة، وحشد كل الطاقات العربية في سبيل التحرير والكرامة..

وقد حفلت السنوات الماضية من عمر الحركة بعظيم الانجازات التي اكدت تلازم الفعل مع القول في **مسيرة القائد الاسد الذي عبر عن ذلك بقوله: «مرحلة ما بعد السادس عشر من تشرين الثاني كان لها اكثر من طابع مميز في حياة سورية اهمها الاستقرار السياسي الذي استطعنا في ظله ان نعزز مسيرة الثورة، ونحقق انتصارات هامة في مجالات عدة.**

وهذا الاستقرار الذي ننعم به والذي سوف نعززه باستمرار له اصوله وقواعده فلا استقرار في بلد لاتجمع غالبية الشعب فيه على منهاج الحكم ومسيرته ولايتحقق فيه التفاعل الايجابي بين الشعب والحكم».

كذلك فقد أكدت استراتيجية الحركة التصحيحية في البناء الاقتصادي على مسألة اساسية وهي اشراك كافة القوى الوطنية والفعاليات الاقتصادية في عملية البناء الداخلي . وبما يضمن تعزيز تماسك الجبهة الداخلية واحداث تنمية اقتصادية سريعة ومتلازمة ورفع مستوى معيشة الشعب.

وعلى الصعيد القومي انطلقت الحركة التصحيحية من ضرورة تحقيق **التضامن العربي لتحرير الاراضي العربية المحتلة وتقوية صلات واواصر التعاون والتكاتف على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.**

وكذلك **اكد الرفيق الامين العام للحزب عن العلاقة بين التضامن العربي واهمية تعزيز الجبهة الداخلية حيث قال:**

« لكي نكون فاعلين في تحقيق وتعزيز التضامن العربي وفي نجاح النضال من اجل الوحدة العربية علينا ان نستمر في تعزيز جبهتنا الداخلية لتزداد قوة وتماسكا».

وفي المرحلة الراهنة يكتسب التضامن العربي طابع العمل القومي المشترك والذي يتجلى فيما قام ويقوم به القطر العربي السوري من مبادرات لتصليب الموقف العربي وتحقيق وحدته في مواجهة الاخطار التي تهدد امتنا وعلى رأسها الخطر الصهيوني والتصدى للسياسة المتطرفة التي ينتهجها الليكود وزعيمه نتنياهو لتكريس الوجود الاسرائيلي وتوسيع الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة.

المراجع:

- الحركة التصحيحية واستراتيجيتها النضالية.
- البعث والثورة المتجددة « عبد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب»
- الحركة التصحيحية في عيدها العشرين وقائع وارقام.
- منهاج التثقيف الحزبي (ج٢)
- تجربة حزب البعث العربي الاشتراكي في قيادة الدولة والمجتمع في القطر العربي السوري.
- مجموعة خطب الرفيق القائد حافظ الاسد « الكتاب الحادي عشر والكتاب الثاني عشر».

البحث العلمي في ظل التصحيح

● الرفيق: د.عيد أبوسكة

قال الرفيق الأمين العام للحزب في خطابه التاريخي أمام مجلس الشعب بتاريخ ١٠/ ٩/ ١٩٩٤:

«واكدت أهمية أن نعطي للبحث العلمي ما يستحقه من اهتمام، وقد بذلت جهود في هذا الميدان .. وإذ أشكر الذين أشرفوا، وبذلوا هذه الجهود وحققوا ما تحقق، فإني أطلب المزيد، وتخصيص وقت أوسع وجهد أكبر لهذا الأمر. لأن الزمن يتحرك، والزمن الضائع يصعب تعويضه، وأحياناً يستحيل تعويضه.

ثم أضاف سيادته:

وعلى هذا يجب أن يكون البحث العلمي في طليعة الأولويات، ولا بد أن ندرك جميعاً أن الاستخفاف والتقصير هنا أمر خطير والبحث العلمي يهم كل مجال من مجالات حياتنا دون استثناء، وأرجو أن نرى جميعاً في المرحلة المقبلة جهوداً أكبر، واهتمامات أعظم».

١ — أهمية البحث العلمي:

لقد أصاب القائد الأسد كبد الحقيقة في حديثه عن موقع ومكانة البحث العلمي بعد أن اتسعت ميادينه، لتشمل مناحي الحياة كافة. ومن الجدير ذكره أن دول العالم قاطبة (والصناعية منها بشكل خاص)، مازالت، ومنذ ربع قرن، تتسابق في مضمار الانفاق على أنشطة وفعاليات البحث العلمي والتكنولوجي. فتراوحت نسب الانفاق في كل من الولايات المتحدة ودول أوروبا الصناعية واليابان، خلال

المدة المذكورة، مابين ٢ إلى ٣٪ من مجموع الدخل القومي لكل بلد. وكانت نسبة الانفاق هذه، قد تجاوزت في مطلع السبعينيات ٤،٦٪ من مجموع الدخل القومي للاتحاد السوفييتي السابق.

ومما لاشك فيه أن الجامعة هي المهد الأول للبحث العلمي، أي مكان ولادته ونموه وتطوره .. لأن وظيفتها ليست نقل المعرفة، أو بعبارة أخرى، ليست مجرد مركز للتعليم وإلا لكانت المدارس الثانوية جديرة بأن تلعب هذا الدور عنها .. الجامعة مركز لتطوير المعرفة أيضاً، وهذا التطوير لايتم إلا من خلال البحث العلمي وبواسطته.

وانطلاقاً من ادراك القائد الأسد للعلاقة الجدلية هذه حول دور الجامعة ووظيفتها وجه أولاً، في عامي ١٩٧٣ و١٩٧٩ بإحداث جامعتين جديدتين في القطر العربي السوري، هما جامعة البعث في حمص، وجامعة تشرين في اللاذقية، وإحداث كليات جديدة تتبع الجامعات السورية الأربعة، حتى أصبحت كلياتها اليوم عبارة عن خمسين كلية .. ثم وجه ثانياً، بأن يكون البحث العلمي محوراً رئيساً لعمل الجامعة ووظيفتها إضافة لمحور نقل المعرفة (التعليم)، حين قال في خطابه التاريخي أمام مجلس الشعب بتاريخ ١٢/ ٣/ ١٩٩٢، وبمناسبة أدائه اليمين الدستورية:

«ضرورة إعطاء الجامعات اهتماماً رئيساً لمسألة البحث العلمي. إن مسألة البحث العلمي يجب ألا تبقى في الحدود النظرية، ويجب أن تكون ركيزة أساسية في كل جامعة إلى جانب التعليم، وعلى الحكومة توفير مستلزمات تحقيق هذه المهمة.»

وتكتسب مسألة التركيز على مكانة الجامعة ودورها وامكاناتها في المجتمع أهمية خاصة بصفتها المسؤولة والأمينة على تأهيل وتكوين الباحثين ومساعديهم من مهندسين وفنيين ومخبريين وغيرهم. فالدراسات العليا المرافقة لتحضير البحوث، والدراسات المبتكرة لنيل شهادات الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه هي المحك الحقيقي لاختيار المعارف المتعمقة لدى الطالب، ولاكتشاف امكانيات وملكات الباحث العلمي لديه.

ولكن، لايعني حصول الطالب على شهادة الدكتوراه اكتسابه آلياً صفة الباحث العلمي، فهذه الصفة ليست رهينة بالحائزين على هذه الشهادة .. إن جاهزية الكادر الباحث لاتتحقق إلا في المرحلة التي يصبح فيها العنصر البشري

جاهزاً وفعالاً ومتعمقاً في اختصاصه، (مع الدكتوراه أو بدونها) ملماً بمختلف جوانب وميادين البحث، متدرباً ومتمرساً بمستلزمات وظروف العمل الميداني الذي ينتظره. وهذا يعني أن التكوين العلمي (التأهيل والتخصص)، بحاجة إلى تدريب، أو إلى مرحلة من العمل الميداني في مراكز البحث الموجودة داخل الجامعات أو مؤسسات البحوث القطاعية والمستقلة.

وهذا ما يقودنا إلى الحديث عما تم انجازه، في ظل التصحيح المجيد، على هذين الصعيدين، ونعني بهما تطور البحث العلمي على صعيد الجامعات، وتطور البحث العلمي على صعيد مؤسسات البحوث المستقلة عن الجامعة. ولاننسى بعد ذلك، الانجاز الذي تم أيضاً على صعيد جاهزية وسائل وأدوات العمل العلمي، ونعني به توفير وتهيئة كل مايلزم للبحث من أدوات وأساسات وأجهزة وتجهيزات ومصادر للمعلومات كالمكتبات الضخمة ومراكز التوثيق وبنوك المعلومات وبراءات الاختراع والبرامج المسموعة والمرئية والمؤتمرات والندوات وحلقات البحث، وغيرها.

٢ — الجامعات والبحث العلمي بعد التصحيح:

كعطاء من عطاءات الحركة التصحيحية: صدر قانون الجامعات رقم /١/ لعام ١٩٧٥، وقد حددت المادة (١٢) منه وظيفة ودور الجامعة بمايلي:

— النهوض والمشاركة بالبحوث العلمية والدراسات المختلفة التي تسهم في التقدم العلمي والتقني، وخاصة ما يهدف منها إلى إيجاد الحلول للقضايا التي تواجه التطور الاقتصادي والاجتماعي في القطر العربي السوري.

— تطوير وسائل وأساليب البحث العلمي وإحداث المختبرات اللازمة له.

كما تعرض القانون نفسه إلى تنظيم أجهزة البحث العلمي في الجامعات، واستكملت النصوص الناظمة في هذا المجال، بالمرسوم التشريعي رقم /٨٧/ تاريخ ١٠/١٠/١٩٧٥ بشأن تفرغ أعضاء الهيئة التدريسية في وزارة التعليم العالي، والمرسوم رقم /١٦٥٧/ لسنة ١٩٧٧، والقرار رقم /٨٦٦/ تاريخ ٢٧/١٢/١٩٧٩ الصادر عن وزير التعليم العالي.

أما بالنسبة لمؤسسات البحث العلمي داخل الجامعات الأربعة في القطر العربي السوري، فيمكن ذكرها على الشكل التالي:

أ — مجلس الشؤون العلمية للجامعة: المحدث بموجب المادة (٤٤) من قانون

تنظيم الجامعات، والتي حددت مهامه بوضع خطط البحث العلمي في الجامعة، ومن ثم تنظيم البحوث العلمية وتشجيعها وتوفير الامكانات اللازمة لها، وكذلك إعداد مشروع تقدير اعتمادات البحوث العلمية في الجامعة وتوزيعها وفقاً للبرامج المقترحة.

ب — مديرية التفرغ العلمي: التي أحدثت في كل جامعة بموجب المرسوم رقم /١٦٥٧/ لتمارس مهامها على الشكل التالي:

تلقي موازنات وحدات البحث والوحدات المهنية المتعلقة بفعاليات هذه الوحدات وتنظيم مشاريعها ودراستها واجراء التعديلات اللازمة عليها ثم تصديقها من رئاسة الجامعة للعمل بها في الوحدات.

ج — مجالس الكليات والاقسام: بالنسبة لمهام واختصاصات المجالس الاولى فهي تنسيق البحوث العلمية في اقسام الكليات واقتراح تنظيمها واقتراح المنح والتعويضات والمكافآت المستحقة للباحثين عنها.

د — وحدات البحث العلمي ووحدات ممارسة المهنة: وتشكل الوحدات الأولى من أعضاء الهيئة التدريسية المتفرغين الراغبين بأعمال الأبحاث المشتركة بقرارات من مجالس الجامعات. ولقد تم بموجب قانون تنظيم الجامعات لعام ١٩٧٥ إحداث العشرات من وحدات ومراكز البحث العلمي التابعة للجامعات الأربعة في القطر العربي السوري. ولقد شمل هذا الإحداث مختلف الاختصاصات العلمية من جهة، ومختلف النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من جهة أخرى.

٣ — أجهزة البحث العلمي في القطاعات الأخرى:

وسنكتفي بذكر أهمها:

أ — مركز الدراسات والبحوث العلمية:

كهيئة مستقلة أحدثت بالمرسوم التشريعي /١٩٣/ تاريخ ١٢/٨/١٩٦٩ بدأ المركز أنشطته الفعلية عام ١٩٧٢، بتشجيع ورعاية خاصة من الرفيق الأمين العام للحزب.

وبعد عقد من الزمن، حدثت نقلتان نوعيتان بالغتا الأهمية بالنسبة لهذا المركز، تمثلت الأولى في تعديل بنيته التنظيمية وتبسيط بعض اجراءات العمل فيه بموجب المرسوم التشريعي رقم /٢٢/ لعام ١٩٨٣. وتجلت النقلة الثانية عبر

المرسوم التشريعي الذي يليه رقم /٢٤/ من نفس العام بإحداث المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، والذي أنيطت به مهمة إعداد المتفوقين في شهادة الدراسة الثانوية (الفرع العلمي) ليصبحوا مهندسين تطبيقيين وتكنولوجيين على غرار مدارس الـ - **technique poly** المعروفة في معظم الدول الصناعية المتقدمة في أوروبا .

حددت مهام مركز الدراسات والبحوث العلمية على الشكل التالي :

— القيام بالبحوث التطبيقية والتقانية الهادفة والبحوث النظرية المساعدة

— القيام بدراسات التطوير والاهتمام بنقل وتطويع التقانة والعمل على تيسير سبل تصنيع ما ينجزه المركز من بحوث ، والتدريب والتجريب والتصنيع لانجاح منجزات المركز من بحوث تطبيقية وتطويرية .

القيام ببحوث وتقديم دراسات وخدمات علمية وتقنية لمختلف جهات الدولة .

ب— هيئة الطاقة الذرية:

أحدثت بموجب القانون رقم ١٢ تاريخ ٥/٤/١٩٧٦ كهيئة علمية مستقلة مرتبطة برئاسة مجلس الوزراء ، مهمتها إعداد وتدريب الأخصائيين في مختلف الفروع العلمية والعملية والوقائية المتصلة بالطاقة الذرية داخل وخارج القطر ، القيام بالبحوث العلمية واجراء الدراسات والتجارب للكشف عن موارد الخامات ذات الأهمية للطاقة ومتابعة النشاط الدولي في شؤون الطاقة الذرية .

يجدر أن نذكر هنا بالاستخدام السلمي للطاقة الذرية كون الجمهورية العربية السورية من الدول الموقعة على اتفاقية جنيف الدولية بهذا الخصوص.

ج — مركز الأبحاث والاختبارات الصناعية : وهو أيضا هيئة مستقلة مرتبطة بوزارة الصناعية بدأت انطلاقتها الهامة بعد الحركة التصحيحية علما بأن احداثها تم بموجب المرسوم التشريعي رقم ٧١ لعام ١٩٦٥، ومن مهام هذا المركز اجراء الاختبارات والدراسات الصناعية والتطبيقية وتقديم الاستشارات الفنية والاقتصادية والتعاون مع الهيئات الرسمية المحلية والأجنبية في جميع الأمور التي تتعلق بالانماء الصناعي في القطر واصدار شهادات ضبط الجودة ومطابقة المواصفات، واعطاء شهادات التحاليل .. بيد أن هذه المهمة أصبحت من مهام هيئة المواصفات والمقاييس المحدثة بموجب المرسوم التشريعي ٢٤٨ لسنة ١٩٦٩ ، وهذه الأخيرة أنيطت بها كل الدراسات المتعلقة بالمواصفات الوطنية

وإصدار شهادات المواصفات . وهي تتبع أيضا لوزارة الصناعة في القطر .

د — هيئة الاستشعار عن بعد :

أحدثت بموجب المرسوم التشريعي رقم ٨ لعام ١٩٨٦ كهيئة علمية مستقلة للمهام التالية :

— تقوم بأعمال المسح الجوي والفضائي والأرضي الخاص بتقنيات الاستشعار عن بعد وتحليل المعطيات الناتجة عنها بهدف الاستفادة منها في مجالات استكشاف واستثمار الموارد الطبيعية والدراسات المتعلقة بالبيئة .

— اعداد وتدريب الاخصائيين لاجراء الدراسات والبحوث العلمية والتجارب المتصلة بتقنيات الاستشعار عن بعد .

— الاشراف على تأمين وتداول معطيات الاستشعار عن بعد والتنسيق بين الجهات العامة في هذا المجال ، وكذلك متابعة النشاط الدولي في شؤون الاستشعار عن بعد بما يحقق رعاية المصالح الوطنية .

هـ— أجهزة أخرى تنفذ بحوثا علمية :

يأتي في مقدمتها مراكز البحوث الزراعية المتواجدة في دمشق وفي عدة محافظات أخرى ، اضافة الى مديريات البحوث العلمية المتواجدة كبنى تنظيمية لمعظم وزارات الدولة وكذلك ثمة مؤسسات مستقلة مرتبطة ببعض الوزارات تمارس البحث العلمي بشكل متمم أو مكمل لأعمالها ونشاطاتها الأصلية نذكر منها :

مركز تطوير الادارة الانتاجية : الذي تأسس بالمرسوم التشريعي رقم ٧٩ لعام ١٩٦٧ ، والذي يعمل مبدئيا على تطوير الأطر الادارية والفنية العاملة وتدريبها على الطرق والوسائل العملية الحديثة في تنظيم الأعمال الادارية والفنية لتحسين انتاجية الشركات والمؤسسات يقوم باجراء الأبحاث والدراسات الادارية والفنية المتعلقة بالمشاكل التي تواجه المديرين والمشرفين ، وكذلك نشر أحدث المعلومات والأبحاث العلمية عن أسس علم الادارة وطرق الانتاج .

وكذلك نذكر **مركز الطب النووي** المحدث بالمرسوم التشريعي ٧٤ لعام ١٩٧١ والمعدل بالقانون رقم ٥٨ لعام ١٩٧٤ الذي اعتبر المركز جهة للبحث العلمي والتدريب الجامعي لطلاب الدراسات العليا في كلية الطب بجامعة دمشق .

ومركز جراحة القلب والأوعية الدموية المحدث بالقانون رقم ٥ لسنة ١٩٧٤ كهيئة صحية علمية مرتبطة بوزير التعليم العالي .

أخيراً مركز البحوث العلمية الطبية المحدث منذ أقل من عام كهيئة علمية مرتبطة بوزير الصحة .

٦ — جاهزية وسائل وأدوات البحث العلمي :

أ — جاهزية القاعدة التحتية : وتتسم بكونها أساسية لأي عمل بشري منظم في البحث والتطوير ويمكن ذكر أهمها على الشكل التالي

— أماكن العمل : المكاتب والورشات وحقول التجارب التي يجب أن تكون مصممة ومجهزة وفقاً للمتطلبات الوظيفية الخاصة إضافة لتوفر شروط الجو الملائم لعمل الباحثين كالانارة والتكييف والعزل الحراري والصوتي والاهتزازي ..الخ

الأجهزة والتجهيزات : وتعتبر من الوسائل العملياتية التي لا غنى عنها لتنفيذ الأعمال والدراسات والتجارب ... يجب أن تكون ذات أداء عال متصفة بالجودة والوثوقية ويجب معرفة الطرق المثلى لاستثمارها وصيانتها ومعايرتها وإصلاحها . ورغم الجهود الكبيرة المبذولة في هذا المجال إلا أننا وكما قال قائد التصحيح لا نزال نطلب المزيد . لا سيما بالنسبة لعمل البحوث في الجامعات والمراكز التي تملك اعتمادات مالية ضعيفة .

ب — جاهزية المصادر والمعلومات العلمية : وتهدف هذه الوسيلة الى توفير وتوسيع دائرة المعلومات والمعارف والحصول عليها بالسرعة المطلوبة والواقع . لقد اهتمت قيادة التصحيح اهتماماً كبيراً في هذا الجانب . يكفي أن نذكر وبفخر انجازين كبيرين تحققا لهذه الجاهزية هما مكتبة الاسد الوطنية التابعة لوزارة الثقافة ومركز المعلومات القومي المحدث بقرار من القيادة القومية للحزب في ايلول ١٩٩١ .

ج — جاهزية الانفتاح العلمي : وهي تعني السعي لتحقيق الأمرين التاليين استقطاب الكفاءات العلمية والتقنية من جهة والسعي لوقف نزيف الادمغة المهاجرة من جهة أخرى لقد كان لانخفاض دخل الباحثين العرب عموماً الأثر البالغ في هجرتهم الى الغرب أو نزوحهم الى أنشطة اقتصادية أخرى . ولا بد هنا من تسجيل امتنان الباحثين وأساتذة الجامعات لعطاء قائد التصحيح باصدار المرسوم التشريعي رقم ٩ لعام ١٩٩١ بجعل تعويض التفرغ ٢٠٠٪ من الراتب المقطوع الجديد عوضاً عن الراتب القديم لأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات

وبعض مراكز البحوث . والأمل يحدو بتطبيق أحكام هذا العطاء على الباحثين في مواقع البحث والتطوير كافة .

المضي قدماً في عمليات نقل وتوطين التكنولوجيا الجديدة وتحقيق ما يسمى بالاستطلاع العلمي والتقاني بغية تأمين مختلف النظم والوثائق والأدوات المساعدة على ادخال واستثمار المعارف الجديدة ضمن شروط الجودة والوثوقية والسرعة

٧ — مجلس التعليم العالي :

تولي معظم دول العالم المتقدمة أهمية خاصة لاحداث هيئات أو أجهزة لرسم وتنسيق سياسة وطنية للبحث العلمي والتكنولوجي ومتابعة تنفيذها لدى أجهزة تنفيذ البحث في الوزارات والمراكز القومية والجامعات .

وقد تم احداث مجلس التعليم العالي بموجب قانون تنظيم الجامعات رقم ١ لعام ١٩٧٥ الذي أنيط به وضع الخطط اللازمة لتنفيذ سياسة التعليم العالي التي تضعها الدولة وربطها بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والخطط العلمية وكذلك اقتراح السياسة العامة للبحوث العلمية في الجامعات والمعاهد والتنسيق فيما بينها .

وتبقى الأمنية قائمة بضرورة وجود جهاز قوي ومركزي في القطر على شكل هيئة أو أكاديمية تكون مهمته اعداد سياسة البحث العلمي التكنولوجي وتنسيقها ومتابعة تنفيذها

يقول قائد التصحيح . الرفيق الأمين العام للحزب في خطابه التاريخي أمام مجلس الشعب بتاريخ ١٠ / ٩ / ١٩٩٤ ، اذا لم نمسك بناصية البحث العلمي ونسبر أغواره فلن نملك التقدم الذي ننشد وقد لا نحافظ على منجزاتنا التي حققناها بعرق شعبنا وتضحياته .

ذكرى التصحيح

التصحيح
انطلاقة نحو التضامن العربي

● الرفيق : نبيل مخول

منذ انطلاقة الحركة التصحيحية بقيادة الرفيق المناضل حافظ الأسد عام ١٩٧٠، تصاعد نضال الحزب وتعاظم لتحقيق خطوات عملية على طريق تحقيق الوحدة العربية ، مستقرئا حركة التاريخ العربي وسعي المجموعات الدولية الى التكتل والتوحد ، مدركا في الوقت ذاته طبيعة الواقع العربي الراهن وما يحمله من تناقضات تعيق العمل الوحدوي .

لقد شكل النضال لاقامة التضامن العربي ركنا أساسيا في الاستراتيجية القومية التي رسمتها الحركة التصحيحية المجيدة حيث اعتبرت التضامن العربي ضرورة نضالية واستراتيجية ومطلب عربي جماهيري لتوفير مستلزمات القوة وأساليب المواجهة لأمتنا العربية ، ولاتخاذ القرارات العربية الصائبة وسلاح فعال للحفاظ على الحقوق العربية .

لقد كانت سورية ومـا زالت تضع العمل من أجل استعادة التضامن وتعزيزه في أولوياتها، **وإن جهود الرفيق الأمين العام للحزب الرئيس المناضل حافظ الأسد** ومبادراته الكثيرة هي خير معبر عن هذا الموقف ، فهو القائد القومي الاستراتيجي الذي يضع مصلحة الأمة العربية فوق كل المصالح والامتيازات ويعمل دائما للوحدة والتضامن ، وينطلق من صدق العربي الأصيل المؤمن بتراث الأمة وبقدرتها الخلاقة وبوحدة شعبها ومصالحها ومصيرها، حيث يدعو في جميع المناسبات والظروف ، الأخوة العرب الى التضامن وحشد الجهود والامكانات في ساحات الصراع ضد التحديات التي تواجه الأمة العربية .

وفي مقدمتها الصراع العربي الاسرائيلي .

ان الرفيق المناضل حافظ الأسد الأمين العام للحزب يعمل دائما على تخطي المصالح القطرية الضيقة ويتمسك بالمصالح القومية العليا للأمة العربية ويجهد على حل مشاكلها وتوجيه طاقتها لتحقيق المصالح ومواجهة التحديات بخلق تضامن عربي فعال يعزز الصمود ضد الأطماع الاستعمارية ومن أقواله «لقد استطعنا ان نكون مساهمين جديين فيما نسميه ويسميه الجميع الآن التضامن العربي».

وفي قول آخر لسيادته موضحا معنى التضامن العربي حيث قال:

... التضامن هو صيغة من صيغ العمل تبدأ بإزالة مظاهر وعوامل التوتر والقطيعة وتنتهي بشكل عال من أشكال التنسيق».

وانطلاقا من شعار التضامن العربي الذي طرحه **الرفيق الأمين العام للحزب** منذ انطلاقة الحركة التصحيحية بقيادته عام ١٩٧٠ دعت سورية الى تشكيل جبهة الصمود والتصدي للوقوف بثبات أمام كل المحاولات التي تريد النيل من كرامة الامة العربية وساهمت مساهمة فعالة في القمم العربية وفي العمل العربي المشترك ، فقد أكدت سورية على تعزيز دور هذه القمم في تطوير العمل العربي المشترك ، حيث استطاعت حسم العديد من المشكلات التي واجهت اتخاذ قرارات القمم العربية ،ودعمت مفهوم التضامن العربي مما أدى بالنتيجة الى تثبيت قواعد ومنطلقات أساسية أهمها :

— الصراع مع العدو الصهيوني صراع قومي مصيري .

— مكونات السلام الحقيقي الشامل والعادل هو الانسحاب الكامل من كافة الأراضي العربية المحتلة وإحقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني.

— مفهوم التضامن العربي القائم على أساس معاد للإمبرالية والصهيونية ومخططاتهما العدوانية .

وهكذا نرى ان التضامن العربي في الظروف الراهنة أخذ يفرض نفسه فرضا لأن أي قطر من اقطار الوطن العربي ، مهما امتلك من مقومات القوة والثروة ، لن يستطيع أن يصمد في وجه التحديات منعزلا عن الاقطار العربية الاخرى ، ولاسيما أن النتائج التي افرزتها المتغيرات الدولية ليست لمصلحة العرب ، وقضاياهم المصيرية ، وانما لمصلحة اعدائهم ،اضافة الى بروز ظواهر التقسيم

والتمزق الداخلي لعدد من البلدان في العالم «الدول الاشتراكية» وافتعال الصراعات الدينية والطائفية والعرقية بهدف القضاء على وحدتها الكيانية واضعافها وابقائها فريسة لهذه الصراعات.

ان الاستراتيجية الصهيونية تلتقي مع هذا التوجه الاستعماري، فلقد عملت وتعمل على اضعاف العرب وتمزيقهم ورسم المزيد من الحدود المصطنعة في وطنهم وتفتيت الأقطار العربية واثارة النزاعات الحدودية، وتأجيج المطامع القطرية والمشاعر الاقليمية المحلية لابقائهم في حالة نزاع دائم واستنزاف مستمرين، والهائهم في قضايا هامشية وحجب أبصارهم عن الخطر الصهيوني الأساسي الذي يهدد الأمة العربية بأسرها... وليس ما شهده لبنان من حرب اهلية وصراعات طائفية، ومحاولة تقسيمه، والعمل على مد هذه المؤامرة الى اقطار عربية أخرى إلا فصلا من فصول هذه الاستراتيجية الصهيونية... إلا ان الموقف القومي الانقاذي لسورية بقيادة القائد المناضل حافظ الأسد أحبط المؤامرة وأفشل مراميها وأنقذ لبنان من التقسيم وحفظ الأمة العربية..

لقد استلهم الرفيق الأمين العام للحزب القائد المناضل حافظ الأسد التضامن العربي والدعوة اليه من الواقع القومي المجزأ المليء بالاحباطات وضرورات تجاوزه، ومع أن التضامن صيغة من صيغ العمل، تبدأ بإزالة مظاهر وعوامل التوتر وتنتهي بشكل عال من أشكال التنسيق والتكامل العربيين، وتمتين الروابط والجهود وتعزيز القدرات على المواجهة وايجاد استراتيجية عربية واحدة وحركة عربية جماعية ومواقف موحدة تعبأ في سبيلها الطاقات والجهود العربية في ساحة التحديات وعندئذ ستكون مؤهلة وقادرة على حسم الصراع لصالح الوجود القومي والمصير الحضاري لأمتنا العربية..

وانطلاقا من أن التضامن العربي وتوحيد طاقات الأمة العربية هو فعل قومي ايجابي، فقد ارتكز فكر **الرئيس المناضل حافظ الأسد** في مجال التضامن العربي على ما يلي:

— العمل على ازالة كل مظاهر التوتر والخلاف بين الدول العربية

— وحدة الأمة العربية تجاه التحديات التي تواجهها

— تعزيز هيئات العمل العربي المشترك ومؤسساته، وادانة كل التكتلات الاقليمية التي لا تتماشى مع منطلقات العمل القومي.

— تعزيز اسس ومبادىء النظام العربي القائم على حل جميع الخلافات بين الدول عبر الحوار الأقوى ورفض استعمال القوة ولا سيما في العلاقات بين الدول .

— تركيز النضال العربي على المهام الأساسية التي ترتبط بالدفاع عن الوجود والمصير العربي.

— تهيئة المناخ الايجابي على الساحة العربية بما يساهم في تحقيق التقدم على طريق الوحدة العربية

وهكذا نرى أن التضامن العربي هو البديل الوحيد لغياب الوحدة في الظروف الراهنة التي تمر بها الأمة العربية اذ لا سبيل سواه للتغلب على المصاعب والتحديات وتحقيق الأهداف القومية.

دراسات سياسية

استحقاقات السلام بين الرفض والقبول

● الرفيق: د.بادي شلغين

لقد أكدت سياسات حزبنا وتوجهات قائده الرئيس المناضل حافظ الأسد ومواقفه على أهمية السلام العادل والشامل بوصفه هدفاً استراتيجياً ثابتاً بالنسبة لسورية، والذي يعني من حيث الجوهر استعادة الأرض والحقوق العربية بالوسائل السلمية واعادة بناء العلاقات الاقليمية في المنطقة بما يحقق السلام والأمن لدولها وشعوبها كافة ويتفق مع قرارات الشرعية الدولية.

إلا أن اسرائيل في المرحلة الراهنة، وفي ظل زعامتها الحالية تتحمل مسؤولية توقف العملية السلمية وتفاقم الوضع الخطير في المنطقة والذي يهدد بالانفجار في أية لحظة. فحكومة الليكود تسعى لتدمير أسس العملية السلمية التي بدأت في مدريد وانتهت بالمفاوضات مع حكومة بيريز على المسار السوري الاسرائيلي.

خطوات وعثرات

إذا كانت سورية قد عبرت سابقاً ولاحقاً على ضرورة الحل الشامل والعادل للصراع بين العرب والاسرائيليين فلأهميته المتعددة الجوانب لا بالنسبة لسورية فحسب وإنما بالنسبة لدول المنطقة بمجموعها.

ولكن مما تجدر الاشارة اليه أن فرص السلام قد تضاءلت كثيراً بسبب النهج الحالي للحكومة الاسرائيلية الذي يتسم بعدائه الواضح للسلام وعدم اعترافه بما تم من اتفاقات على طريقه لذلك فإن التصدي للسياسة الاسرائيلية المتعنتة ولاستهتارها بالمجتمع الدولي قد جعل سورية تصر على ضرورة التقيد بقرارات

الشرعية الدولية وتطالب اسرائيل بالانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة.

وسورية إذ تتعاون مع الأشقاء العرب وتستنهض الجهود الدولية في اطار التعامل مع قضية السلام فإنها تدعم في الوقت نفسه المقاومة في الأراضي المحتلة باعتبارها تمثل حقاً مشروعاً ضمنته الشرائع والمواثيق الدولية في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي وتؤكد على حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على أرضه وذلك انطلاقاً من مبدأ الحرص على بناء قاعدة متينة للسلام.

إلا ان اسرائيل لم تكف عن انتهاكاتها لحقوق الانسان في الأراضي العربية المحتلة ومواصلة عملياتها الاستيطانية التوسعية ورفضها الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان، الأمر الذي من شانه أن يضع قضية السلام في طريق مسدود وخلق احتمالات المجابهة والصدام. فاسرائيل لم تتعظ من دروس **حرب تشرين وهي لاتريد أن تعترف بأن العرب يمكن أن يكونوا قادرين في لحظة معينة على انتزاع زمام المبادرة واتخاذ قرار الحرب والسلام، والعرب إذا كانوا قد أعلنوا قبولهم للقرار /٣٣٨/ فهذا ليس دليل ضعف وانما تعبير عن استعدادهم للتعاون مع المجتمع الدولي واحترام قراراته.**

لقد أثبت العرب في حرب تشرين بأنهم لايفتقرون للعقل الاستراتيجي والشجاعة والقدرة على مواجهة الأخطار التي تتهدد الأمة العربية ومعالجة القضايا المصيرية المتعلقة بمستقبل أجيالها.

وبالرغم من أن نتائج حرب تشرين لم تؤد الى انهاء الصراع مع العدو الصهيوني إلا أنها حققت أهدافاً هامة على الصعيدين المعنوي والسياسي تمثلت في:

١- اثبات قدرة العرب على المجابهة دفاعاً عن قضيتهم العادلة.

٢- كسب التأييد الدولي للقضية العربية وادانة الاعتداءات الاسرائيلية.

٣- تحرك الولايات المتحدة بصورة أكثر جدية وعقلانية لايجاد حل سلمي للصراع في المنطقة.

ومن الملاحظ منذ حرب تشرين بأن الحسابات الأمريكية قد طرأ عليها تبدل واضح بدليل أنها لعبت دوراً أساسياً في العملية السلمية، التي بدأت بمبادرة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش وعُقد على أساسها مؤتمر مدريد للسلام، واستمرت من خلال المباحثات بين الوفدين السوري والاسرائيلي في واشنطن، وفي أماكن أخرى من الولايات المتحدة الأمريكية، وإذا كانت هذه المفاوضات قد أخفقت ولم تحقق أهدافها فبسبب تنصل اسرائيل من استحقاقات السلام العادل والشامل، واتباعها سياسة المناورة والابتزاز والتضليل هذا فضلاً عن أن الموقف

الأمريكي غير الحازم قد شجع اسرائيل على عدم تغيير سياستها واسهم في اضاعة فرص السلام التي توافرت بعد حرب الخليج الثانية ومن خلال مؤتمر مدريد والمفاوضات التي تمت فيما بعد.

لماذا لاتنسحب اسرائيل من الأراضي المحتلة:

قبل أن نتطرق للأسباب التي تجعل اسرائيل غير مستعدة للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة لابد من أعادة التذكير بمضمون قراري مجلس الأمن /٢٤٢/ و /٣٣٨/ فالأول انبثق من «**المشروع البريطاني**» الذي قدم الى مجلس الأمن ووافق عليه في /٢/ تشرين الثاني /١٩٦٧/ **وينص على ضرورة تطبيق ميثاق الأمم المتحدة (لاسيما المادة الثانية منه) فيما يتعلق باقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط مما يستوجب انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها في الخامس من حزيران /١٩٦٧/ وانهاء حالة الحرب بين العرب واسرائيل والاعتراف بسيادة كل دولة. من دول المنطقة واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرية الملاحة في الممرات المائية وتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.**

أما القرار /٣٣٨/ فهو «**مشروع امريكي**» أقره مجلس الأمن الدولي في **أعقاب حرب تشرين وينص على وقف الحرب فورا والبدء بتنفيذ القرار /٢٤٢/ إن الجانب الايجابي لهذين القرارين هو الاعتراف بسيادة العرب على أراضيهم ودعوة اسرائيل للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة بناء على قراري مجلس الأمن المذكورين.**

أما **الجانب السلبي** فيتمثل في النقاط التالية:

١- رفض اسرائيل الالتزام بمضمون قراري مجلس الأمن /٢٤٢/ و /٣٣٨/.

٢- استمرارها في العدوان على الأراضي العربية والعمل على تصفية المقاومة الوطنية فيها.

٣- عدم ممارسة ضغط جدي على اسرائيل من قبل الهيئات الدولية المعنية.

واذا كانت الولايات المتحدة في مرحلة ما بعد حرب تشرين قد قامت بخطوات عملية على طريق الحل فانها اتبعت أسلوباً خاطئاً يعتمد على التسويات الانفرادية، بدءاً من سياسة الخطوة خطوة ومروراً بكمب ديفيد وانتهاءً بأوسلو ووادي عربة

الأمر الذي أدى الى نسف مرجعية مدريد وألحق ضرراً بالغاً ببقية الأطراف لاسيما سورية ولبنان.

ويجب أن تعترف الولايات المتحدة بأن هذه الصفقات لم تحقق السلام المنشود الذي يناسب سائر أطراف العملية السلمية وأكثر من ذلك فان هذا الأسلوب قد أدى الى اجهاضها كلياً.

أما لماذا ترفض اسرائيل الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان والضفة الغربية فلأنها تدرك بأن ثمة خلل استراتيجي في معادلة صراعها مع العرب ولثقتها بأنها تملك رؤوس نووية وصواريخ يمكن أن تصل الى أي مكان في الوطن العربي، مما يجعل حججها بشأن الأمن والحدود الآمنة باطلة وغير مقنعة لأحد. ونتنياهو يقصد من مقولته **(الأمن مقابل السلام)** نزع سلاح المقاومة العربية ومن ثم تحطيمها تحطيماً كاملاً في غياب الموقف العربي الموحد الداعم لها.

وثمة أسباب أخرى تدعو اسرائيل لعدم الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة أهمها:

١- رغبتها في احتلال المزيد من الأراضي لأغراض الاستيطان وتطلعها لتنفيذ مخططات ذات بعد مستقبلي تهدف الى استقدام المزيد من يهود العالم البالغ عددهم حوالى عشرين مليون يهودي وتوطينهم في الأراضي العربية المحتلة.

٢- ان اسرائيل تعتقد بأنها ليست ملزمة بالانسحاب مادامت تمتلك وسائل التفوق على العرب مما يجعلها تفكر على النحو التالي «مادام العرب غير قادرين على اجبار اسرائيل أن تنسحب بالقوة فهي ليست مضطرة للانسحاب بالوسائل السلمية».

٣- قد يمارس المجتمع الدولي على اسرائيل ضغطاً سياسياً وأدبياً ولكنه من وجهة النظر الاسرائيلية لن يتعدى هذه الحدود ونلحظ استهتارها بالمجتمع الدولي من خلال وصف أحد مسؤوليها له بأنه قد «ينبح ولكنه لن يجرؤ على عض اسرائيل».

٤- ان المخطط الاسرائيلي يهدف دوماً الى ابعاد العرب عن قضيتهم الأساسية عن طريق توريطهم بمشاكل ومصاعب جديدة، إما من خلال احتلال المزيد من الأراضي العربية، وإما عن طريق إثارة صراعات إقليمية بين العرب وجيرانهم في المنطقة.

٥- قدرة اسرائيل على استهلاك مفهوم السلام وافراغه من مضمونه الحقيقي بالتحدث عن السلام دون أن يقترن ذلك بالأفعال.

٦- ان اسرائيل تحاول أن تستثمر الوضع العربي المفكك الممزق الى أقصى حد ممكن لذلك فهي تنظر الى العرب على أنهم ضعاف لا حول لهم ولا قوة ماداموا غير قادرين على اتخاذ موقف موحد في صراعهم مع اسرائيل.

ان هذه الأسباب قد تبدو صحيحة من وجهة النظر الاسرائيلية، إلا أن اسرائيل تنسى أو تتناسى حقيقة تاريخية ثابتة تكاد تكون حتمية وتتمثل في انهيار دول وامبراطوريات استعمارية مترامية الأطراف وعملاقة وذات حضارة عالمية وهي اليونانية والرومانية والفارسية والبرتغالية والاسبانية والروسية والعثمانية والانكليزية والفرنسية والألمانية، فأين هي تلك الامبراطوريات التي سبق لها استخدمت كل وسائل القهر ضد الشعوب الأخرى لكي تسود، والجواب: انها بادت واندثرت ولم يعد لها وجود في عالمنا المعاصر، وفي جميع الأحوال فإن **اسرائيل غير قادرة على أن تكون امبراطورية وحتى لا ترقى الى مستوى الدولة الطبيعية التكوين لذلك فهي محدودة التطور من الناحية الكمية. وإذا كانت تستطيع أن تتطور نوعاً فيجب أن تتذكر بأن الزمن ليس لصالحها وحتى لو رأت عكس ذلك فان العرب يعتقدون أيضاً بأن الزمن سوف يكون لصالحهم لأن التحدي لايخلق التوازن فحسب بل يخلق شروط القوة أيضاً.**

مأزق السلام:

لقد أدركت سورية من خلال الواقع والتجربة العملية، بأن السبب المباشر لتعثر خطوات السلام هو تمسك اسرائيل بمنطق القوة وتصلب سياستها إزاء السلام والتعامل مع العرب الراغبين فيه بحسن نية وصدق بأسلوب أقل ما يقال عنه بأنه أخرق وهمجي وغير حضاري، وأكثر من ذلك فإن اسرائيل مازالت تتذرع بحجج قديمة واهية عفا عليها الزمن ولا يصدقها أحد فرئيس وزراء اسرائيل نتنياهو يقول بأن اسرائيل تريد إعمار أرضها التوراتية عن طريق بناء المستوطنات وتوطين اليهود فيها لأنها ماتزال خالية من البشر وغير ماهولة بالسكان.

ان غطرسة القوة التي يتباهى بها حكام اسرائيل وعلى رأسهم نتنياهو تجعلهم لايعترفون بأن الشعب الفلسطيني الذي شرد مرتين من أرض آبائه وأجداده في عامي /١٩٤٨/ و/١٩٦٧/ لايزال حياً باقياً وصامداً يأكل ويشرب ويتكاثر ويقاتل ويضحي في سبيل قضيته كذلك يتعامى زعماء اسرائيل عن رؤية

الشواهد التاريخية الدّالة على حضارة العرب المغرقة في القدم والتي لم تؤثر فيها عاديات الزمن التي دمّرت هيكل سليمان وأزالت معالمه من الوجود إنهم لايرون **القدس الشرقية ومسجد قبة الصخرة والحرم الابراهيمي وبيت لحم انهم يدفنون رؤوسهم في التراب ويحفرون الأنفاق بحثاً عن الكنوز وعن هيكل سليمان المفقود.**

كل هذه الأمور تجعل اسرائيل دولة خرافية تعيش خارج التاريخ الانساني والحضارة الانسانية بالرغم من اصرارها على فرض وجودها عن طريق تدمير الآخرين والغاء حقهم في الوجود خلافاً لكل منطق قانوني أو أخلاقي.

ان نتنياهو مازال يتلاعب بالألفاظ ويردد عبارات غامضة عن السلام ويتهم سورية بعدم الرغبة في تحقيقه خلافاً للواقع لأن سورية قد أعلنت موافقتها على قرارات مجلس الأمن /٢٤٢/ . /٣٣٨/ . /٤٢٥/ ، ومبدأ الأرض مقابل السلام إلا أنها رفضت مبدأ (الأمن مقابل السلام) الذي يتغنى به نتنياهو محاولاً إخفاء أطماعه التوسعية الاستيطانية وهو لايتورع عن التلويح بالقوة بدافع من مزاجه الهستيري الذي جعل الاسرائيليين أنفسهم يتخوفون من عواقب سياسته وتقلبات عقله المضطرب، ولكن الاسرائيليين يحاولون الخروج دوماً من (دائرة الحلقة المغلقة) عن طريق تغيير حكامهم بوسائل الديمقراطية الغربية مما يجعلهم قادرين على انقاذ دولتهم من التآكل والانهيار لذلك فإن بقاء حزب العمل أو الليكود خارج السلطة لفترة ما، يساعد كل منهما على التجدد واعادة بناء نفسه وتقويم عمله وخططه من أجل عودته مجدداً الى السلطة وهو أكثر حيوية وطاقة للعمل، لذلك يجب على العرب أن يفهموا جيداً أصول اللعبة الاسرائيلية وأن يفكروا جدياً باعادة بناء قوتهم الذاتية الموحدة والاستعداد لمواجهات أكثر خطورة مع عدوهم اسرائيل في حال استمرارها برفض منطق السلام العادل والشامل.

الدور الاوروبي في عملية السلام

● الرفيق: سمير الدبعي

- تمهيد:

لن نتطرق في دراستنا هذه الى الحديث عن التاريخ العدائي القديم لاوروبا تجاه منطقتنا وامتنا العربية، والذي مازال حتى اليوم، نعاني من آثاره ونتائجه السلبية المباشرة على حياتنا ومسيرتنا التحررية، وإنما سنركز على التطور الايجابي الذي اخذ يطرأ في العقود الاخيرة من القرن الحالي على المواقف الاوروبية تجاه قضايانا العربية عامة، ولاسيما تجاه قضية الصراع العربي ـ الصهيوني، والجهود السياسية المبذولة منذ خمس سنوات لتحقيق سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة، يضع الامور في نصابها، ويعيد الحقوق الى اصحابها الشرعيين.

وعلى الرغم من ان الدور الاوروبي في المنطقة لايزال عرضة لبعض الانتقادات، ولايزال يفرض تساؤلات كثيرة تصعب الاجابة عنها في الوقت الحاضر، إلا ان احدا لاينكر انه سجل تطورا ملموسا، شكلا ومضمونا، وذلك نتيجة تنامي الاحساس الاوروبي باهمية هذا الدور وضرورته القصوى. وهو الامر الذي اخذت اوروبا تعبر عنه برؤية موحدة انعكست في اجماع دولها على ضرورة مشاركتها الفاعلة في عملية السلام، والتغلب على جميع العقبات والاعتراضات، التي يمكن ان تظهر امام ذلك.

ولاجدال هنا ايضا ان اوروبا لاتزال حتى الان كيانا اقتصاديا أكثر منها كيانا سياسيا، ولكن انتهاء الحرب الباردة منحها فرصة مثالية لالتوحيد المانيا فحسب، بل والامتداد كذلك نحو وسط اوروبا وشرقها سياسيا واقتصاديا،

والمضي قدما بخطوات توحيد اوروبا بوتيرة اسرع وجرأة اكبر. وتجلى ذلك على وجه الخصوص، في اتفاقيات «ماسترخت» وفيما اعقبها من اجراءات وخطوات عملية.

وهكذا اخذ يتضح شيئا فشيئا ان اوروبا لم تعد ترضى بان تترك للولايات المتحدة وحدها ادارة دفة الصراع في المنطقة، والتحكم بزمام ازماتها، وبالجهود السلمية المبذولة لانهائها. وتأكد ذلك، على وجه الخصوص، في اعقاب استدعاء اوروبا للمشاركة في مؤتمر مدريد بصفة مراقب فقط، حيث لم تعد تقبل بان يقتصر دورها على هذه الصفة، خاصة وان الولايات المتحدة نفسها اخذت تطالبها بدور متزايد، ماديا ومعنويا، في المفاوضات (المتعددة الاطراف)، وفي تقديم العون للسلطة الوطنية الفلسطينية، ولهذا صارت ترفض الاكتفاء بدور الممول لعملية السلام، وفق رغبة امريكا، دون المشاركة الفعالة في مسيرة هذه العملية ومجرياتها. وتجلى هذا الموقف في العام الماضي في اعلان «برشلونة» الذي لم يكن اعلانا اقتصاديا فحسب، للتعاون بين منطقتي شمال البحر الابيض المتوسط وجنوبه، وانما كان ايضا اعلانا سياسيا وامنيا يطالب باستمرار عملية السلام بين العرب واسرائيل، على اساس المبادىء التي تم الاتفاق عليها في «مدريد»، والاتفاقيات التي تم التوصل اليها لاحقا.

- تطور الموقف الأوروبي تجاه قضية السلام:

من المسلم به ان المجموعة الاوروبية كانت قد سبقت الولايات المتحدة الامريكية في الاعتراف بمتطلبات التسوية السلمية، حتى قبل ان يظهر البعد الفلسطيني بالشكل الذي صار عليه فيما بعد. وكان اعتراف هذه المجموعة بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا للشعب الفلسطيني وقائدا لكفاحه، في بيان «البندقية» في مطلع الثمانينات، نقطة تحول هامة في المواقف العالمية تجاه المنظمة. فقد تزايد الاعتراف برمز نضال الشعب الفلسطيني وبضرورة ان تكون المنظمة طرفا مفاوضا في أي مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط.

وكانت دول اوروبية كثيرة تؤيد في البداية فكرة عقد (مؤتمر دولي) لحل الصراع العربي ـــ الاسرائيلي، وهي فكرة برزت الى الوجود منذ عام ١٩٦٧، بعد صدور قرار مجلس الامن الدولي رقم / ٢٤٢/ القاضي بانسحاب القوات

المجال، وهو ما اشار اليه الرئيس المناضل حافظ الاسد في المؤتمر الصحفي الذي عقده مع الرئيس الفرنسي في نهايتها، وذلك بقوله « لقد نجح الرئيس شيراك في مهمته في سورية في مجال مناقشاتنا لعملية السلام وضرورة احيائها لكي تنعم هذه المنطقة ومناطق العالم الاخرى بثمار عملية السلام... وجرت بحوث حول العلاقات الثنائية وكانت ناجحة ايضا، وكما هو معروف فإن تعامل فرنسا مع سورية قديم ايضا، ويتنامى هذا التعاون بيننا الآن...».

كما يمكن اعتبار التصريح الاخير لوزير الخارجية البريطانية «مالكوم ريفكند» في التعليق على لقائه مع وزير الخارجية السوري، واحدا من الامثلة الكثيرة على التطور الايجابي في المواقف الأوروبية تجاه قضية الصراع في المنطقة، وبما يدل على مزيد من التفهم والادراك للحقائق الموضوعية القائمة، والأسباب المعرقلة لمسيرة السلام والمهددة بنسفها من الاساس. فقد صرح الوزير المذكور في مقابلة له مع الوكالة العربية السورية للانباء، نشرتها الصحف السورية بتاريخ ٢٤/١١/١٩٩٦، بقوله: «لقد لعبت بريطانيا دورا مركزيا في تشكيل السياسة الأوروبية الحالية ازاء عملية السلام في الشرق الاوسط.... وان البريطانيين هم اول من شرع مبدأ الارض مقابل السلام الوارد في قرار مجلس الامن رقم /٢٤٢/... وانا امل واتوقع من رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو وزملائه ان يعتمدوا على الاتفاقيات التي تم التوصل اليها، والتقدم الذي تم احرازه لدفع مسيرة السلام الى الامام على كافة المسارات.....».

وهذا يعني بشكل واضح ان وزير الخارجية البريطاني يحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية الجمود الراهن في عملية السلام بسبب اصرارها على رفض الاعتراف بالاتفاقيات والتقدم المشار اليهما في تصريحه اعلاه.

- أسباب تطور الموقف الاروبي:

لاريب ان هناك اسبابا عديدة للتطور الايجابي في المواقف الأوروبية تجاه قضايا المنطقة عامة،وتجاه قضية السلام على وجه الخصوص. وهذه الاسباب هي التي حملت أوروبا على فتح صفحة جديدة في علاقاتها مع الدول العربية، وعلى رؤية الحقائق بمنظار جديد وبدرجة اكبر من العدالة والموضوعية. ويمكن لنا حصرها بالنقاط الثلاث التالية:

١- انتهاء الحرب الباردة، وانهيار الاتحاد السوفياتي والمنظومة الشرقية، حيث تنامى شعور الدول الأوروبية بأن ذلك اسقط دور حمايتها عن كاهل الولايات المتحدة، وانهى بالتالي جميع الالتزامات العسكرية التي وضعت اوروبا الغربية تحت مظلة الحماية الامريكية طوال السنوات الخمسين الماضية. فلقد تخلصت أوروبا من التهديد القادم من الشرق، ولهذا راحت تعمل على التخلص تدريجيا من السيطرة الأمريكية على قرارها بدعوى حمايتها من الخطر الشيوعي. واخذت تحقق بذلك الاستقلالية التي كانت تنشدها منذ زمن طويل.

٢ ـ عدم خضوع معظم الدول الأوروبية للضغوط الصهيونية، او لتسلط اللوبي الصهيوني، ولا لاية قيود تتعلق بانتخاباتها الرئاسية والبرلمانية، كما هو الحال في الولايات المتحدة الامريكية. هذا فضلا عن بدء تحرر الدول الأوروبية ايضا من الابتزاز الصهيوني الذي استمر طويلا تحت مظلة «عقدة الذنب اليهودية»، وان كان ذلك لم يصل بعد الى مرحلة التحرر التام. وهذا ما اتاح لها اعادة النظر في كثير من مواقفها تجاه المنطقة، والاقتراب تدريجيا من المواقف المتوازنة نسبيا، قياسا على مواقفها وسياساتها السابقة.

٣ ـ التطور الاقتصادي الهائل الذي حققته أوروبا، والذي منحها وزنا دوليا كبيرا، ولاسيما بعد البدء بتنفيذ اتفاقيات الوحدة الأوروبية، وتتابع تعزيز هذه الاتفاقيات بخطوات واجراءات عملية ترسخها وتزيد من فعاليتها، لاعلى الصعيد الاوروبي فحسب، بل وعلى صعيد العلاقات مع الدول الاخرى وفي جميع القارات.

فقد بدأت أوروبا تعمل على الفوز بنصيب اكبر، أو بدور يوازي حجمها الحالي ويستطيع الصمود امام الانفراد الامريكي بالسيطرة على العالم، وذلك في ظل النظام العالمي الجديد، الذي لم تتضح معالمه بعد، والذي تحاول الولايات المتحدة فيه اعادة ترتيب الاوراق على نحو يضمن سيطرتها الكاملة على الوضع العالمي برمته، ودونما اي منافس. ومن هنا نستطيع فهم اسباب ودوافع التحرك الأوروبي السريع في السنوات الاخيرة للمشاركة الفاعلة في عملية السلام، والذي اسفر في العام الماضي /١٩٩٥/ عن اصدار اعلان **«برشلونة» للتعاون الاقتصادي والسياسي والامني بين الاتحاد الاوروبي ودول حوض البحر الابيض المتوسط**، التي تشكل الدول العربية غالبيتها العظمى، وذلك بعد تزايد قناعة أوروبا بأن مصالحها الاقتصادية والامنية مرتبطة بشكل مباشر مع الاوضاع السائدة في المنطقة، وهذا ما دفعها بالتالي لاعتبار نفسها معنية مباشرة

بمسالة الاستقرار فيها، وتحقيق السلام بين اطرافها أكثر من اي جهة عالمية اخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة نفسها.

وعلى الرغم من تشكيك بعض الاطراف بامكانات الدول الأوروبية في لعب دور فاعل في عملية السلام، الا ان المقومات التي تملكها هذه الدول تمكنها بالفعل من القيام بذلك. فهي اول مستورد ومصدر من دول المنطقة واليها، وهي من اكبر مانحي المعونات لهذه الدول ايضا. ومما يجدر ذكره في هذا المجال انه طبقا لاتفاقيات الشراكة الأوروبية المتوسطية التي تمخض عنها مؤتمر «برشلونة» في العام الماضي، ستصبح منطقة البحر المتوسط بدولها المختلفة، اكبر سوق عالمية للتجارة بين ضفتيه.

هذا وقد لخص الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» الاسباب التي تحمل أوروبا على المطالبة بدور اكثر فعالية ومباشرة في عملية السلام في المنطقة، وذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقد بالاشتراك مع الرئيس المناضل حافظ الاسد، في نهاية زيارته لسورية، حيث قال: «ان أوروبا، ولاسيما فرنسا، لديها اسباب عديدة تجعلها معنية بعملية السلام... انها اسباب تاريخية واسباب استراتيجية مردها الى الاهمية التي نوليها لجيراننا.... وعندما تنظرون الى التاريخ تفهمون ان حول البحر المتوسط ثمة اسرة، بكل ما ينتاب هذه الاسرة من مشاكل... إذا نحن اسرة ونحن معنيون.... وعلى الصعيد الاقتصادي تقوم اوربا بمساهمة هامة واساسية الان للشعوب المحتاجة في هذه المنطقة، وستقدمها لاحقا ايضا بموجب القرارات التي اتخذتها الدول الأوروبية في اطار صندوق المساعدة الانمائية في الشرق الاوسط، وكذلك في اطار العلاقات بين البلدان الأوروبية والبلدان المتوسطية.... كما ان هذا الاهتمام يجد تعبيرا عنه من خلال اتفاقيات الاشتراك بأنشطة أوروبية، اذ لايمكن لأوروبا ان تبقى على جانب هذه المسيرة مكتوفة الايدي.....».

ـ الموقف الامريكي ـ الاسرائيلي من الدور الأوروبي:

من المعروف ان الولايات المتحدة احتكرت تقريبا جميع القرارت المتعلقة بقضايا المنطقة، ووقفت في وجه المشاركة الاوروبية في التسويات المطروحة. كما رفض البيت الابيض النداء الذي توجه به ياسر عرفات الى الاوروبيين طالبا منهم المساهمة بدور اكبر في عملية السلام، بحيث لاتنفرد اسرائيل والولايات المتحدة بالجانب العربي. وتجاهل الرئيس الامريكي ايضا، الطلب الفرنسي بالمشاركة في الطلعات الجوية الاستطلاعية فوق جنوب العراق. وكذلك لم تسمح واشنطن

للمبادرة الفرنسية ـ الايطالية ، التي انبثقت عن اجتماعات الاتحاد الاوروبي في «دبلن» قبل عدة شهور بان تأخذ مجراها الى التنفيذ. وهي المبادرة التي استهدفت تحريك عملية السلام، وذلك قبل المحادثات الفاشلة التي جرت عند معبر «ايريز» بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

اما بالنسبة لاسرائيل فقد دأبت حكوماتها المتعاقبة منذ بداية عملية السلام في اعقاب حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣، على استبعاد اي مشاركة أوروبية في هذه العملية. وتزعم الاوساط الاسرائيلية كافة ان افساح المجال امام اوروبا لكي تمارس دورا مركزيا في عملية السلام، سيؤدي الى الحاق الاذى بهذه العملية نظرا (لانحياز) أوروبا الى جانب العرب، حسب زعم الاوساط المذكورة التي كان قد سبق لها ابداء رفضها المطلق لاي مشاركة أوروبية في عملية السلام، ودعت الى اقتصار أوروبا على عقد الصفقات الاقتصادية والتجارية مع دول المنطقة ، والاكتفاء بدور الممول المالي لمشاريعها المختلفة.

أما ان يكون لها دور فعال في احداث اي تأثير في مجريات الصراع ونتائجه ، فهذا ما لاتقبل به اسرائيل بتاتا، إصرارا منها على ابقاء ذلك من اختصاص الولايات المتحدة وحدها، لانها هي التي تقوم دوما بدعم اسرائيل والدفاع عنها وتسويغ كل اعتداءاتها وجرائمها ضد العرب.

ومن الجدير بالذكر هنا ان **الاتحاد الأوروبي**، في رغبته الواضحة بالمشاركة بدوراكبر في عملية السلام، وفي مسار الاحداث بشكل عام، لايرغب في الوقت نفسه، بمنافسة الدور الامريكي او اقصائه، وانما يريد ان يكون مكملا له بشكل فعال، وهو اي الاتحاد الأوروبي، لايزال يرى ان الولايات المتحدة راغبة فعلا في تحقيق تسوية سلمية شاملة في المنطقة. وهذا ما اكده الرئيس الفرنسي بقوله في المؤتمر الصحفي المشار اليه سابقا: «ان الكثير من التقدم احرز في السنوات الماضية في مسيرة السلام بفضل التدخل الامريكي، وانا لايمكن ان اشكك بهذا الامر... لقد اعطيت الاسباب المسوغة لحضور أوروبا بدور اكبر، ويبدو لي فعلا انه امر لابد منه، ولكن هذا لايعني تنديدا او حكما او تشكيكا بالدور الامريكي، فكلما زادت النوايا الخيّرة زادت فرص السلام».

ـ الموقف العربي من الدور الأوروبي:

لقد رحبت الدول العربية على الدوام بالمواقف الاوروبية المتلاحقة ، التي اخذت تظهر مزيدا من التفهم والتأييد للحقوق العربية. وشجعت على هذا الاساس كل المبادرات والمساعي الأوروبية التي ترمي الى المشاركة بدور اكبر في

مجريات العملية السلمية لتحقيق الاستقرار في المنطقة، وراح هذا التشجيع يتزايد مؤخرا بشكل كبير بسبب تراخي الادارة الامريكية وعجزها عمليا عن ممارسة اي دور ايجابي فعال في مواجهة الصلف الاسرائيلي المتشدد، حيث بات من الضروري وجود طرف معاون يمارس قدرا من الضغط على امريكا واسرائيل معا، من اجل استئناف مسيرة السلام من النقاط التي توقفت عندها، وعلى اساس مرجعية «مدريد» ومبدأ الارض مقابل السلام. وقد بات العرب مقتنعين تماما بتوفر الشروط التي يمكن ان تجعل من اوروبا طرفا نزيها ومحايدا، استنادا الى التجاور الجغرافي والعلاقات التاريخية والمصالح المتشابكة من جهة، والى ما قدمته اوروبا في السنوات الاخيرة من دعم مادي ومعنوي للسلطة الفلسطينية دليلا منها على سلامة مقاصدها وحسن نياتها، من جهة اخرى.

ولكن هذا التشجيع والالحاح العربي على دور اوروبي فعال، لايعني ابدا اي رغبة في التحريض ضد الولايات المتحدة، وانما هو طموح لزج جميع اطراف النفوذ والتأثير على الساحة الدولية في مجريات العملية السلمية، وبما يضمن لها التوازن وفرصا افضل للنجاح. ذلك ان وجود الصوت الاوروبي القوي سوف يساعد بالتأكيد على بلورة سلام عادل، لاسلام منقوص كالسلام الذي تريده اسرائيل، والذي يجرد العرب من اراضيهم وحقوقهم. وهذا لايعني كما ذكرنا من قبل، ان العرب يرغبون بوضع الدور الأوروبي في موضع الصدام مع الدور الامريكي - وهو الدور الاكبر والاقوى دون شك - ولكنه يعني رغبتهم باحداث التوازن الضروري لعلمية السلام.

ولقد اوضح الرئيس المناضل حافظ الاسد هذا الموقف العربي اثناء استقباله الرئيس الفرنسي «جاك شيراك»، حيث اكد قائلا: «لايوجد اي تعارض بين الدورين الاوروبي والامريكي، على اساس ان هدف الجميع هو دعم عملية السلام وايصالها الى غاياتها المنشودة».

ولاشك ان هذه الرؤية التي يطرحها الرئيس الاسد هي رؤية صائبة من الناحية الواقعية لان حركة او مسيرة السلام في المنطقة تستطيع استيعاب كل الأدوار والجهود النبيلة.

المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية

● الرفيق : د. غازي حسين

وقع الملك حسين والجنرال رابين في الخامس والعشرين من تموز ١٩٩٤ اعلان المبادىء الادني — الاسرائيلي في واشنطن. ووقع البلدان في السادس والعشرين من تشرين اول ١٩٩٤ في وادي عربة المعاهدة الاردنية الاسرائيلية بحضور الرئيس الامريكي كلنتون والملك حسين، والرئيس الاسرائيلي عازار وايزمان، والجنرال اسحق رابين وشيمون بيرس وخمسة آلاف مدعو من بينهم وزراء خارجية عرب واجانب.

ووقعها عن الجانب الاردني، رئيس الوزراء عبد السلام الجمالي، وعن الجانب الاسرائيلي رئيس الوزراء اسحق رابين، وعن الجانب الامريكي وزير الخارجية وارن كريستوفر، وعن الجانب الروسي وزير الخارجية اندريه كوزيريف.

وعزفت فرقة القوات الاردنية النشيد الاسرائيلي، كما عزفت فرقة الجيش الاسرائيلي السلام الملكي الاردني، واشتركت الفرقتان في عزف السلام الوطني الامريكي. وتبادل قادة الاسلحة الاردنيين والاسرائيليين الهدايا التذكارية.

والقى الرئيس كلينتون كلمة اشاد فيها بالملك حسين والجنرال رابين وقال: «ان الملك حسين اوفى بعهد جده في السعي بشجاعة من اجل السلام»(١) ووجه حديثه الى الجنرال رابين قائلا: «امضيت عمرك وانت تقاتل بمهارة وشدة وشجاعة والان تقود جيش السلام وتحرز اعظم الانتصارات»(٢)

واكد الملك حسين في كلمته ان المعاهدة بكل ما فيها تحظى بدعمه وتأييده، وتحظى بدعم السواد الاعظم من الشعب الاردني. وقال عن وادي عربة «سيصبح هذا الوادي العظيم الذي نقف فيه وادي السلام عندما نلتقي لنبنيه

ونجعله يزدهر كما لم يحصل من قبل(٣)».

واعتبر العديد من المحللين السياسيين ان المعاهدة تعني اعلان موت الدولة الفلسطينية قبل ولادتها، ورضوخ الاردن للمطالب الاسرائيلية وتوجيه ضربة قوية للحل العادل والشامل على المسار السوري ـ اللبناني. وادخلت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني المحدود والاردن في سياق للتنافس على كسب رضى اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية.

كرست **معاهدة وادي عربة** مبادىء خطيرة في المفاوضات العربية الاسرائيلية منها: تطبيع العلاقات قبل استعادة الارض والمياه والحقوق العربية، الى جانب التخلي عن جزء من الارض الاردنية بحجة التأجير المجاني واستبدال بعض الاراضي الاردنية الخصبة باراض فلسطينية قاحلة.

تضمنت المعاهدة **مقدمة وثلاثين مادة وخمسة ملاحق** وتناولت قضايا الحدود والاراضي والمياه والامن والبيئة والجريمة والمخدرات. وعبرت عن الاستجابة لمساعي اسرائيل بالاستفراد في كل طرف عربي على حدة للحصول على اكبر التنازلات العربية والمكاسب والامتيازات. وعند دراسة بنود المعاهدة وملاحقها يجد المرء ان اسرائيل قد احتفظت بمساحات من الاراضي الاردنية تحت ذريعة الاستئجار المجاني لمدة (٢٥) عاماً تجدد تلقائيا.

وكان العدو الاسرائيلي قد استولى على اراضي الباقورة عام (١٩٥٠). واحتل في الفترة الواقعة ما بين ١٩٦٨ ولغاية ١٩٧٠ اراضي اردنية بلغت مساحتها ٣٣٧كم٢.

يعترف الاردن في **المادة الثانية** من المعاهدة بسيادة اسرائيل وسلامتها الاقليمية ضمن حدود آمنة ومعترف بها. ومن الجدير بالذكر ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي لم تعين حدودها الجغرافية حتى الآن ولايزال مفهوم الامن عندها لاتحده حدود او تضبطه قيود قانونية او سياسية.

ويذهب المحللون السياسيون العرب ويقولون « ان الطرف الاردني، الذي رضي بالتخلي عن ارضه، والتنازل عنها لاسرائيل، باعتبارها جزءا من حدودها الآمنة والمعترف بها من قبله، لن يجد صعوبة في ان يعترف لاسرائيل في حقها في احتلال اية قطعة ارض عربية وضمها اليها تحت دعاوي الحدود الامنة(٤)».

وتنص **المادة الثالثة** من المعاهدة حول الحدود الدولية على ما يلي:

« تحدد الحدود الدولية بين الاردن واسرائيل على اساس تعريف الحدود زمن

الانتداب البريطاني».

وتشكل هذه المادة اعترافا اردنيا بأن اسرائيل هي وريثة فلسطين العربية.

ويتضمن البند الثامن والتاسع من المادة نفسها تأجير الاراضي الاردنية لليهود، اي بقاء اليهود بمستوطناتهم ومزارعهم فوق الاراضي الاردنية مع الاعتراف اللفظي والشكلي بالسيادة الاردنية عليها.

ولقد اكدت الصحف الاسرائيلية « ان التلال الاستراتيجية في وادي عربة قد ضمت الى اسرائيل، وكذلك المستوطنات ومزارعها اصبحت جزءا لايتجزأ من اسرائيل، وكذلك منطقة الحمة. ويتضح بعد مراجعة الخارطة انه بموجب هذا التعديل يكون الاردن قد خرج تماما من حوض نهر اليرموك، وبتخليه عن الحمة والتي هي المياه والتحكم بمصبها ويتحول نهر اليرموك بعد اجتيازه الاراضي السورية الى نهر اسرائيلي(٥)».

وتلقى الاردن مقابل الاراضي الاردنية التي ضمت او اجرت مجانا لاسرائيل، وهي التلال الاستراتيجية والاراضي الخصبة التي اقيمت عليها المزارع اليهودية ارضا صحراوية قاحلة.

وتعهد الاردن في الملحقين بالا يطبق تشريعاته الجمركية على المتصرفين بالارض او ضيوفهم او مستخدميهم، وبدخول الشرطة بلباسهم الرسمي الاسرائيلي واسلحتهم الى الاراضي الاردنية المؤجرة وعدم تطبيق قوانينه الجنائية في المنطقة.

ويعني هذا القبول الاردني تراجعا عن مبدأ « **الارض مقابل السلام**» **ومرجعية مدريد وقرارات الشرعية الدولية** ونجاحا اردنيا بانتزاع سابقة رفض حتى السادات الموافقة عليها، وهي ضم او تأجير شبر واحد من الارض المصرية في مستوطنة ياميت او في طابا مما يؤكد ان ما توصل اليه اسوأ بكثير مما توصل اليه السادات مع الارهابي بيغن لقد حرم الاردن من تطبيق قوانينه على جزء من اراضيه ووافق على تعهدات تنتقص من سيادته لصالح اسرائيل.

وتتناول **المادة الرابعة** من المعاهدة موضوع « الامن» وتقيم شراكة امنية اقليمية وتعمل على توفير الامن الاسرائيلي وتكريس مفهوم بيرس لنظام الامن الشرق اوسطي.

وانطلاقا من هذه المادة توجه الجنرال باراك، وزير الخارجية الاسرائيلي السابق قبل انعقاد قمة شرم الشيخ الى عمان لتنسيق المواقف خلال انعقاد القمة

ولاقامة نظام الامن لاقليمي وقام الاردن في مؤتمر القمة العربي في القاهرة بدور خدم نتنياهو بحجة التريث والانتظار حتى تتشكل الحكومة الجديدة وحاول تسويقه فيما بعد والترويج له.

ويتعهد الطرفان بمقتضى المادة الرابعة الامتناع عن تنظيم الاعمال والتهديدات العدائية او المعادية او ذات الطبيعة التخريبية او العنيفة وعن التحريض عليها او المشاركة فيها.

ويندرج تحت هذه المادة كل نشاط سياسي واعلامي، اي كل شكل من اشكال النضال والكفاح السياسي والعسكري ضد اسرائيل.

وهنا يتساءل المواطن العربي لماذا يفرض على الاردن التعاون في مجال الامن مع اسرائيل في ظل وجود السلام والتطبيع بينهما؟؟ وهل تتفق مصالح الشعب الاردني والامة العربية في التعاون الامني بين البلدين؟

ان التعهدات الواردة في بنود المادة الرابعة والتي خلاصتها تولي الاردن حماية امن اسرائيل من اعمال المقاومة العربية بينما تسرح اسرائيل وتمرح في الضفة والقطاع والقدس والجولان وجنوب لبنان وتضع حجر الاساس لنظام الامن الاقليمي ، وتعتبرالغاءا عمليا لاتفاقية الدفاع العربي المشترك والحيلولة دون تحقيق تعاون او تنسيق عسكري عربي في المستقبل ، وبالتالي مقدمة لاقامة نظام الامن الشرق الاوسطي على حساب نظام الامن القومي العربي.

وتقيد بنود هذه المادة « حرية السياسة الامنية والدفاعية الاردنية وتخضعها لمبدأ التعاون مع اسرائيل في مجال الامن. كما سيجد الاردن نفسه ملزما باتخاذ الاجرءات الضرورية والفعالة للتاكد من ان الاعمال او التهديدات بالعداء والمعاداة او التخريب او العنف لاترتكب من اراضيها(٦)».

وتعالج **المادة السابعة** العلاقات الاقتصادية، ويتضمن البند الاول منها تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين وضمن اطار الاقتصاد الاقليمي. ويتعهد الاردن في البند الثاني بالعمل على الغاء المقاطعة العربية ، بينما تتضمن الفقرة(ب) من نفس البند المخطط الاسرائيلي للهيمنة على الاقتصاد الاردني عن طريق التجارة والمناطق الحرة والاستثمار والعمل المصرفي والتعاون الصناعي والعمالة، وقيام الاردن بترويج البضائع الاسرائيلية في البلدان العربية.

وتتناول **المادة الثامنة** موضوع اللاجئين والنازحين . وتتضمن الموقف الاسرائيلي من حق العودة للفلسطينيين الى وطنهم فلسطين. وتنازل الاردن فيها

عن ربط قضية اللاجئين بقرارات الشرعية الدولية ، حيث يخلو النص من اية اشارة اليها، كما يخلو من التاكيد على حق العودة وتحيل قضية اللاجئين الى المفاوضات المتعددة الاطراف وقضية النازحين الى اللجنة الرباعية .

(اسرائيل، الاردن، مصر، وسلطة الحكم الذاتي). وتشير الى توطين اللاجئين وتحميل العرب والمجتمع الدولي تبعات سياسة الهجرة والتهجير والاستيطان التي تسلكها اسرائيل.

وتعبر المعاهدة اول وثيقة سياسية يوقع عليها الاردن وتقر بالتوطين كحل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

وتعطي **المادة التاسعة** للاردن مكانة هامة في قضية القدس جاء فيها:

« وعند انعقاد مفاوضات الوضع النهائي ستعطى اسرائيل اولوية كبرى للدور الاردني التاريخي في هذه الاماكن، وبالتالي تكون اسرائيل قد وضعت نفسها قيمة على القدس العربية ، ومنحت الاردن الدور الذي يخدم مصالحها واطماعها في القدس العربية ، مما يؤدي في النهاية الى تعزيز وترسيخ الاغتصاب اليهودي للمقدسات العربية.

واعتبرت قيادة عرفات ان ماجاء في المعاهدة بخصوص القدس، باعطاء اردن الاولوية في البحث في القضية عند بدء المفاوضات النهائية والاعتراف بدور اردني في الاشراف على المقدسات الاسلامية بمثابة تحد لها وبداية معركة سياسية لسلطة الحكم الذاتي مع كل من الاردن واسرائيل، واعتبرت ان اسرائيل قد خدعتها وانتهكت اتفاق الاذعان في اوسلو، لانه ينص على البحث في قضية القدس في مفاوضات المرحلة النهائية.

وجاء **بند القدس** في المعاهدة كصفعة عنيفة لياسر عرفات . لان اسرائيل تجاهلته وانتهكت اتفاقها معه مما دفعه الى القول: « **ان القدس عاصمة ابدية لدولة فلسطين ومن لم يعجبه فليشرب بحر غزة**» ووجدت قيادة عرفات ان « الاردن اصبح تابعا لاسرائيل وداعما لها بحكم المعاهدة التي وقعها ، وان من الضروري التوجه الى عمق عربي اخر له مقومات الاسناد ، اي مصر(٧)».

وتؤدي **المادة (١١)** الى حدوث انقلاب ثقافي لخدمة اسرائيل وتعزيز مكانتها حيث تنص الفقرة آ على الامتناع عن القيام ببث الدعايات المعادية من قبل اي فرد او تنظيم موجود في المناطق التابعة لاي منهما.

ويعني ذلك منع اي مواطن اردني من ممارسة حقه في التعبير عن رأيه ، ومنع

اي لجنة او نقابة معادية للصهيونية والكيان الصهيوني من هذا الحق. بينما تمارس اسرائيل الارهاب والعنصرية والمجازر والاستيطان كسياسة رسمية وتدعم المستوطنين والمتطرفين.

وتعالج **المادة (١٤)** حرية الملاحة والوصول الى الموانىء . وتعتبر مضيق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية مفتوحة لكل الامم للملاحة فيها والطيران فوقها بدون اعاقة او توقف وهكذا يكون الاردن قد تبنى الموقف الاسرائيلي الذي يعتبر خليج العقبة ومضائق تيران ممرات مائية دولية خلافا للموقف العربي.

وتجسد **المادة (٢٣)** تحت عنوان « العقبة وايلات » الاطماع الاسرائيلية في العقبة حيث تنص على ان التنمية المشتركة لمدينتي العقبة وايلات في تنمية السياحة المشتركة والرسوم الجمركية المشتركة ومنطقة تجارة حرة والتعاون في الطيران والشرطة والامور البحرية ، وذلك نظرا لطبيعة مساحة ايلات وحاجتها الماسة الى مطار وميناء في العقبة.

وتعتبر **المادة (٢٦)** من المواد الهامة في المعاهدة، لانها تنطوي على افضلية المعاهدة على اي التزام سابق او لا حق ولها الافضلية حتى على التشريعات الاردنية ، حيث تنص على الغاء اي تشريعات متناقضة مع هذه المعاهدة.

وجاء في المادة الثانية من ملحق المعاهدة الثاني حول السدود « ان يتعاون الاردن واسرائيل لبناء سد تحويلي على نهر اليرموك».

وكانت سورية والاردن قد اتفقتا على اقامة سد الوحدة في الاردن على نهر اليرموك في نفس الموقع بتمويل كويتي على أن تكون المياه للاردن والكهرباء لسورية ، فتدخلت اسرائيل ومنعت الاردن من تنفيذ الاتفاق وتوقفت الكويت عن التمويل ، وهكذا قضت اسرائيل على التعاون المائي المشترك لمياه اليرموك بين سورية والاردن.

وخلاصة القول ان الاردن لم يسترجع سيادته الكاملة على الارض. ولم يستعد كامل حقوقه في المياه. وقيد سياسته الامنية والدفاعية وتحالفاته الاقليمية بمتطلبات الامن الاسرائيلي.

لقد ابعدت المعاهدة الاردن عن امته العربية وقربته من اسرائيل، العدو الاساسي للعروبة والاسلام وانهت الثوابت الوطنية والقومية ، وقضت على انتمائه للهوية العربية واحلت محلها الهوية الشرق اوسطية ، ووجهت ضربة قاسية للتعاون والتنسيق العربي المشترك.

وتؤثر المعاهدة تأثيرا مباشرا على الحقوق العربية، لانها غير متوزاية ولاتضع حدا لاطماع اسرائيل في الارض والحقوق العربية، بل منحتها سوابق جديدة واستجابت للكثير من اطماعها ومزاعمها . ويتخلص فحواها في تنازل الاردن الفعلي عن الهوية العربية والاسلامية لصالح الهوية الشرق اوسطية والهيمنة الاسرائيلية.

المراجع

١) الحياة في ٢٧/ ١٠/ ١٩٩٤

٢) المصدر السابق نفسه

٣) مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ٢٠/ ١٩٩٤، ص ٩٩

٤)مجلة الحرية في ٣٠/ ١٠/ ١٩٩٤، ص٩ .

٥) مجلة الحرية ، المصدر السابق، ص ١٠

٦) د. جمال الخطيب، المجد الاردنية في ١٤/ ١١/ ١٩٩٤

٧) مجلة دراسات فلسطينية ، العدد ٢٠/ ١٩٤، ص ١٠٨ ـ ١٠٩

انتفاضة شباط
صفحة مشرقة من تاريخ الجولان وبطولاته

● **الرفيق: سعد الله بركات**

في الرابع عشر من شباط عام اثنين وثمانين وتسعمائة والف اندلعت انتفاضة الجولان الباسلة وتواصلت على مدى ستة أشهر متحدية جبروت الاحتلال وترهيبه وترغيبه حتى اسقطت قرار اسرائيل الجائر بفرض قوانينها على **مرتفعات الجولان السورية** المحتلة وجعلته حبرا على ورق ولا يزال كما اعتبرته ارادة المجتمع الدولي لاغيا وغير شرعي ... وليس له أي أثر قانوني.

* **في التاريخ** وقبل أن نعود الى يوميات الانتفاضة في الجولان المحتل وما مهد لها وما تلاها والى رد فعل المجتمع الدولي الفوري على الاحتلال الاسرائيلي واجراءات الضم التي ابتغى منها طمس عروبة الجولان وأهله ماذا لوعدنا الى التاريخ نستقرئه ونتوقف عند بعض محطاته البارزة.

بداية دعونا نؤكد انه في كل المزاعم الاسرائيلية ليس ثمة ما يبرر استمرار احتلال الجولان السوري ورغم كل محاولات التهويد والاستيطان الحثيثة فعروبة الجولان كما الشمس لا تحجب بغربال.

منذ اقدم العصور عرف الجولان موقعا وممرا متميزا والى العصر الحجري تعود مدينة فيق وعام ٢٢٥٠ ق.م كان الجولا ن جزءا من الدولة الأمورية ثم تحول الى دويلات كنعانية.

في القرن الثاني عشر قبل الميلاد جاء الآراميون الى الجولان من المناطق العربية المجاورة.

وعام ٨٣٢ ق.م دخل الآشوريون الجولان والكلدانيون من القرن الثامن حتى القرن السادس قبل الميلاد كما دخله الفرس من القرن السادس حتى القرن الرابع قبل الميلاد.

وبعد فتح الاسكندر المكدوني لبلاد الشرق دخل الجولان العصر الهيلنسي وتمازجت في الحضارة اليونانية مع الحضارة الشرقية.

وفي عهد الأنباط نشطت التجارة في الجولان عبرالأسواق المجاورة.

وبادارة حكم الغساسنة العرب انضوى الجولان في الولاية العربية التي ضمت الجولان ودرعا والسويداء عام ١٠٦ بعد الميلاد احتل الرومان الجولان عام ٦٣٦ شهد معركة اليرموك على أرضه وانتصار الجيوش العربية الاسلامية على جيوش بيزنطة.

وفي موقع الجولان عقد **مؤتمر الجابية الشهير** بين الخليفة عمر بن الخطاب وقادة جيوشه ومن هناك قرروا الانطلاق لتحرير باقي سورية من الاحتلال البيزنطي.

وفي عام ١١٤٧م تم طرد بلدوين الثالث في أوائل حروب الفرنجة وذلك على يد نور الدين الزنكي كما طرد بلدوين الرابع عام ١١٨٢ م من الجولان الذي كان حصنا منيعا يحمي مؤخرة جيوش صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين عام ١١٨٧ م.

وفي عام ١٢١٧ م طرد الصليبيون بشكل نهائي من الجولان الذي تعرض لاحقا لغزو المغول في القرنين الرابع عشر والخامس عشر للميلاد وللاحتلال العثماني مع مطلع القرن السادس عشر حتى اوائل القرن العشرين الحالي.

وفي القرن التاسع عشر دخل الجولان متصرفية درعا وفي النصف الثاني من ذاك القرن كانت القنيطرة عاصمة الجولان تتبع اداريا الى الشيخ مسكين حتى عام ١٨٩٣ حيث أصبحت قضاء تابعا لدمشق وفي عام ١٩٦٤ غدت مركز المحافظة وعادت كذلك بعد تحريرها في حرب تشرين التحريرية والجولان عام ١٩٧٤.

* **الأطماع الاسرائيلية**

في عدوان ١٩٦٧ عدوان الخامس من حزيران احتلت اسرائيل ١٥ الف هكتار من أرض الجولان السورية وأجبر مائة وثلاثون ألف نسمة من مواطني الجولان على النزوح.

لقد كان عدوان حزيران ترجمة إطماع اسرائيل التوسعية التي كانت ولاتزال الموجة لجميع الخطوات والسياسات الاسرائيلية . فقبل هذا العدوان الغاشم خرقت اسرائيل اتفاقية الهدنة الموقعة عام ١٩٤٩ مستهدفة توسيع احتلالها للأراضي العربية وقد جففت عام ١٩٥٠ بحيرة الحولة لطرد السكان منها .

وإثر الاحتلال باشرت اسرائيل خطة استيطانية لعشر سنوات تضمنت بناء ٢١ مستعمرة شبه عسكرية وتوطين ما يزيد عن ٥٠ الفا من المهاجرين اليهود وعلى غرار هذه المقدمات جاءت النتائج فها هي محادثات السلام وجولاتها على مدة خمس سنوات تظهر النوايا الاسرائيلية العدوانية على حقيقتها حيث لا تزال اسرائيل مع تشدقها بالحديث عن السلام ترفض الانسحاب الشامل من الجولان السوري المحتل بالرغم من أن أسس مؤتمر مدريد وما استندت اليه من قرارات دولية هي ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ تستوجب هذا الانسحاب من الجولان وغيره من الأراضي العربية المحتلة لابل أن القرار الأول والذي تضمنه القرار الثاني اشترط هذا الانسحاب الكامل لاحلال السلام في المنطقة .

وبدلا من أن تعلن اسرائيل التزامها بهذين القرارين اللذين قبلتهما سابقا راحت تكرس اجراءاتها واستيطانها ضد الجولان وعروبته وتلك الاجراءات التي تكثفت بعد عام ١٩٧٣ حيث اتجهت الى توسيع مستعمراتها وزيادة عدد سكانها والى تسريع خطط الاستيطان عبر استراتيجية صهيونية قديمة متجددة تتوضح مراميها من خلال الوقائع التالية

* في عام ١٩١٨ كتب بن غوريون ان حدود الدولة تضم النقب ويهودا والسامرة والجليل وسنجق حوران والكرك وجزءا من سنجق دمشق اقضية القنيطرة وادي عنجر وحاصبيا .

* وفي المذكرة الصهيونية لمؤتمر باريس في ٣-٢-١٩١٩ جاء أن هذه الدولة يجب أن تضم جبل الشيخ بحجة المياه .

عشية **مؤتمر سان ريمو** كتب وايزمن الى لويد جورج رئيس حكومة بريطانيا رافضا خط سايكس بيكو وتقسيماته لانه يحرم الصهاينة من أجود حقول الاستيطان في الجولان وحوران .

وبعد احتلال اسرائيل للجولان اقامت ٤٥ مستوطنة مكان القرى العربية التي دمرتها فمكان بلدة نسرين اقيمت مستوطنة كبرى باسم كسرين كحلقة ربط

بين تلك المستوطنات ومن المستوطنات التي أقيمت على انقاض قرى عربية أخفي أثرها وأفيك مكان فيق وسنير في أراضي تلك الحمرة وال عال مكان بلدة العال وعين ايفان مكان عين الزيوان وينفي انيق مكان جباتا الزيت ورموت مكان بلدة عقب وال روم مكان عين حوار .

وفي خانة الاستيطان وتكريس الاحتلال كانت تصب جميع المشاريع الاسرائيلية سواء مشروع الون أم مشاريع حزبي العمل والليكود فيما كانت اجراءات ومحاولات طمس الهوية العربية للجولان وأهله متواصلة على أيدي الحكومات اللاسرائيلية المتعاقبة من المعراخ والليكود والتي تبدت بشكل سافر بموافقة الكنيست في الرابع عشر من كانون أول عام ١٩٨١ على مشروع قانون حكومة مناحيم بيغن ينص على فرض الولاية والقوانين الاسرائيلية على مرتفعات الجولان المحتلة الأمر الذي فجر **صمود أهلنا في الجولان المحتل تصديا بطوليا في مواجهة هذا الاجراء الاسرائيلي الجائر وقد تصاعد هذا التصدي مع دخول القضية الى الأمم المتحدة عبر دبلوماسية سورية نشطة واكبت وتيرة ذاك الصاعد المتمثل في اضراب الشهور الستة في قرى الجولان المحتلة الأربع فكان الفشل للمحتل الاسرائيلي والانتصار لعروبة الجولان وأهله للوطن الأم سورية العربية ، لقد عجزت اسرائيل أمام انتفاضة أهلنا في الجولان عن ثني عزيمتهم وتمسكهم بالأرض والهوية والانتماء .**

كما عجزت عن مواجهة حملات الاستنكار العربية والدولية الواسعة التي تجسدت في قرارات حازمة ومتتالية في تأكيد بطلان القرار الاسرائيلي وان لم تكن فاعلة في ارغام اسرائيل على العودة عنه لأمر يتعلق بآلية عمل المنظمة وذلك ما لا يخفى على أحد .

*** بطولات ووثائق :**

لم يتوقف أهلنا في الجولان ورغم معاناتهم من سلطات الاحتلال الصهيوني عن نضالهم ضد الاحتلال واجراءاته فهم يحتفلون بأعياد سورية الوطنية والقومية على طريقتهم الخاصة .

وكما لم يهابوا عسف الاحتلال وسجونه كذلك لم يرهبهم رصاصه فعمدوا نضالهم وانتماءهم بالدم وافتدوا الجولان بالروح . **فمن شهداء الجولان نتذكر ، عزت أبو جبل / ونزيه أبو زيد و / غالية فرحات / وفايز محمود /** وغيرهم

... لقد تحدوا حظر التجول وحملات الاعتقال التي طالت أكثر من / ٣٠٠٠ / مواطن الى السجون الاسرائيلية فيما وصلت أحكام السجن الجائرة بحق بعضهم الى ما بين / ١٠٠ / و ٣٠٠ / عام وشكيب أبو جبل واحد من مناضلي الجولان الأشاوس الذين طالتهم هذه الأحكام المذهلة .

وفي أعوام ١٩٧٠ و ١٩٧١ و ١٩٧٣ و ١٩٧٥ اعتقل العشرات من أبناء الجولان لمقاومتهم الاحتلال الغاشم وفي يوم تحرير القنيطرة في ٢٦ / ٦ / ١٩٧٤ رفعت الأعلام السورية في القرى المحتلة فعمتها حملات المداهمة والاعتقال الاسرائيلية وفي ١٦ / ١ / ١٩٧٩ شهدت مجدل شمس اجتماعا حاشدا لمواطني مسعدة وبقعاتا وعين قنية والمجدل صدر عنه قرارات شكلت ردا حاسما على محاولة اسرائيل فرض الهوية الاسرائيلية حين أجمعوا على عدم التنازل عن هويتهم العربية السورية وفي ٢٥ / ٣ / ١٩٨١ أصدر ابناء الجولان الوثيقة الوطنية التي تؤكد انتماءهم الوطني لسورية .

وفي ١٥ / ١٢ / ١٩٨١ وغداة قرار الضم الجائر احتشد أكثر من ٣٠٠٠ مواطن من أبناء الجولان في مجدل شمس وأعلنوا اضرابهم الاحتجاجي كما أصدروا بيانا اعلنوا فيه رفضهم الضم والذل والتخاذل وتخللت الاضراب التحذيري على مدى ثلاثة أيام مظاهرات عارمة رفعت الشعارات الوطنية لا نقبل قرار الضم ولو دفنا احياء والجولان عربي سوري مؤكدين ترجمتهم لبنود الوثيقة الوطنية الآنفة الذكر والتي من بنودها :

١ — الجولان جزء من سورية العربية .

٢ — اراضينا ملكية مقدسة لابنائنا .

٣ — الجنسية العربية ملازمة لنا لا تزول وتنتقل الى أبنائنا .

٤ — لا نعترف باي قرار اسرائيلي لضمنا للكيان الاسرائيلي ونرفض بالقطع اجراءات اسرائيل الرامية الى سلبنا الهوية العربية السورية .

*** في يوميات الانتفاضة:**

في ٣٠ / ١ / ١٩٨٢ تظاهر ابناء الجولان في مجدل شمس احتجاجا على الضم والاحتلال وفي ١٠ شباط ١٩٨٢ وجه أبناء الجولان نداء للأمم المتحدة وطالبوها بالعمل على أن تلغي اسرائيل اجراءاتها ضد الجولان ومنذرين بالاضراب الشامل ولما اعتقلت سلطات الاحتلال اربعة من مناضلي الجولان غداة هذا النداء تفجرت

الانتفاضة والاضراب الشامل من ١٤ / ٢ حتى ٢٧ / ٧ / ١٩٨٢ وذلك تنفيذا لقرار الاجتماع الحاشد لأكثر من ٣٥٠٠ مواطن من قرى الجولان المحتل والذي عقد في مجدل شمس تحت شعار لا بديل عن الهوية السورية. **«المنية ولا للهوية الاسرائيلية»** مع المطالبة بالغاء قرار الضم ومنع فرض الهوية الاسرائيلية ووقف التجنيد الاجباري لشباب الجولان واطلاق سراح المعتقلين منهم وكذلك بالسماح لتسعة طلاب بمتابعة دراستهم في جامعة دمشق واستئناف اللقاءات بين عرب الجولان وأهلهم في الوطن الأم قرب مجدل شمس في موقع عين التينة المحررة .

وبالرغم من فرض الحصار العسكري على القرى الأربع وفصلها عن بعضها تحدى أهلنا الحصار والأحكام العرفية وردوا على تهديد اسرائيل بترحيلهم في ١٧ / ١٢ بأن الجولان لنا والرحيل للغزاة فيما تواصلت المظاهرات والاشتباكات مع جنود الاحتلال وقد فشل الجنرال يسرائيل تينغ في كسر الاضراب واقناع أهلنا بايقافه في ٢٤ / ٢ /. فتصاعدت الاعتقالات .

في ٢ آذار أفشل أبناء بقعاتا محاولة قوات الاحتلال لفرض الهوية الاسرائيلية عليهم وفي الثامن منه احتفل ابناء الجولان بذكرى الثورة وجرت مواجهات في بقعاتا أيضا في ٢٠ / ٣ تعاون أبناء الجولان في اخماد الحريق الذي أشعلته قوات الاحتلال بمزرعة لتربية الأبقار كانت تزود أطفال الجولان المحاصر بالحليب وجرت مظاهرة ليلية في مجدل شمس انطلاقا من مكان المزرعة نفسها .

ولما زج ١٦ الف جندي لتوزيع الهويات الاسرائيلية في مجدل شمس اشتبك معهم أبناء البلدة ومزقوا الهويات الاسرائيلية كما انتزعوا سلاح بعض الجنود وطردوهم .

وفي ١٤ نيسان باشر أهلنا العمل الجماعي في الأرض لتوزيع ناتج المحصول على الجميع وذلك في مواجهة الحصار والتجويع ولم يعلق الاضراب إلا بعد أن نفذت المطالب وهكذا أحبط قرار الضم فيما صارت ذكرى الانتفاضة مناسبة يجددها كل عام بواسل الجولان رفضا للاحتلال وممارساته دون أن يتوقف تصديهم له .

فكما طُرد اسحق نافون في ٢ / ٣ / ١٩٨٦ من بقعاتا طُردوا كذلك شمعون بيريز من مجدل شمس في ٢٥ / من الشهر والعام نفسهما وكان رئيسا للوزراء

وفي ٨ آذار ١٩٨٧ جرت مواجهات في بقعاثا وفي ١٠ نيسان جرت احتجاجات على تفجير نصب شهداء الثورة السورية في مجدل شمس الذي قاموا بتشييده قبل أيام.

في ١٢/ ٦/ ١٩٨٩ هاجموا سيارة رئيس المجلس الاقليمي واعتقل ٤٧ مواطنا لتوزيعهم منشورات مناهضة للاحتلال.

في تموز وكانون الأول من العام نفسه اعتقل العشرات لمقاومتهم الاحتلال وفي تشرين الثاني ١٩٩١ احتج ابناء الجولان على تكرار الكنيست لقرار الضم فيما **رفع العلم السوري في قرى الجولان وكتبت الشعارات الوطنية على الجدران في ٨ شباط ١٩٩٤** وهكذا مع استمرار تجاهل اسرائيل للشرعية الدولية حتى بعد دخولها عملية السلام المستندة لهذه الشرعية كان أهلنا في الجولان ولا يزالوا يواصلون تصديهم للاحتلال بالامكانات المتاحة ومن جوهر القرارات الدولية يستمد هذا التصدي شرعيته ويكتسب أهمية اضافية في اظهار التحدي الاسرائيلي وتعريه موقف اسرائيل المتعنت على الساحة الدولية.

❋ في الشرعية الدولية

وكما كان ذاك التحدي الاسرائيلي للمجتمع الدولي وشرعيته سافرا منذ رفض تنفيذ القرار / ٢٤٢ / لعام ١٩٦٧ عقب وقوع العدوان والاحتلال — مع قبول اسرائيل لهذا القرار في ربيع ١٩٦٨، كذلك ازداد التحدي الاسرائيلي شناعة لدى رفض تنفيذ القرار / ٤٩٧/ عام ١٩٨١ ولكن تحدى اسرائيل وتعنتها يتبديان على نحو فاضح منذ بدء عملية السلام انطلاقا من مؤتمر مدريد في ٣٠/ ١٠/ ١٩٩١ وذلك برفضها الالتزام بهذين القرارين وغيرهما وخاصة ما اعتمد في مدريد كأساس لتحقيق السلام في المنطقة فحتى اللحظة لا تزال تتهرب من الاعلان كبادرة حسن نية عن الغاء قرارها الجائر بضم الجولان وفيما تتظاهر بقبولها القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ تصر على تجاهلهما فمن المعروف انه منذ وقوع الاحتلال الاسرائيلي على الجولان في عدوان حزيران عام ١٩٦٧ رفضت المنظمة الدولية هذا الاحتلال ودعت في قرارها الشهير ٢٤٢ الذي اتخذه مجلس الأمن في ٢٢/ ١١/ ١٩٦٧ الى انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي التي احتلتها بنتيجة العدوان المذكور حتى أن مجلس الأمن في قراره هذا انسحاب اسرائيل شرطا لازما لاقامة سلام عادل وشامل ودائم فعنون قراره بإقرار مبادىء سلام عادل ودائم

في الشرق الأوسط وقال ان مجلس الأمن اذ يعرب عن قلقه بشأن الوضع الخطر في المنطقة يؤكد عدم جواز احتلال الاراضي بالحرب والحاجة الى العمل من اجل سلام دائم وعادل ويؤكد أيضا أن جميع الدول الاعضاء بقبولها الميثاق قد التزمت بالعمل به وأن تطبيق الميثاق يتطلب اقامة هذا النوع من السلام في الشرق الأوسط ويستوجب:

١— انسحاب القوات الاسرائيلية مما احتلته من الاراضي في النزاع الأخير.

وبعد أقل من عام كرر المجلس في قراره ٢٥٨ / ١٨/ ٦/ ١٩٦٨ التأكيد على قراره السابق ثم ان القرار ٣٣٨ لعام ١٩٧٣ تضمن نص القرار ٢٤٢ ودعا الى تنفيذ كلا القرارين المستندين إلى مبدأ الارض مقابل السلام أساسا لعملية السلام.

❋ القرار ٤٩٧

إلا أن أهم قرار دولي يؤكد السيادة العربية السورية على الجولان كان في مواجهة اجراءات الضم وبشكل فوري ففي ١٧/ ١٢/ ١٩٨١ وبعد ثلاثة أيام فقط من قرار الكنيست السيء الصيت اتخذ مجلس الأمن وبالاجماع قراره الشهير برقم ٤٩٧ والذي اعتبر اجراءات اسرائيل بشأن الجولان باطلة وغير شرعية وقد تضمن أربعة بنود مفادها:

١— اعتبار قرار اسرائيل بفرض قوانينها على مرتفعات الجولان السورية الذي أقره الكنيست في ١٤/ ١٢/ ١٩٨١ لاغيا وباطلا ومن دون مطالبة قانونية.

٢— الطلب من اسرائيل كقوة محتلة أن تلغي قرارها هذا فورا.

٣— التأكيد على سريان اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ بشأن حماية المدنيين في الجولان.

٤— الطلب الى مجلس الأمن الاجتماع استثنائيا قبل ٥/ ١/ ١٩٨٢ لاتخاذ الاجراءات الملائمة اذا لم تمتثل اسرائيل لهذا القرار الذي تحدد أيضا على مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة كما استند الى القرار ٢٤٢ وغيره من القرارات ذات الصلة.

ولا مجلس الأمن اتخذ هذه الاجراءات على ضرورتها ولا اسرائيل انصاعت لقراراته حتى الآن بسبب هذا التقصير الدولي وبالرغم من بدء المجلس لمشاوراته بهذا الصدد في الموعد المحدد لكنه لم يتمكن من عقد جلسة التصويت على مشروع

قرار سوري يعاقب اسرائيل على رفضها هـذا حتى ٢٠ / ١ / ١٩٨٢ خصصت لبحث مسألة الجولان وفي الخامس من شباط اتخذت الجمعية العامة للمنظمة الدولية قراراً تضمن في بنوده الستة عشر ما نص عليه مشروع القرار المحبط وخاصة ضرورة انسحاب اسرائيل الشامل وغير المشروط من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ والغاء قرار الضم الجائر على أن تتخذ كافة الدول الأعضاء اجراءات عقابية منها .

١ — الامتناع عن تزويد اسرائيل بالأسلحة ووقف أي مساعدة عسكرية لها .

٢ — الامتناع عن حيازة أسلحة أو معدات عسكرية من اسرائيل

٣ — وقف المساعدات الاقتصادية والتقنية لاسرائيل

٤ — قطع جميع العلاقات مع اسرائيل من قبل الأعضاء والمنظمات الدولية والوكالات المختصة.

ومنذ ذلك الحين لا تزال الجمعية العامة تؤكد في دوراتها على ضرورة تنفيذ قرارها هذا الذي تضمن القرار ٤٩٧ ومشروع القرار المحبط بالفيتو السلبي كما تضمن قرار الجمعية نفسها المتخذ في ١٧/١٢/١٩٨١ تحت رقم ٢٢٦/٣٦ / والذي اعتبر الضم لاغيا وطلب من المجلس اتخاذ اجراءات ضد اسرائيل بموجب الفصل السابع من الميثاق . بيد أن الأبرز أهمية في قرارات الجمعية العامة قرارها /٦٤٧/ في ٩/١٢/١٩٩١ بعيد بدء محادثات السلام الثنائية في واشنطن لأنه جاء هو الآخر ردا على قرار الكنيست أواخر العام ذاته باعتبار الجولان ارضا اسرائيلية فيما كان على الكنيست اتخاذ قرار معاكس تماما لو كانت اسرائيل جادة فعلا في تحقيق السلام .

ولعل ما ينبغي ذكره ان اجراءات الضم تنتهك قرارات دولية سابقة غير ان القرار ٢٤٢ وما تلاه من قرارات المجلس والجمعية معا وخاصة القرارات ٢٢٥٢ لعام ١٩٦٧ بشأن ضمان سلامة السكان تحت الاحتلال و ٢٤٥٢ لعام ١٩٦٨ بشأن اعادة المهجرين من الأراضي المحتلة و ٢٨٥١ لعام ١٩٧١ المتضمن الغاء اجراءات الضم والاستيطان والابعاد وأيضا قرار المجلس ٤٥ لعام ١٩٨٣ الذي أكد القرار ٤٩٧ فضلا عن انتهاك اتفاقية الهدنة لعام ١٩٤٩ فما بني على الباطل باطل حكما . ذلك أن الشرعية الدولية تدحض كل المزاعم الاسرائيلية فيما سقطت

الذرائع الأمنية على أرض الواقع عبر حرب تشرين التحريرية وعبر ضربات المقاومة الوطنية اللبنانية في الجنوب المحتل وعبر انتفاضتي الجولان وفلسطين .

وكان اسحق رابين نفسه قد اعترف وأقر بأنه لم يقل خلال حملته الانتخابية التي أصبح بعدها رئيساً لوزراء اسرائيل أن الجولان جزء من اسرائيل وأن لها السيادة عليه .

وأما ذريعته الاستفتائية فلم تكن إلا للتهرب من استحقاقات السلام فهي باطلة ببطلان الاحتلال نفسه وقد قال خبير دولي أن الاحتلال لا يسوغ الاستفتاء كما لا ينفي السيادة السورية على الجولان فهل يجوز استفتاء أمريكي على أرض فرنسية .

*** دروس وعبر :**

وفي ضوء كل ما سبق نخلص الى نتيجة حتمية كان **الرفيق الأمين العام للحزب** قد استخلصها عبر قراءاته الثاقبة للتاريخ وأكدها جهدا وعملا دؤوبا على مختلف المستويات وهي أن ارادة الشعب لا يمكن أن تقهر وأن الوطن فوق كل شيء وأن أية قوة على هذه الأرض لن تستطيع أن تمنعنا من استرجاع حقوقنا ، ذلك ما أكده **القائد الأسد** في يوم تحرير القنيطرة البطلة ورفع العلم العربي السوري في سمائها تتويجا لانتصارات جيشنا الباسل وشعبنا البطل في معارك تشرين والجولان الخالدة .

*** بالصمود يأتي النصر :**

وبالمقارنة بين ظروف اتخاذ القرار ٢٤٢ والقرار ٣٣٨ فقد أكد **الرفيق الأمين العام للحزب** أن القرار ٣٣٨ جاء نتيجة لصمودنا ومن هنا فهو بكل تأكيد يمثل أحد مظاهر انتصاراتنا . وقد فهمنا هذا القرار على انه يعني انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة وضمان عدم المساس بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وقد أبلغت الأمم المتحدة بذلك في حينه .

وهذا بالطبع يذكرنا كيف أدخلت انتفاضة الجولان القضية الى الأمم المتحدة وجاء القرار ٤٩٧ ايضا على خلفيتها ونتيجة لصمود أهلنا البواسل في الجولان الحبيب ذاك الصمود المدعم بالمواقف الصلبة لسورية وتحركها النشط في الساحة الدولية .

وانسجاما مع موقف أمريكي سابق يرفض تطبيق القانون الاسرائيلي على الجولان وعلى هذا الأساس شاركنا في مؤتمر مدريد للسلام .

*** عزيمة تشرين :**

وكما قال الرئيس الأسد ليست سورية التي تفرط أو تساوم على الارض والحق مهما كانت التحديات ومهما تهافت الآخرون على فتات مائدة المفاوضات التي جعلوها تساومية لعقد صفقات انفرادية تفرط بالحق لا تتصل بالسلام وانما تصب في خانة الاستسلام ...»

وسورية تثق بنفسها وهي تخوض هذه المعركة السياسية بتماسك وطني حول قائدها مستندة الى ارث نضالي وكفاحي عظيم وفي هذا يقول القائد الأسد ببسالة قواتنا المسلحة وبطولاتها الرائعة في ميدان القتال هي رصيدنا الضخم في المعركة السياسية وسنفرض انتصاراتنا فيها .»

«ونجاحنا في هذه المعركة اما أن يكون ببلوغ الأهداف التي قاتلنا من أجلها والا بان نقول لا بإباء وشمم ».

وصلابتنا هي صلابة المؤمن بحقه وهكذا نفهم العمل السياسي وعلى هذا الاساس نستمر في ممارسته وأما المساومة فهي بعيدة عن تفكيرنا السياسي والعقائدي.

وكما تؤكد سورية على عدالة الحل نراها تشدد على شموليته بعيدا عن المصلحة الذاتية القطرية الضيقة ولكن في ضوء المصلحة القومية العليا للامة فالجولان جزء من القضية ومنذ عام / ١٩٧٥ / أعلن القائد الأسد اننا لا نبحث الجولان بصورة مستقلة الجولان جزء من قضية وليس الجولان أصل القضية . فالحل يجب أن يشمل كل العناصر التي تشكل جزئيات القضية ومعروف أنه بعيد حرب تشرين لو أرادت سورية استرجاع الجولان وحده لكان باستطاعتها وهاهي تقول: الجنوب قبل الجولان ولأنها ليست قلقة ولأنها ثابتة ومتمسكة بالحق القومي أعلنت على لسان قائدها الأسد لم تأخذ اسرائيل الجولان بقانون ولن نسترده بقانون . وسيأتي الوقت الذي نسترد فيه أرضنا لأننا أصحاب حق ولا فرق بين الجولان وغيره من الأراضي العربية المحتلة .

بعد الولاية الثانية
هل يختلف
كلينتون ١٩٩٢ عن كلينتون ١٩٩٦

● الرفيقة : ليلى محفوض

لاجدال في أن موقع امريكا ودورها الدولي وسيطرتها شبه المطلقة على شؤون النظام العالمي الراهن بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط مبدأ التوازن الدولي قد جعل الانتخابات الرئاسية محط انظار العالم كله. وذلك نظرا لتأثيراتها المباشرة على تقرير الوضع الدولي حاليا ومستقبلا.

وقد تنافس في هذه الانتخابات كل من الحزبين «الديمقراطي والجمهوري» وهذه نبذة عن كل من الحزبين.

ـ الحزب الديمقراطي: وهو أحد الحزبين الرئيسيين حاليا في الولايات المتحدة الامريكية منذ الثلاثينات من هذا القرن ويعتبر حزب الطبقة المتوسطة والاقل غنى يؤيد دورا قويا للحكومة الفدرالية في القطاعين الاقتصادي والاجتماعي.

ـ أما الحزب الجمهوري: فهو الحزب الرئيسي الثاني في امريكا ومنذ مطلع هذا القرن كان حزب الناخبين الاكثر حظوة ومحافظة. وهو يفضل سياسات اجتماعية واقتصادية أقل تأييدا لاعادة توزيع الثروة نوعا ما من سياسات الحزب الديمقراطي.

انتخابات ١٩٩٦:

وقد تميزت الانتخابات الامريكية الاخيرة بانها مرت بالعديد من الاحداث والتطورات والتوقعات شغلت السياسيين والمهتمين في العالم قرابة العام. حيث **بدات مبكرة** /شباط ١٩٩٦/ **وبعدد كبير من المرشحين** وصل الى /٢٧٠/ مرشحا للرئاسة ومئات الالوف لمناصب حكومية ومجالس محلية.

وقد اشتدت حمى التنافس وتراشق الفضائح بين المرشحين واحزابهم في البداية ثم بدات عملية الانسحابات والغربلة. فتقلص عدد المرشحين لرئاسة الدولة الى /٢٠/ مرشحا ثم إلى /٤/ واخيرا الى مرشحين اثنين هما الرئيس - بيل كلينتون مرشح الحزب الديمقراطي للمرة الثانية — وبوب دول — مرشح الحزب الجمهوري ايضا للمرة الثانية. وتشتد المعركة بينهما تنافسا من أجل الوصول الى الرئاسة الامريكية...

وتأتي النتائج في الخامس من تشرين الثاني الماضي ويفوز كلينتون على منافسه ويعود لرئاسة الولايات المتحدة ثانية لاربع سنوات قادمة ويخسر دول ايضا للمرة الثانية امام كلينتون بالرغم من كل الثقل الذي وظفه حزبه لصالحه وبرنامجه الانتخابي الحافل بالوعود والامال للشعب الامريكي.

ملاحظات حول الانتخابات ومجرياتها:

- اهم ما يمكن ملاحظته في هذا الصدد **قلة اقبال الناخبين** على عملية الاقتراع والتي بلغت نسبتها /٤٩٪/ من الناخبين مع نسبة اقبال بلغت ٥٥٪ في انتخابات عام ١٩٩٢ وايضا في آخر انتخابات لاعضاء الكونغرس التي جرت عام ١٩٩٤ تراوحت نسبة الذين توجهوا الى صناديق الاقتراع بين /٣٧ — ٣٨٪/ تقريبا وهذه نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة مع معدلات الناخبين الذين يدلون باصواتهم في دول ديمقراطية أخرى.

- لم تكن نتائج الانتخابات الامريكية **مفاجاة** بل كانت **متوقعة** كما دلت استطلاعات الراي التي استمرت طيلة فترة الحملة الانتخابية. اذ تبين تفوق - كلينتون - على منافسيه الثلاثة حيث حصل على /٤٥/ مليون صوت بينما حصل — دول - على /٣٨/ مليون صوت وروس بيرو الملياردير المستقل عن حزبه «الاصلاح» الذي تم اشهاره قبل الانتخابات بفترة — كان قد حصل على /٧/ ملايين صوت بينما انسحب المرشح اللبناني الاصل - رالف نادر — في آخر لحظة تاركا الساحة للاقوياء.

ويبرر المراقبون السياسيون عدم اقبال الناخبين الامريكيين بنسبة عالية

تجاه صناديق الاقتراع لاختيار المرشحين انه يعود الى اسباب عديدة منها.

- **طول الحملة الانتخابية التي** استمرت قرابة العام وبعثت الملل عند الشعب الامريكي.

- ايضا ماله صلة **بنظام تسجيل الناخبين**، لان العبء يقع على الامريكيين انفسهم في تسجيل اسمائهم في قوائم الناخبين.

- السبب الاكثر اهمية كما تدل الوقائع فيما نسميه ثقافة الولايات المتحدة السياسية. فـ**الامريكيون شعب يؤمن بالفردية** ايمانا شديدا، ويرفض ان يرضخ لما تطلبه منه الحكومة، بل انه لايهتم كثيرا بالحكومة والشؤون العامة، ويفضل ان يشارك في شؤون المجتمع عبر المنظمات التطوعية والجمعيات الشعبية اضافة الى ذلك. فان الامريكيين، وكما تشير الاحصائيات والاستطلاعات يستخفون بالحكومة **ويشعرون بعدم الثقة حيال السياسيين**، وهذا بالتاكيد ناتج عن احساسهم بعجز الحكومة عن تحقيق ما يتطلعون إليه. **والامريكيون الذين يتعاملون مع السياسة هم الذين يتمتعون بمستوى ثقافي وعلمي عالي يكسبهم المهارات اللازمة للانخراط في النشاطات السياسية ويشعرون بانه من المجدي لهم ممارسة ذلك.**

الانتخابات بين التمويل والتأويل:

صفتان **اطلقتا** على حملة الانتخابات الامريكية هما **الاقذر والاغلى** في العالم والتي بدأت قبل عام وانتهت بالتجديد للرئيس الديمقراطي بيل كلينتون الرئيس الثاني والاربعين في تاريخ الولايات المتحدة والديمقراطي الثاني الذي يفوز بولايتين متتاليتين لرئاسة امريكا بعد الرئيس روزفلت قبل ٥٤ عاما.

- اذن **لماذا الاقذر**...؟ لان الحملة الانتخابية التي ابتدأت عمليا في شهر شباط الماضي من عام ١٩٩٦ من اجل اختيار المرشح السعيد الحظ من الحزبين الكبيرين والمسيطرين على الساحة السياسية في الولايات المتحدة، اي **الجمهوري** بشعاره الشهير **الفيل والديمقراطي** بشعاره الاشهر **الحمار**..

هذه الحملة امتلأت بالفضائح التي زكمت الانوف ولاسيما فيمايتعلق بـ**اموال التمويل** التي حصل عليها المرشحون من قبل مراكز الضغط والنفوذ والشركات الكبرى، وحتى الاثرياء من جهة، وبالنيران التي فتحها المرشح -**بوب دول**- على خصمه الديمقراطي ناشرا على الملأ فضائح **كلينتون** وادارته المالية، وفي مقدمتها فضيحة «**وايت ووتر** - التي تدور حول **استثمار عشرات الملايين من الدولارت استفاد منها كلينتون اثناء ممارسته لمهام منصبه كحاكم**

لـولاية «اركنسـو»، وذلك قبل نجـاحه في الانتخـابـات الرئاسيـة الماضية عـام /١٩٩٢/.

- **أما الاغلى....؟** فلان المبالغ التي صرفت خـلالها تصل حسب تقديرات اولية الى /٤/ مليـارات دولار، وهذا يشمل المبـالغ التي يتكلفهـا المرشحـون للرئاسـة بالاضافة إلى المرشحين للكونغرس بمجلسيـه الشيوخ والنواب، وكذلك لترشيحات وانتخاب مئات الالـوف من المسؤولين على المستويين الاداري والمحلي وعلى سبيل المثال، فقد بلغت كلفـة حملة انتخابات عام /١٩٩٢/ ما يـزيد على /٣٠٢/ مليار دولار، منها /٩٠/ مليون - **لجورج بوش** - /١٣٠/ مليون - **لبيل كلينتون** - و/٦٧٨/ مليون لانتخـابات الكونغرس و /٨٦٥/ مليون للانتخـابات الادارية والمحلية والى ما هنالك...

آلية الانتخابات الامريكية:

يعتبر الامريكيون ان الانتخابات العـامة تتجاوز بكثير مجرد انتخاب الرئيس، بل هي **فـرصة لتحـديد مستقبل بـلادهم**، فحين توجـه الامريكيون الى مـراكز الاقتراع في الخامس من تشرين الثـاني الماضي، لم ينتخبـوا الـرئيس الامـريكي الجديد فقط، بل **انتخبوا اكثـر من /٩٠٪/ من اعضـاء الكونغرس الامـريكي وجميع اعضاء مجلس النـواب الذين ينتخبون جميعـا مرة كل سنتين وثلث اعضاء مجلس الشيوخ مرة كل ست سنوات** بحيث يحين موعد انتخاب البعض منهم مع مـوعد الانتخابـات الرئاسيـة التي تتم مرة كل /٤/ سنـوات كما انتخب الامريكيون ايضا حوالي /٥٠٠/ **الف مسؤول يخدمون في مناصب حكومية في الولايات الامريكية الخمسين، والمجالس المحلية التي يصل عددها الى /٨٧/ الف مجلس**.

وتعتبر هذه الانتخـابات الفـرصة التي يكتسب فيهـا الناخب الامـريكي عادة **المشاركة في العملية الـديمقراطية**، كما ويعتبرها الامريكيون انها مـرحلة زمنية جديدة تنطوي على الكثير من **التغيير العميق في تـركيبة البـلاد وتوجهـاتها السيـاسية**.

ومما يجدر ذكره في سير العملية الانتخابية ان انتخاب الرئيس الامريكي **لايتم بالاقتراع الشعبي المباشر**، وانما يجري اولا التصويت الشعبي لانتخاب **«هيئة انتخابية» تتألف من مندوبين جدد عددهم يتناسب مع الحجم السكاني لكل ولاية ومجموعهم يساوي مجموع عدد النواب والشيوخ في الكونغرس**. اي /٥٣٨/ نـائب ومرشح والمرشح الـذي يحصـد اكثـر الاصـوات من بين

المرشحين، يربح كامل الاصوات المخصصة للولاية.

ففي الانتخـابات الأخيرة فاز كلينتـون باصـوات /٣٧٩/ مندوبـا من اصل اعضاء الهيئة الانتخـابية، وكسب اصوات /٣١/ ولاية ومقاطعـة. وهذا ما يفسر انسحاب مرشح حـزب الاصلاح - روس بيرد - بالرغم من حصـوله على أكثر من /٧/ ملايين صوت لكنه لم يفز بأي مندوب من الهيئة الانتخابية.

أمـا انتخـابـات الكـونغرس فقـد ظهـرت نتـائجهـا قبل اسبـوعين من انتخابات الرئاسة. وقد حاول اثناءها الديمقراطيون التخلص من الوضـع الذي كـانـوا يعـانـون منـه منـذ عـام ١٩٩٤ بسبب وجـود رئيس دولـة من الحزب الديمقراطي واغلبية في الكونغرس من الحزب الجمهوري المنافس.

لكن يبدو ان الامـريكيين بتصويتهم، **فضلوا ابقـاء الوضع على حالـه بغية الوصول الى توازن واستقرار في النمو الاقتصادي**.

وقد حصل **الديمقـراطيون** على /٤٦/ مقعدا في مجلس الشيوخ و /١٥٩/ مقعدا في مجلس النواب، بينما حصل **الجمهوريون** على الاغلبية /٥٤/ مقعدا في مجلس الشيوخ و /٢٣٦/ مقعدا في مجلس النواب.

وقد تم اثناء حملة الانتخاب هذه اختيار جميع اعضاء مجلس النواب وعددهم /٢٤٥/ عضوا وثلث مقـاعد مجلس الشيوخ اي بحدود /١٠٢/ مقعـدا فضلا عن انتخـاب /١١/ من حكام الـولايات الامـريكيـة واكثر من نصف مليـون من المسؤولين في المناصب الادارية والمجالس المحلية.

ويـرجح المختصون بـالشأن الامـريكي ان الناخب الامـريكي اعطى الحزبين **الموقعين الهامين، فالـديمقراطيـون البيت الابيض والادارة — والجمهوريين مجلس الشيوخ والنواب** ... لكنهم يتساءلون ان كان هذا الوضـع سيقيد حركة الرئيس الامـريكي في اتخاذ قراراته المستقبلية بشأن السيـاسـة الخارجية.... ربما ....؟

قضايا أبرزتها الانتخابات:

لاشك أن هناك نـوعان من القضايـا التي شغلت بال الباحثين، منهـا ما يتعلق بقضايـا الموقف ومنها ما هـو قضايا حيويـة، اي صعوبة التـوفيق بين مصلحة الناخب والمجتمع وبين مصلحـة المجتمع والحكومة أو مصلحـة الحزب والسلطة وتطابقهما مع مصالح المواطن والشعب بعامة.

لذلك نرى ان معظم القضايا قد تمحورت حول:

١ — **الوضع الاقتصـادي** للمـواطنين الامريكيين، وهـذا يشمل تحسين الاداء الاقتصادي وايجاد فرص عمل جديدة ورائجة وبأجر جيد.

٢ ـ الاهتمام بالوضع العام للمدن والولايات الامريكية وارتفاع معدلات الجريمة واعمال العنف والزيادة الكبيرة في معدلات الانجاب الغير شرعي والجهود المطلوبة لاصلاح النسيج الاجتماعي البالي فيها.

٣ ـ دور الحكومة الفيدرالية في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وافضل اداء لتخفيض مركزية الحكومة اي نقل السلطة الى الولايات والحكومات المحلية باساليب من شأنها ان تسمح بعلاج هذه المشاكل وبطرق فاعلة.

٤ ـ العلاقة بين الاعراق المختلفة في امريكا اثبتت انها **مشكلة عنصرية** لاتزال تستعر تحت الرماد في الولايات المتحدة، وهذا ما دفع تلك المشكلة الى المقدمة في الحملات الانتخابية، وذلك الى جانب مشاكل اخرى تتعلق **بظروف عمل الاقليات والنساء، وفرص التحاقهم بالجامعات.**

لماذا كلينتون ثانية...؟

لايجهل احد قدرة الادارة الامريكية على القيام **بدور دولي بارز** ومؤثر دون الارتهان للكونغرس على عكس قدرتها **في المجال الداخلي حيث تواجه من قبله رقابة صارمة وقيود شديدة....** ويبدو ان ما دفع الامريكيين ومنهم العالم بمجمله الى التعامل مع تلك الانتخابات الانطلاق من مقولة **«الذي تعرفه افضل من الذي ستتعرف عليه» فضلوا الاستمرار مع كلينتون الذي سجل بعض النجاحات داخل امريكا** مثل تحسين الوضع الاقتصادي، وتخفيض الضرائب الشخصية، كذلك **تخفيض العجز** المالي من / ٢٨٨ / مليار دولار الى / ١٤٤ / وعد بتخفيضها الى / ١٢٨ / مليار في نهاية السنة الحالية، ايضا الاهتمام بشؤون ما يطلق عليه الاقليات مثل النساء والملونين والطبقة الوسطى العاملة.

أما على **الصعيد الدولي:** فقد سجل ايضا **العديد من النقاط الايجابية** في سياسته الخارجية، وخاصة في الاشهر الاخيرة حيث نشط في معالجة بعض المشاكل الدولية الحساسة ولاسيما موضوع **السلاح النووي وعملية السلام** في الشرق الاوسط، بالاضافة الى العديد من المشاكل المثيرة للقلق كالوضع في البوسنة والهرسك وهاييتي وايرلندا وافريقيا ومن ثم الى روسيا وكيفية التعامل مع الصين واليابان واوربا....الخ

وقد كان نجاح **كلينتون المعروف** على حساب **دول المجهول** صاحب البرامج المثيرة للشك والقلق داخل امريكا وخارجها، اعطى احساس بالامان والصدق اكثر تجاه كلينتون فكانت الافضلية لاختياره.

ويقال انه مازاد في ترجيح كفة كلينتون بالفوز اقبال **النساء والاعراق والاقليات الصغيرة وذوي الدخل المحدود على انتخابه وكذلك العرب والمسلمين والملونين نتيجة برنامجه** الانتخابي الذي جاء شاملا وواقعيا فلاقى استحسانا شعبيا ادى به الى الفوز..

كلينتون والعرب والعالم:

اثار فوز كلينتون موجة ارتياح عربي وعالمي ملفت للنظر حيث رحب معظم الزعماء والرؤساء باعادة انتخابه، معتبرين ذلك يوفر فرصة جوهرية بعيدا عن الضغوط التقليدية لمراكز القوى الامريكية، وتحديدا اللوبي الصهيوني **لعدم تقيده بالحسابات الانتخابية القادمة....** لاعتبارها الاخيرة له وما يهمنا نحن كعرب الوضع الدولي وتحديدا **ما يتعلق بالمنطقة العربية،** حيث استطاع الرئيس **كلينتون** ان يطرح نفسه **داعية سلام** وراغبا فعلا في تثبيت دعائمه في العالم، وباعتبار امريكا احد راعيي السلام في المنطقة وتأكيده في كل مناسبة بأنه **سيسعى بكل جهوده لتحقيق السلام العادل والشامل، المبني على قرارات الشرعية الدولية والمرتكز على مبدأ «الارض مقابل السلام»** والتي اكدت عليها ايضا كافة اللقاءات والمؤتمرات العربية والدولية التي انعقدت منذ مؤتمر مدريد وخلال خمس سنوات قطعتها محادثات السلام.

الامين العام يهنىء كلينتون:

بعد فوز الرئيس بيل كلينتون بولاية ثانية للولايات المتحدة **وجه له الرفيق الامين العام للحزب الرئيس المناضل حافظ الاسد رسالة تهنئة جاء فيها:**

«يسرني ان ابعث اليكم بتهاني في مناسبة انتخابكم لولاية ثانية رئيسا للولايات المتحدة الامريكية واعرب لكم عن تمنيات النجاح في مهامكم.

انني في هذه المناسبة اتطلع الى متابعة العمل معكم لتعزيز العلاقات الثنائية بين بلدينا لما فيه المنفعة المتبادلة لشعبينا.

ومع تقديرنا العالي للجهود التي بذلتموها خلال السنوات الماضية من أجل تحقيق السلام العادل والشامل في منطقتنا نتوقع استئناف العمل الذي قمنا به معا خلال ولايتكم الاولى في سبيل بلوغ هذا الهدف وفق الاسس التي قامت عليها عملية السلام ورسالة الضمانات الامريكية ووفقا للتأكيدات التي صدرت عنكم في مناسبات عديدة وخاصة خلال لقائنا الاول في جنيف ولقائنا الثاني في دمشق، وآمل ان يسجل لكم التاريخ ان جهودكم ساعدت

مساعدة كبرى في ايصال منطقتنا الى السلام العادل والشامل على اساس مبدأ الارض مقابل السلام الذي اكدتم انه القاعدة التي تقوم عليها عملية السلام.

واغتنم هذه الفرصة لابعث بأطيب تمنياتي لكم ولاسرتكم وللشعب الامريكي».

وقد لخص الرفيق الامين العام تهنئته هذه انها مرحلة تاريخية ماضية واخرى قادمة، يبين فيها العلاقة الوثيقة التي تربط بين البلدين القائمة على المصالح المشتركة. انطلاقا من الرؤى السياسية لمقومات السلام في المنطقة وقد بينها الرئيس كلينتون بشكل صريح وواضح في كل مرة وها هو في رده على تهنئة القائد الاسد على فوزه الثاني يؤكد من جديد موقفه من السلام ومقوماته حيث تضمنت التالي:

«لقد منحني الشعب الامريكي تفويضا جديدا. وسأعمل على ان اكون عند الثقة التي وضعها الشعب بي. ان تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط. قائم على اساس المبادىء التي وجهتنا . سيظل احدى اهم اولوياتي، وامل انه سيكون بامكاننا ان نعمل سويا لوضع حد لاحتمالات الحرب والعمل لاحلال السلام والرخاء لسورية واسرائيل وسائر بلدان المنطقة... هذه هي رؤيتي للمنطقة وهذه هي الرؤية التي سأعمل على جعلها واقعا وادعو الله ان يمنحنا معا القوة والحكمة لاحلال السلام في الشرق الاوسط...»

وتجدر الاشارة الى ان **لسورية وقائدها** موقع خاص في اهتمامات الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد التعرف عليه شخصيا **ونراه عندما يتحدث عن الرفيق الامين العام يقول الرئيس الاسد مفاوض صعب المراسى وهو اهل للثقة في التزامه بكلمته وانه يفعل كل ما يقوله انه سيفعله، وهو قائد بارع ولا اعتقد ان هناك من هو ابرع من الرئيس الاسد وفقا لما يعرف بحاصل الذكاء.... الخ**

كما بين في العديد من المواقف العربية والدولية والمؤتمرات الصحفية **استحالة قيام سلام شامل في المنطقة دون التوصل الى سلام على المسار السوري** وان السلام الشامل لن يتحقق الا عندما يشمل **سورية ولبنان** بالاضافة الى **الفلسطينيين والاردن وينبغي المحافظة على استمرار العملية السلمية** في المنطقة حتى يتم وضع الامور في نصابها والتوصل الى سلام شامل وعادل في الشرق الاوسط وينهي الصراع في المنطقة لكي يضمن العالم الاستمرار **في احراز تقدم على جميع الجبهات.**

تساؤل مشروع:

هذا ويبقى العالم يتساءل، هل سيختلف كلينتون عام ١٩٩٢ / عن كلينتون / ١٩٩٦ وخاصة على الصعيد العربي وقضايا السلام، ثم هل سيكون طليق اليد في اتخاذ القرارات بوجود كونغرس معارض ورئيس مجلس نواب صديق متحمس لاسرائيل...؟ وبنفس الوقت يرى العرب بعد الفوز الثاني لكلينتون، إن الوقت قد حان لتسريع السير في مبادرة السلام في المنطقة وتحقيق تقدم فيها حسب الرؤية السلمية التي تشكلت عنده من خلال سنوات العمل الخمسة الماضية وكان شريكاً نشيطاً فيها.

ونذكره بما قاله أخيرا في جامعة اتلانتا في آذار ١٩٩٥ «إذا حققنا تقدماً نحو السلام في الشرق الاوسط فإننا نعزز أمننا الذاتي لأن وضع المنطقة يؤثر على باقي العالم في أسره».

ونشير إلى مبادرة مدريد التي كانت محركاً لكافة الأطراف باتجاه استراتيجية السلام التي يمكن أن تكون عودة الانطلاق منها، وليس الجمود عندها كما فعلت اسرائيل وأسدلت الستار عليها ولمصلحتها فقط.

المصادر:

كتيب- انتخابات الولايات المتحدة ١٩٩٦ — المركز الثقافي الامريكي

جريدة البعث العدد ١٠١٨٨

جريدة تشرين العدد ٦٦٦٢

جريدة الثورة العدد ١٠١٤٢

مجلة الصياد العدد ٢٧١٥

مجلة الحوادث العدد ٢٠٨٠

التعميم الحزبي / ٨٣٤٠/ صادر القيادة القومية

أنشطة ووثائق

● اعداد الرفيق: نصوح زبيدي

القيادة القومية

- تلقت القيادة القومية بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين للحركة التصحيحية المجيدة عدداً من برقيات التهنئة بذكرى التصحيح من منظمات الحزب القومية في مختلف أماكن تواجدها ومن فروع الحزب والمنظمات الشعبية والنقابات المهنية والفعاليات الشعبية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية.

- استقبل الرفيق عبد الله الأحمر الأمين المساعد للحزب بتاريخ ٩/١١/١٩٩٦ السيد ميلود مذهبي الأمين العام لمنظمة الاشتراكيين التقدميين في المتوسط ودار الحوار حول نشاطات المنظمة والتطورات السياسية في المنطقة.

- وبمناسبة ذكرى التصحيح التقى الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب تباريخ ١٩/١١/١٩٩٦ الطلبة العرب الدارسين بجامعة حلب ونقل لهم في بداية اللقاء تحية ومحبة الرفيق الأمين العام للحزب ثم استعرض أهم مفاصل مسيرة البناء والتنمية في ظل التصحيح المجيد. وتطرق في حديثه إلى الأوضاع والمتغيرات الدولية الجارية. وأكد على أهمية دور الطلبة العرب في ترسيخ الفكر القومي التقدمي وتعبئة الجماهير العربية وحشد طاقاتها نحو البناء والتحرير.

- وبتاريخ ٥/١٢/١٩٩٦/ استقبل الرفيق الأحمر السيد ابراهيم السنوسي الأمين العام المساعد لمؤتمر الشعب العربي الاسلامي في السودان والشيخ ياسين عمر الإمام رئيس مجلس ادارة السودان الحديث للطباعة والنشر.

ودار الحديث خلال اللقاء حول الأوضاع العربية وعملية السلام والنشاط الشعبي العربي لمواجهة التحديات التي تتعرض لها الأمة العربية.

زيارة الرفيق الأحمر إلى لبنان

قام الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب وبمناسبة احتفالات التصحيح يرافقه الرفيق سامي عطاري عضو القيادة القومية للحزب بزيارة الى منظمة حزبنا في لبنان.

والتقى الرفيق الأحمر خلال الزيارة فروع الحزب في لبنان بحضور الرفاق أعضاء القيادة القطرية اللبنانية. واطلع خلال لقاءاته على مجمل نشاطاتها التنظيمية والسياسية والاجتماعية والثقافية ومدى مساهمتها في تعزيز مسيرة الوفاق الوطني في لبنان والعمل من أجل تحرير الجنوب اللبناني المحتل.

الذكرى السادسة والعشرون للحركة التصحيحية

احتفلت جماهير حزبنا وشعبنا وعلى امتداد الوطن العربي بذكرى التصحيح المجيد التي قادها الرفيق المناضل حافظ الأسد الأمين العام للحزب. فاقيمت المهرجانات الخطابية والأعراس الشعبية وعقدت الندوات والمحاضرات والمعارض والنشاطات والفعاليات الثقافية والفنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي مجدت بالتصحيح وقائده.

كما اقيم أسبوع المباريات الانتاجية الذي اختتم بيوم عمل طوعي. وتوجت جماهير شعبنا احتفالاتها في المهرجان المركزي الذي أقامته قيادة فرع دمشق للحزب تحت رعاية الرفيق المناضل حافظ الأسد الأمين العام للحزب على مدرج جامعة دمشق. وقد مثل الرفيق الأمين العام للحزب في حضور المهرجان الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد. وحضر المهرجان الرفاق أعضاء القيادتين القومية والقطرية والقيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية والوزراء وممثلون عن قيادات الأقطار للحزب وأعضاء قيادات فروع الحزب وقيادات المنظمات الشعبية والنقابات المهنية وعدد من أعضاء مجلس الشعب وجمهور غفير من المواطنين.

وألقى ممثل راعي الاحتفال الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد كلمة الحزب القائد (نص الكلمة على الصفحة٦).

كما ألقيت في المهرجان كلمة الجبهة الوطنية التقدمية وكلمة المنظمات الشعبية والنقابات المهنية.

زيارة وفد أحزاب المعارضة الأردنية للقطر السوري

- بدعوة من القيادة القومية قام وفد من أحزاب المعارضة الأردنية بزيارة الى القطر العربي السوري خلال الفترة مابين (٢٨-٣١/ ١٠/ ١٩٩٦) وضم الوفد ممثلين عن الأحزاب التالية:

حزب الجبهة الأردنية الدستورية - حزب الشعب الديمقراطي الأردني (حشد) - الحزب الشيوعي الأردني - حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني (وحدة) حزب الأنصار العربي - جبهة العمل الاسلامي - حزب البعث العربي الاشتراكي - حزب البعث العربي التقدمي - حزب جبهة العمل القومي - حزب العمل القومي.

وأجرى الوفد خلال زيارته للقطر لقاءات ومباحثات مع عدد من مسؤولي الحزب والجبهة الوطنية التقدمية في القطر السوري بهدف توثيق العلاقات الأخوية بين الأحزاب الأردنية الممثلة بالوفد مع حزب البعث العربي الاشتراكي وأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية الأخرى وجاءت هذه الزيارة لسورية انطلاقاً من حرص وفد الأحزاب والفعاليات الثقافية والاجتماعية على تبادل الرأي حول مجمل التطورات المتعلقة بالمنطقة وعملية السلام والاطلاع على مواقف سورية التي تقف بحزم وهي تتصدى لصلف العدو ووحشيته.

هذا وقد استقبل الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب وفد أحزاب المعارضة الأردنية ودار الحديث خلال اللقاء حول العلاقات الأخوية بين حزب البعث العربي الاشتراكي وجبهة الأحزاب الأردنية. كما تم تبادل الرأي حول مجمل التطورات المتعلقة بالمنطقة وعملية السلام المهددة بالانهيار بسبب مواقف الحكومة الاسرائيلية.

كما استقبل الرفيقان عبد الحليم خدام ومحمد زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية وفد الأحزاب الأردنية. ودار الحديث خلال اللقاءان حول آخر تطورات الصراع العربي الاسرائيلي والوضع السياسي الراهن في المنطقة.

منظمات الحزب داخل الوطن العربي

● القطر السوري:

- أصدرت المنظمات الشعبية والنقابات المهنية بياناً بمناسبة ذكرى التصحيح عبرت من خلاله عن ولائها المطلق للرفيق الأمين العام للحزب مشيدة بالانجازات العظيمة التي تحققت خلال سنوات التصحيح داخلياً وعربياً ودولياً.

- كما أصدرت المنظمات الطلابية العربية في جامعة دمشق بياناً بمناسبة ذكرى حرب تشرين جاء فيه: لقد جاءت حرب تشرين التحريرية ثمرة من ثمار الحركة التصحيحية المباركة التي قادها عظيم الأمة القائد العربي الكبير الرفيق حافظ الأسد.. ان تمسك سورية المبدئي بقيادة الرفيق المناضل حافظ الأسد بكافة الحقوق العربية المشروعة يؤكد ان روح تشرين التحرير باقية في قلب وعقل كل عربي رمزاً للبطولة والتضحية والفداء...).

● القطر الفلسطيني:

- بعثيو الأرض المحتلة:

أصدر رفاقنا البعثيون في الأرض المحتلة بياناً بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين للحركة التصحيحية أكدوا من خلاله على أهمية دور القطر السوري وصموده بقيادة الرفيق المناضل حافظ الأسد الأمين العام للحزب في مواجهة المخططات المعادية للأمة العربية وافشالها.

- كما أقامت قيادة فرع اليرموك للتنظيم الفلسطيني بدمشق بتاريخ ١٩/ ١١/ ١٩٩٦ مهرجاناً خطابياً بمناسبة ذكرى التصحيح. حضره الرفيق محمد ناصر الأمين القطري المساعد للتنظيم الفلسطيني والرفاق أعضاء القيادة القطرية الفلسطينية وأمينا فرع اليرموك وفلسطين للحزب وعدد من ممثلي الفصائل والمنظمات الشعبية الفلسطينية.

وقد ألقي في المهرجان عدد من الكلمات التي أشادت بعظمة هذه المناسبة وحكمة وشجاعة الرفيق الأمين العام للحزب في مواجهة التحديات والتمسك بالحقوق العربية.

القطر اللبناني:

أقام فرع بيروت للحزب مهرجاناً خطابياً كبيراً بمناسبة ذكرى التصحيح حضره بعض النواب اللبنانيين وممثل عن قائد الجيش اللبناني وعن وزير الداخلية ووزير الدفاع ورئيس الاتحاد العمالي العام وممثلو الفصائل الفلسطينية والأحزاب اللبنانية وألقى أمين فرع بيروت للحزب كلمة أكد فيها أن الحركة التصحيحية انطلقت من حاجات الشعب وقدسية الأرض وحقوق الأمة.

وألقيت في المهرجان كلمات ممثلوا الحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب الكتائب وحزب الله وحركة أمل.

كما أقامت قيادة فرع شمال لبنان للحزب وبمناسبة ذكرى التصحيح ندوة فكرية في مدينة طرابلس حضرها عدد من أعضاء مجلس النواب اللبناني ومحافظ شمال لبنان وممثلون عن الأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية.

القطر المصري:

أقامت منظمة الحزب في القطر المصري بالتعاون مع السفارة السورية وفرع الاتحاد الوطني لطلبة سورية ورابطة الجالية العربية السورية المقيمة في مصر حفلاً بمناسبة ذكرى التصحيح تضمن القاء كلمات عبرت عن أهمية الحركة التصحيحية في حياة أمتنا وشعبنا.

وحضر الحفل الطلبة السوريون الدارسون هناك اضافة لرجال أعمال وبعثات عسكرية وكتاب ومفكرين وأساتذة جامعات ودبلوماسيين وحشد كبير من الجالية السورية المقيمة هناك والمواطنين المصريين.

وفي ختام الحفل أرسلت الجماهير المحتشدة برقية حب ووفاء للرفيق المناضل حافظ الأسد الأمين العام للحزب رئيس الجمهورية بهذه المناسبة العظيمة.

منظمات الحزب خارج الوطن العربي

منظمة بولونيا:

أصدرت منظمة الحزب في بولونيا بياناً مشتركاً مع السفارة السورية هناك وفرع الاتحاد الوطني لطلبة سورية بمناسبة ذكرى التصحيح أكدت من خلاله على أهمية التصحيح لما تحقق في ظله من انجازات على مختلف الصعد محلياً وعربياً ودولياً.

منظمة يوغسلافيا:

أصدرت منظمة الحزب في يوغسلافيا بيانين في ذكرى حرب تشرين التحريرية والحركة التصحيحية المجيدة أكدت فيهما على أهمية هاتين المناسبتين الخالدتين باعتبارهما النبراس الوضاء والشعلة المتوقدة لجماهير أمتنا. كما أكدا على أن السلام خيار سورية والعرب الاستراتيجي، وأن العرب متمسكون بحقوقهم كاملة.

منظمة أمريكا الشمالية:

أقامت منظمة الحزب في تورنتو بكندا احتفالاً بمناسبة ذكرى التصحيح حضره ممثل عن قسم البروتوكول في وزارة العلاقات الخارجية لمقاطعة أونتاريو اضافة الى عدد من السادة أعضاء البعثات القنصلية المعتمدين في المقاطعة وبعض السادة أعضاء البرلمان وممثلين عن المنظمات والجمعيات العربية والسورية.

وألقيت في المهرجان كلمات كل من القنصل الفخري السوري في تورنتو وكلمة منظمة الحزب وكلمة باسم الجالية السورية والمغتربين العرب.

وقد تحدثت الكلمات عن انجازات التصحيح والمكانة المرموقة التي يحتلها القطر السوري على الساحة العالمية. كما عبر المشاركون عن تمسكهم وولائهم لوطنهم الأم وأكدوا على ضرورة استمرار العلاقة بين المغتربين ووطنهم الأم.

- كما تضمن الحفل إلقاء قصائد شعرية وزجلية وغنائية.

منظمة الدول المستقلة:

رفع رفاقنا البعثيون في منظمة الدول المستقلة برقية تهنئة للرفيق الأمين العام للحزب الرئيس حافظ الأسد بمناسبة ذكرى التصحيح عبروا من خلالها عن فائق حبهم مؤكدين التزامهم القومي بقيادته التاريخية لتحقيق أهداف أمتنا.

- كما أصدرت المنظمة بياناً في هذه المناسبة أكدت من خلاله على المنجزات الهامة للتصحيح في كافة المجالات.

مفكرة الأحداث

● فاز الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بولاية رئاسية ثانية على منافسه الجمهوري بوب دول. وذلك نتيجة الانتخابات الرئاسية التي جرت بتاريخ ٥/١١/١٩٩٦/ وبذلك يصبح كلينتون أول رئيس ديمقراطي منذ /٥٢/ عاما بعد الرئيس الأسبق روزفلت وأصغر رئيس لأمريكا يفوز بولاية ثانية.

هذا وقد بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات /٤٩٪/ وهي أدنى نسبة تسجل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حيث حصل كلينتون على أكثر من /٤٥/ مليون من أصوات الناخبين بينما دول فحصل على /٣٨/ مليون صوت. وبيرو أكثر من سبعة ملايين صوت. وفي انتخابات الكونغرس حصل الجمهوريون على /٢٣٦/ مقعداً مقابل /١٥٩/ مقعداً للديمقراطيين.

● أصدر الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري في /٣/١١/١٩٩٦/ عدة قرارات تتضمن حل البرلمان وعزل رئيسة الوزراء بنازير بوتو بتهمة الفساد وسوء استخدام السلطة وتم تعيين حكومة مؤقتة أوكل إليها التحضير والاشراف على اجراء انتخابات مبكرة في ٣/٢/١٩٩٧/ إلا أن بوتو لم تعترف بهذه الاجراءات واعتبرتها غير دستورية.

● هاجمت جماعات المهاجرين الروانديين من قبيلة التوتسي شرقي زائير جماعات من اللاجئين الروانديين من الهوتو وأجبرتهم على الانتقال من شرق زائير الى وسطها مما أدى الى تدخل قوات الجيشين الرواندي والزائيري واندلاع قتال بينهما حصد المئات من القتلى والجرحى وتسبب في هجرة مئات الألوف من اللاجئين.

كما قررت زائير طرد الروانديين والبوروندين المقيمين على أراضيها مما دعا مجلس الأمن الدولي الى وقف فوري لاطلاق النار شرقي زائير.

وبينما المجتمع الدولي يسعى لاحلال السلام في هذه المنطقة المنكوبة تقوم اسرائيل بتوتير الوضع هناك وتسليح الجيشين الرواندي والبوروندي مما يزيد من تأجج الحرب الأهلية الدائرة هناك.